الإثبات النحوي رؤية جديدة في الفن القصصي (قصة يوم أنموذجًا)

د. شرين أحمد السيد عشماوي

مدرس بقسم اللغة العربية

كلية البنات- جامعة عين شمس

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان الخصائص النحوية للأسلوب القصصي عند الدكتور حسن البنداري وعلاقتها بقواعد النحاة وذلك من خلال تطبيق ظاهرة الإثبات النحوي على الجمل الواردة في قصة (يوم) ، ودراسة أهم الظواهر التي ترتبط بالتركيب النحوي للجمل التي تنطبق عليها هذه الظاهرة . والسبب الأساسي في اختيار هذه الظاهرة يرجع إلى أن الجمل المثبتة في القصة وردت بصورة أكبر من الجمل المنفية ، فالإثبات مصطلح عام يشمل المؤكد وغير المؤكد ، وهو مصطلح يصح أن توصف به الأساليب الإنشائية ، فلا يقتصر على الجمل الخبرية . وقد توصلت من خلال دراسة الأسلوب القصصي للكاتب في قصة (يوم) إلى مجموعة من الوسائل التي تزيد من معنى الإثبات في الجملة .

وقد تناولت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع ، وأهداف البحث ، وخطته ، ومنهجي فيه .

وقدمت في التمهيد تعريفًا بمصطلح الإثبات النحوي ونبذة عن قصة (يوم) .

وتحدثت في الفصل الأول عن أشكال الإثبات النحوي ، وقد شمل : الإثبات غير التوكيدي والإثبات التوكيدي ،أما الفصل الثاني فقد تحدثت فيه عن ظواهر الإثبات النحوي ، وقد شمل : ظواهر الإثبات غير التوكيدي ، وظواهر الإثبات التوكيدي .

الخاتمة : وفيها أهم التوصيات والنتائج التي توصلت إليها .

الكلمات المفتاحية: الإثبات النحوي، الإثبات غير التوكيدي، الإثبات التوكيدي

المقدمة:

تعددت الفنون النثرية في العصر الحديث، فمنها القصة، والرواية، والمسرحية، وبرع في كتابة كل منها كُتَّاب وأساتذة في مختلف الجامعات على مستوى الوطن العربي، وبحثي هذا يسلط الضوء على أسلوب كاتب وروائي هو أستاذ بجامعة عين شمس، وهو الأستاذ الدكتور: حسن البنداري، وذلك من خلال تطبيق ظاهرة الإثبات النحوي على قصته القصيرة التي تحمل عنوان "يوم".

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختيار هذا الموضوع في النقاط الآتية:

1) كثرة الجمل المثبتة التي وردت على ألسنة شخصيات القصة إذا ما قورنت بالجمل المنفية.

2) عدم وجود دراسة تناولت الجانب النحوي لقصة "يوم".

3) بيان مفهوم الإثبات في النحو العربي، الذي يعد مصطلحًا عامًّا يشمل المؤكد وغير المؤكد.

أهداف الموضوع:

1) الكشف عن عدد من الوسائل النحوية التي تزيد معنى الإثبات في الجملة من خلال التطبيق على النص القصصي الحديث، وهذه هي رؤيتي الجديدة للإثبات النحوي.

2) تحديد الخصائص النحوية للغة الكاتب في الأسلوب القصصي وعلاقتها بقواعد النحاة.

3) دراسة التركيب النحوي للجمل المثبتة سواء أكانت مؤكدة أم غير مؤكدة.

4) دراسة الظواهر النحوية المتعلقة بالجمل المثبتة.

خطة البحث:

تقع خطة هذا البحث في مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين ، يشتمل كل منهما على مبحثين ، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة ، وفيها: أسباب اختيار الموضوع ، وأهدافه ، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

التمهيد ، وفيه: تعريف بمصطلح "الإثبات النحوي" ، ونبذة عن قصة "يوم".

الفصل الأول بعنوان: أشكال الإثبات النحوي، وفيه:

المبحث الأول: الإثبات غير التوكيدي ، وفيه:

- الجملة الخبرية المثبتة ، وتشمل ما يلي :
  أولًا: الجملة الاسمية البسيطة المثبتة.
  ثانيًا: الجملة الاسمية الموسعة المثبتة.
  ثالثًا: الجملة الفعلية المثبتة.
- الأساليب الإنشائية المثبتة ، وتشمل ما يلي :
  أولًا: أسلوب الشرط المثبت.
  ثانيًا: أسلوب الاستفهام المثبت.
  ثالثًا: أسلوب النداء المثبت.

المبحث الثاني: الإثبات التوكيدي ، وفيه :

- الجملة الخبرية المثبتة المؤكدة ، وتشمل ما يلي :
  أولًا: الجملة الاسمية البسيطة المثبتة المؤكدة.
  ثانيًا: الجملة الاسمية الموسعة المثبتة المؤكدة.
  ثالثًا: الجملة الفعلية المثبتة المؤكدة.
- الأساليب الإنشائية المثبتة المؤكدة ، وتشمل ما يلي :

أولًا: أسلوب الاستفهام المثبت المؤكد.
ثانيًا: أسلوب النداء المثبت المؤكد.

- أسلوب القصر.

الفصل الثاني: ظواهر الإثبات النحوي، وفيه :

المبحث الأول: ظواهر الإثبات غير التوكيدي، وفيه:

أولًا: الحذف، ويشمل:

أ- حذف المبتدأ.

ب- حذف الخبر.

ت- حذف الفعل.

ث- حذف المفعول به.

ثانيًا: التقديم والتأخير، ويشمل:

أ- تقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسمية البسيطة.

ب- تقديم خبر (كان) على اسمها.

ت- تقديم المفعول على الفاعل.

ثالثًا: التعدد، ويشمل:

أ- تعدد الخبر في الجملة الاسمية البسيطة.

ب- تعدد خبر (كان).

ت- تعدد المفعول.

ث- تعدد الحال.

ج- تعدد النعت.

المبحث الثاني: ظواهر الإثبات التوكيدي ، وفيه :

أولًا: الحذف، وفيه: حذف جواب الشرط.

ثانيًا: التقديم والتأخير، وفيه : تقديم خبر (أن) على اسمها.

الخاتمة: وفيها أهم ما توصلتُ إليه من نتائج وتوصيات.

المصادر والمراجع .

ملخص البحث .

منهجي في التحليل:

استخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على رصد الظواهر والقضايا، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي، وقد اتبعت في ذلك الخطوات الآتية:

1) جمعت الجمل المثبتة المؤكدة وغير المؤكدة وكتبتها في أنماط وصور.

2) علّقت على أنماط الجمل وصورها بقولي: (يتضح من العرض السابق ما يلي:)، ويشمل التعليق ما يأتي :

أ- عرض آراء النحاة وأقوالهم في التركيب النحوي للجمل.

ب- مناقشة أقوال النحاة وترجيح أحدها مصحوبًا بالأدلة.

ت- استنتاج السمات النحوية لأسلوب الكاتب.

3) كتبت بعض الملاحظات التي تتعلق بالتركيب النحوي للجمل.

4) ترجمت للعلم غير المشهور إن كانت له ترجمة، وذلك في أول مرة يذكر فيها.

التمهيد:

أولًا: تعريف مصطلح "الإثبات":

"الإثبات هو الحكم بثبوت شيء آخر"[1]، و"الإثبات ضد النفي والسلب، وهو حالة تلحق الجمل والمعاني التامة، وكل ما يلحقه يسمى مثبتًا، أي: غير منفي"[2]، "ويوصف به الكلام، فيقال فيه: كلام مثبت"[3].

ولقد تعددت الكلمات التي تأتي بمعنى الإثبات في نصوص النحاة والصرفيين، وتفصيل ذلك على النحو الآتي :

1) الإثبات بمعنى التمام وضده الحذف:

نجد ذلك في قول سيبويه: "وقالوا: وَجِل يَوْجَل وهو وَجِلٌ فأتموها ؛ لأنها لا كسرة بعدها، فلم تحذف، فرقوا بينها وبين يفعِل"[4].

2) الإثبات بمعنى الثبات والإتمام وضده الحذف:

([1]) الجرجاني ، معجم التعريفات ، ص11
([2]) اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص39
([3]) السابق نفسه
([4]) سيبويه، كتاب سيبويه 53/4

نجد ذلك في قول سيبويه في باب: "ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار وحذفها"[1]. "فأما الثبات فقولك: ضربهو زيد ... فإن كان قبل الهاء حرف لين، فإن حذف الياء والواو في الوصل أحسن ... وذلك قولك: عليه يا فتى ... والإتمام عربي"[2].

ويقول أيضًا: "وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكنًا ... وذلك قول بعضهم: منه يا فتى ... والإتمام أجود ... فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركًا فالإثبات ليس إلا"[3].

3) الإثبات بمعنى الموجب وضده النفي:

"الموجب من الكلام: ما ليس معه حرف نفي"[4]، وقد جاء الإثبات بمعنى الموجب في باب الاستثناء[5]، ومن ذلك قول الهرمي[6]: "لا يخلو الكلام مع (إلا) أن يكون موجبا أو منفيًا، فحكم (إلا) إذا كانت بعد موجب أن ينتصب ما بعدها أبدًا، تقول: قام القوم إلا زيدًا ... فإذا كانت (إلا) بعد نفي كان ما بعدها يجري على ما قبلها في البدل كقولك: ما قام أحد إلا زيد"[7].

4) الإثبات بمعنى الواجب والإيجاب وضده النفي:

نجد ذلك في قول السيوطي: "لفظ الواجب إذا لحقته همزة التقرير صار نفيًا، وإذا لحقه لفظ النفي عاد إيجابًا نحو: (آللهُ أذِنَ لكُم)[8] أي: لم يأذن ، و(ألَسْتُ بِرَبِّكُم)[9] أي: أنا كذلك"[10]. ويقول ابن أبي الربيع[11]: "(ما زيد قائم) في النفي في مقابلة (إنَّ زيدًا قائمًا) في الإيجاب"[12]. ويقول العكبري: "لا

([1]) السابق 189/4
([2]) السابق نفسه
([3]) السابق 190/4، وانظر مجيء الإثبات وهو ضد الحذف في:ابن جني، 1405هـ/1985م، اللمع في العربية ص287، وأبي القاسم المؤدب ، 1425هـ/2004م، دقائق التصريف ص 407 ، وابن الخشاب، 1432هـ/2012م،المرتجل ص 38 ، وابن فلاح 1999م، المغني في النحو 3/ 162، والعكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب 488/2، والحريري 1431هـ/ 2010م ،شرح ملحة الإعراب ص318، والسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 519/3
([4]) ابن يعيش، شرح المفصل 77/2
([5]) انظر في ذلك: ابن جني ، اللمع ص121-122، وابن السراج، 1420هـ /1999م، الأصول في النحو 1/ 281 ، والثمانيني ، 1424هـ/2003م، الفوائد والقواعد ص 311، والوراق 1426هـ/2005م، العلل في النحو ص 245 ،وابن مالك 1420هـ/2000م، شرح الكافية الشافية 1/ 316 ، والزمخشري ، 1430هـ/2009م، المفصل ص 118 ، والعلوي، 1430 هـ/2009م، المنهاج في شرح جمل الزجاجي 2/ 58 ، وابن هشام ، 1406هـ/1986م، شرح جمل الزجاجي، ص 309
([6]) هو أبو الخطاب عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي، من أهل اليمن، عالم بالنحو والأدب، توفي سنة (702هـ). انظر: انظر: الزركلي 2007م، الأعلام 5/ 58
([7]) الهرمي ، 1426هـ/2005م، المحرر في النحو 2/ 880
([8]) سورة يونس، آية (59)
([9]) سورة الأعراف، آية (172)
([10]) السيوطي ، 1406هـ/1985م، الأشباه والنظائر، 215/2
([11]) هو عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع القرشي الأموي الإشبيلي، إمام في اللغة والنحو، توفي سنة (688هـ). انظر في ترجمته: السيوطي، 1427هـ/2006م، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 2/ 106- 107 ، والزركلي ، الأعلام 191/4
([12]) ابن أبي الربيع ، 1407هـ/1986م، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 2/ 786

تجوز زيادة (من) في الواجب، وأجازها الأخفش ... لو قلت: (ضربت من رجل)، لم تكن مفيدًا بـ (من) شيئًا بخلاف قولك: (ما ضربت من رجل)"[1].

5) الإثبات هو التحقيق والإيجاب:

"التحقيق يسميه الكوفيون: الإيجاب ، قال الله تعالى: (وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)[2] برفعه على التحقيق، فهو الإيجاب"[3].

6) الإثبات بمعنى الزيادة:

نجد ذلك في مباحث الخط والإملاء عند النحاة ، منها قول السيوطي: "تزاد ألف بعد واو الجمع المتطرفة المتصلة بفعل ماض وأمر نحو: ضربوا واضربوا، ولا تزاد بعد غير واو الجمع نحو: يغزو"[4]. ويقول أيضًا: "وزيدت الواو أيضًا في (عَمْرو) وذلك للفرق بينه وبين (عُمَر)"[5].

7) الإثبات ضد الطرح:

نجد ذلك في قول ابن هشام عند إعرابه لقول الله -تعالى- (وَنَادَوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)[6]: "ليقض جزم بلام الأمر، وهو ها هنا دعاء وترحم، وجزمه بطرح الياء من (يقضي)"[7].

8) الإثبات ضد الإسقاط:

نجد ذلك في قول الثمانيني[8]: "فأما همزة الوصل فهي تثبت في الابتداء، وتسقط في درج الكلام"[9].

بعد هذا العرض يمكن لي أن أعرض الملاحظات الآتية:

أ- إن مصطلح "الإثبات اطرد استعماله في الدراسات الصوتية والصرفية حاملًا دلالة الاستقرار وعدم الحذف والسقوط"[1]، أما في الدراسات النحوية فقد اتضح من النصوص السابقة أنه يأتي بمعنى الثبات،

([1]) العكبري، 1416هـ/1995م، اللباب في علل البناء والإعراب 1/ 355، وانظر في ذلك: ابن يعيش، شرح المفصل 107/8، والوراق ، العلل في النحوص346، والسيوطي ،الأشباه والنظائر 21/1، والعكبري، اللباب 379/1، وابن جني 1427هـ/2006م، الخصائص، 682- 688

([2]) سورة هود، آية (40)

([3]) خلف الأحمر 1381هـ/1961م، مقدمة في النحو، ص80 وانظر أيضًا: الهروي1401هـ/1981م ، كتاب الأزهية في علم الحروف، ص 174

([4]) السيوطي، همع الهوامع 515/3

([5]) السيوطي، همع الهوامع 519/3، وانظر أيضًا:العكبري، اللباب 487/2، وابن جني ، 1413هـ/1993م، سر صناعة الإعراب، 2/ 721، وابن عصفور ، شرح جمل الزجاجي348/2، ، وابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ص324

([6]) سورة الزخرف، آية (77)

([7]) ابن هشام، شرح جمل الزجاجي ص251

([8]) هو عمر بن ثابت الثمانيني، نحوي ضرير، توفي سنة (442هـ). انظر في ترجمته: السيوطي، بغية الوعاة 181/2، والزركلي، الأعلام 43/5

([9]) الثمانيني ، الفوائد والقواعد ص793، وانظر: المبرد، 1430هـ/2009م، المقتضب، 85/2

والتمام، والإتمام، والموجب، والواجب، والإيجاب، والتحقيق، والزيادة، ويكون ضد الحذف، والطرح، والإسقاط، والنفي.

ب- ذكر ابن يعيش أن هناك علاقة شمول وعموم بين المثبت والموجب، حيث يقول: "كل مثبت موجب، وليس كل موجب مثبتًا"[2]، ومَثّل لذلك بقوله: "(قام زيد): موجب مثبت، موجب لأنه ليس بمنفي ولا جارٍ مجرى المنفي بأن يكون معه حرف نهي أو استفهام، ومثبت من حيث إنه قد وقع وكان"[3]، وقولنا "(يقوم زيد) موجب لعدم النافي أو ما يجري مجراه وليس بمثبت"[4].

ت- لا يقتصر مصطلح (الإثبات) على الدراسات الصوتية، والصرفية، والنحوية، فقد ذكره السيوطي في المصطلحات الخاصة بالتصوف حين قال: "الإثبات: إقامة أحكام العباد"[5].

ث- أطلق الحيدرة[6] على (الإثبات) مصطلح: "الإيجاب"[7]، وقسمه إلى قسمين هما[8]: الإيجاب بغير حرف، والإيجاب بحرف، وقد أطلقتُ عليهما في بحثي هذا: الإثبات غير التوكيدي والإثبات التوكيدي.

ثانيًا: نبذة عن قصة (يوم)[9]:

تدور أحداث هذه القصة حول مشكلة واقعية تعاني منها الكثير من الأمهات في المجتمعات العربية، وهي مشكلة الزواج الثاني للزوج، حيث يهمل الزوج زوجته الأولى تمهيدًا للزواج من أخرى.

وقد صور الكاتب في القصة أمًّا لستة أطفال، تعاني من تغييرات طارئة عليها في معاملة زوجها لها ولأطفالها، تمثلت في التأخر عن المنزل، والسهر المتكرر، وعلو الصوت أثناء الحديث، وسرعة الغضب، وعدم الجلوس مع الأطفال ومداعبتهم، أو اللعب معهم، أو رواية الحكايات لهم، إلى غير ذلك من المشاعر الأبوية التي تحتاج إليها أي أسرة، فالأب لا وجود له في هذه الأسرة، حيث تمثل دوره في أمر واحد، وهو توفير ما تحتاجه الأسرة من الماديات، وهذا - بلا شك- لا يكفي لإقامة الحياة الأسرية والزوجية.

وبهذا أصبحت الأسرة تعاني من قسوة الأب وجفائه، وانشغاله الدائم عنهم، كل ذلك جعل الأم (بهيرة) تعيش في جو مليء بالقلق، والخوف والتفكير، ومشحون بالألم، والحزن، والهم.

وعندما صرح لها زوجها بأنه ينوي الزواج من (نرجس) تنفيذًا لوصية صديقه، ووفاءً لعهده، ازداد همها، وحزنها، وكربها، كما شعرت بالظلم، والقهر، والانكسار، ومن هنا بدأت رحلتها مع طفلها (هاشم)

([1]) مكريني، 2013م، معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد ص62
([2]) ابن يعيش، شرح المفصل 77/2
([3]) السابق نفسه
([4]) السابق نفسه
([5]) السيوطي، 1428هـ/ 2008م، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي ص228
([6]) هو علي بن سليمان بن علي التميمي، من أهل اليمن، عالم بالنحو والشعر، توفي سنة (599هـ)، انظر في ترجمته: السيوطي، بغية الوعاة 141/2-142، والزركلي، الأعلام 291/4
([7]) الحيدرة، 1423هـ/ 2002م، كشف المشكل في النحو، ص 477
([8]) السابق نفسه
([9]) انظر: البنداري ، 2015م، قصة (يوم)، ص 7- 31

في الذهاب إلى إحدى الصديقات أملًا في أن تجد من يقف إلى جوارها ويدافع عنها، ومَن يحاول أن يؤثر في زوجها حتى يتراجع عن قرار زواجه ؛ وذلك حماية للأسرة من الضرر الذي سيلحق بها وهو التفكك.

وتبقى الأم حزينة مقهورة، فتتوجه إلى ضريح السيد البدوي، وتبدأ في الدعاء والتضرع حتى يكشف الله عنها

هذه الغُمة التي ألمّت بها وبأطفالها، ثم تتجه بعد ذلك إلى عمة الأطفال (منيرة)، لعلها تستطيع أن تساعدها في دفع القرار الظالم الذي اتخذه زوجها (منصور)، ولكن دون جدوى، فقد باءت المحاولات كلها بالفشل، حيث صرح الزوج (منصور) بأنه سيتزوج من (نرجس)، ولن يمنعه أحد ، فزواجه أكيد.

ولقد اهتم الباحثون بدراسة قصة (يوم) ، حيث قامت عليها دراسات عديدة ، منها:

1) (طنطا) جدلية المكان في قصة (يوم) لحسن البنداري - د/ نصر محمد عباس.

2) قصة (يوم) قراءة نفسية - د/ عزيزة السيد.

3) رحلة في أعماق وعي طفل - قراءة لقصة (يوم) - د/ أريج إبراهيم.

4) قصة (يوم) قراءة في تخوم المكان وطيات الزمان - د/ رشا صالح.

5) مظاهر الشعرية في قصة (يوم) - د/ نورية سعد.

6) التلاحم الشعوري في قصة يوم - د/ مروة مجدي.

ونلاحظ في هذه الدراسات أنها كلها تتناول الجانب البلاغي، والأدبي، والنقدي، والنفسي، في القصة، ولم تتناول أي دراسة منها الجانب النحوي فيها.

الفصل الأول: أشكال الإثبات النحوي، وفيه:

المبحث الأول: الإثبات غير التوكيدي، وفيه:

* **الجملة الخبرية المثبتة**، وتشتمل على ما يلي:

أولًا: الجملة الاسمية البسيطة المثبتة:

وردت الجملة الاسمية البسيطة المثبتة في الأنماط الآتية:

النمط الأول: المبتدأ (معرفة) + الخبر (معرفة)

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: المبتدأ (ضمير) + الخبر (معرف بالإضافة)

نجد ذلك في قول الكاتب: "هو صوت أبي"[1].

الصورة الثانية: المبتدأ (اسم إشارة) + الخبر (مركب إضافي)

نجد ذلك في قول الكاتب: "هذه أمي"[2].

النمط الثاني: المبتدأ (معرفة) + الخبر (نكرة)

ورد هذا النمط في ثلاث صور، هي:

الصورة الأولى: المبتدأ (علم) + الخبر (مفرد)

نجد ذلك في قول الكاتب: "نرجس مقطوعة من شجرة"[3].

وقال أيضًا: "بهيرة جوهرة"[4].

الصورة الثانية: المبتدأ (ضمير) + الخبر (مفرد)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "أنت جوهرة"[5].

2) "قاطعتها أمي بصوت هادئ رزين وهي مطرقة"[6].

3) "تابعت أمي وهي مستغرقة في دعاء صامت طويل"[7].

الصورة الثالثة: المبتدأ (مركب إضافي) + الخبر (مفرد)

نجد ذلك في قول الكاتب: "متجره (دنيا العطارة والعطور) حافل بمختلف أنواع العطور، والبخور والأعشاب

الطبية"[8].

وقال أيضًا: "كلانا منجذب إلى الآخر"[9].

النمط الثالث: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة اسمية)

([1]) البنداري، (يوم) ، ص27
([2]) البنداري، (يوم) ، ص28
([3]) البنداري، (يوم) ، ص11
([4]) البنداري، (يوم) ، ص28
([5]) البنداري، (يوم) ، ص31
([6]) البنداري، (يوم) ، ص19
([7]) البنداري، (يوم) ، ص22
([8]) البنداري، (يوم) ، ص10
([9]) البنداري، (يوم) ، ص14

ورد هذا النمط في صورة واحدة هي:

المبتدأ (مركب إضافي) + الخبر (جملة اسمية بسيطة)

نجد ذلك في قول الكاتب: "صديقي وأنا أنفذ رغبته"[1].

النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) + الخبر (جملة فعلية)

ورد هذا النمط في ثلاث صور هي:

الصورة الأولى: المبتدأ (علم) + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "الله ينور عليك يا منيرة"[2].

وقال أيضًا: "ليلى تخصني بالاهتمام كلما جمعنا مكان"[3].

الصورة الثانية: المبتدأ (مركب إضافي) + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "عمتي تحب أمي، وأمي تحبها"[4].

الصورة الثالثة: المبتدأ (ضمير) + الخبر (جملة فعلية)

وورد من هذه الصورة أربع وعشرون جملة ، منها:

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "أنا أوقظ الجميع"[5].

2) "نحن نأخذ طريقنا إلى المدارس"[6].

3) "أنت تتأخر كل ليلة"[7].

4)"هو يغادر الحجرة"[8].

5) "ثم واصلت تقول، وهي تبتسم"[9].

6) "هما تتحدثان بحديث غير مسموع"[1].

([1]) البنداري،(يوم) ، ص11
([2]) البنداري، (يوم) ، ص26
([3]) البنداري، (يوم) ، ص14
([4]) البنداري، (يوم) ، ص25
([5]) البنداري، (يوم) ، ص14
([6]) البنداري، (يوم) ، ص11
([7]) البنداري، (يوم) ، ص8
([8]) البنداري، (يوم) ، ص9
([9]) البنداري، (يوم) ، ص14

النمط الخامس: المبتدأ (معرفة) + الخبر (شبه جملة)

ورد هذا النمط في ثلاث صور، هي:

الصورة الأولى: المبتدأ (معرف بأل) + الخبر شبه جملة (جار ومجرور)

نجد ذلك في قول الكاتب: "البكاء للبنات والنساء"[2].

الصورة الثانية: المبتدأ (ضمير) + الخبر شبه جملة (جار ومجرور)

نجد ذلك في قول الكاتب: "استقبلتنا بترحاب بالغ وهي في كامل هيئتها"[3].

الصورة الثالثة: المبتدأ (مركب إضافي) + الخبر شبه جملة (جار ومجرور)

نجد ذلك في قول الكاتب: "بصره إلى الأمام دائمًا"[4].

وقال أيضًا: "أبي في الخمسين"[5].

النمط السادس: المبتدأ (معرفة) + شبه جملة + الخبر

ورد هذا النمط في ثلاث صور، هي:

الصورة الأولى: المبتدأ (مركب إضافي) + جار ومجرور + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "زيارتنا لها تعني لي الكثير"[6].

الصورة الثانية: المبتدأ (معرف بأل) + جار ومجرور + جار ومجرور + الخبر (مفرد)

نجد ذلك في قول الكاتب: "المسافة من الشرفة إلى حجرة الجلوس قصيرة"[7].

الصورة الثالثة: المبتدأ (مركب إضافي) + جار ومجرور + الخبر (مفرد)

نجد ذلك في قول الكاتب: "زواجي من نرجس أكيد"[8].

النمط السابع : المبتدأ (معرفة) + بدل + الخبر

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

([1]) البنداري، (يوم) ، ص26
([2]) البنداري، (يوم) ، ص13
([3]) البنداري،(يوم) ، ص25
([4]) البنداري، (يوم) ، ص9
([5]) السابق نفسه
([6]) البنداري، (يوم) ، ص14
([7]) البنداري، (يوم) ، ص15
([8]) البنداري، (يوم) ، ص11

الصورة الأولى: المبتدأ (مركب إضافي) + بدل + الخبر (مفرد)

نجد ذلك في قول الكاتب: "منزل عمتي منيرة عامر بالخير، والحب، والحنان"[1].

الصورة الثانية: المبتدأ (مركب إضافي) + بدل + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "زوجي بكر نصحه"[2].

يتضح من العرض السابق للتركيب النحوي للجمل الاسمية البسيطةالمثبتة غير المؤكدة ما يلي :

1) نَوّع الكاتب في أحجام الجمل الاسمية البسيطة المثبتة غير المؤكدة، فهناك جمل كبرى، وجمل صغرى، والجملة "الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة"[3]، والجملة "الصغرى هي المبنية على المبتدأ"[4]، فنجد الجملة الكبرى في قول الكاتب: "صديقي وأنا أنفذ رغبته"[5]، أما الجملة الصغرى فهي فهي في قوله: "وأنا أنفذ رغبته"[6]، أي أن الجملة الصغرى هي الجملة التي تقع خبرًا للمبتدأ في الجملة الكبرى.

2) جاء أسلوب الكاتب على القياس النحوي فيما يخص الابتداء بالمعرفة، حيث وقع المبتدأ معرفة في سبعة

وأربعين موضعًا، ووقع نكرة في موضع واحد، وذلك لأن "أصل المبتدأ أن يكون معرفة"[7]، "وهو القياس"[8]، وفي هذا يقول سيبويه: "الابتداء إنما هو خبر، وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف، وهو أصل الكلام"[9].

3) تعددت أنواع المعارف[10] التي استخدمها الكاتب ووقعت موقع المبتدأ، حيث ورد المبتدأ معرفة في صورة الضمير، والمركب الإضافي، والاسم العلم، والمعرف بحرف التعريف، والمبهم، وورد منه اسم الإشارة (ذه) ، فلم يقع المبهم الذي هو اسم موصول مبتدأ في القصة.

4) أكثر أنواع المعارف استخدامًا في القصة ووقوعًا موقع المبتدأ هي الضمائر، حيث وقعت مبتدأ في تسعة وعشرين موضعًا، يليها المركب الإضافي، حيث وقع مبتدأ في أحد عشر موضعًا، يليها الاسم العلم، حيث وقع مبتدأ في أربعة مواضع، ثم يأتي المعرف بحرف التعريف الذي وقع مبتدأ في موضعين، يليه اسم الإشارة، حيث وقع مبتدأ في موضع واحد.

([1]) البنداري، (يوم) ، ص25
([2]) البنداري، (يوم) ، ص19
([3]) ابن هشام، 1421هـ/ 2000م، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 29/5
([4]) السابق نفسه
([5]) البنداري، (يوم) ، ص11
([6]) السابق نفسه
([7]) ابن يعيش، شرح المفصل 85/1
([8]) العلوي، المنهاج في شرح جمل الزجاجي 292/1
([9]) سيبويه، الكتاب 328/1
([10]) انظر أنواع المعارف في: الحيدرة، كشف المشكل في النحو ص148

وأرى أن رغبة الكاتب في الإيجاز والاختصار هي التي جعلته يكثر من استخدام الضمائر، فالمضمر "يسمى مضمرًا؛ لأنه كنى به عن الظاهر للاختصار"[1]، وهذه سمة للقصة القصيرة - والله أعلم-

5) تنوعت الضمائر التي وقعت موقع المبتدأ بين المتكلم ، والمخاطب ، والغائب ، وضمائر المتكلم الواردة في القصة والتي وقعت موقع المبتدأ تمثلت في : (أنا) و (نحن)، وكل منهما ورد خمس مرات، وضمائر المخاطب تمثلت في (أنتَ) و (أنتِ) وورد كل منهما مرة واحدة، أما ضمائر الغائب فقد تمثلت في (هو)، و(هي)، و(هما)، وورد الضمير (هو) عشر مرات، وورد الضمير (هي) ست مرات، أما الضمير (هما) فقد ورد مرة واحدة.

6) استخدم الكاتب المبتدأ والخبر معرفتين في موضعين فقط، وفي هذا إشارة إلى أن ذلك يعد قليلًا، والدليل على ذلك قول أبي حيان: "الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، والأصل في الخبر أن يكون نكرة، وقد يكونا معرفتين"[2]، فدخول (قد) على المضارع في قول أبي حيان يفيد التقليل[3] من مجيء المبتدأ والخبر معرفتين في الكلام.

7) ورد الخبر معرفة في موضعين، وورد نكرة في عشرة مواضع، وهذا يعني أن أسلوب الكاتب جاء موافقًا للأصل اللغوي في استخدام الخبر، حيث ذهب النحاة إلى أن "من حق الخبر أن يكون نكرة"[4]، وفي هذا يقول ابن يعيش: "أصل المبتدأ أن يكون معرفة، وأصل الخبر أن يكون نكرة"[5].

8) وقع الخبر مفردًا في عشرة مواضع، ووقع جملة اسمية بسيطة في موضع واحد، ووقع شبه جملة في أربعة

مواضع، ووقع جملة فعلية في واحد وثلاثين موضعًا، ومن هنا يتضح أن أكثر أنواع الخبر استخدامًا هو خبر الجملة الفعلية، وبهذا يخرج أسلوب الكاتب عما قرره النحاة من أن "الخبر أصله أن يكون مفردًا"[6]، مفردًا"[6]، وفي هذا يقول ابن مالك: "إفراد الخبر هو الأصل، وقد يكون جملة"[7]، فإدخال (قد) هنا يفيد تقليل مجيء الخبر جملة، وجاء أسلوب الدكتور حسن البنداري في قصة (يوم) مخالفًا لهذه القاعدة، فجاء الخبر المفرد في عشرة مواضع، وجاء خبر الجملة الفعلية في واحد وثلاثين موضعًا، ومن هنا يمكن القول بأن كثرة الأفعال تعد من مميزات وسمات الأسلوب القصصي عند الدكتور حسن البنداري، حيث "تتوالى الأفعال في القصة، وبتواليها وتعاقبها تنبسط الصورة، وتأتي ملونة مشعة، مؤثرة في النفس"[8].

([1]) الحيدرة، كشف المشكل في النحو ص141
([2]) أبو حيان الأندلسي، 1418هـ/ 1998م ،ارتشاف الضرب من لسان العرب 1099/3
([3]) انظر:المرادي، 1413هـ/1992م، الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص255-256
([4]) المكي، 1432هـ/2011م، كفاية النحو في علم الإعراب ص41
([5]) ابن يعيش، شرح المفصل 85/1
([6]) ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي 553/1
([7]) ابن مالك، شرح الكافية الشافية 143/1
([8]) سالم، نورية سعد، مظاهر الشعرية في قصة (يوم) ، ص74، ، "بحث ألقي في المؤتمر الدولي الثالث في اللغة العربية تحت عنوان: (حسن البنداري مبدعًا وناقدًا)، الذي أقيم في 3-2013/12/4م، وضمه المجلد الأول الصادر عن المؤتمر، ديسمبر، 2013م" نقلًا عن ص63 من: عبدالكريم، زينب، 2018م، كتاب شخصية الأم في قصص حسن البنداري القصيرة (بحوث ودراسات كاشفة)

10) وقع الفصل بين المبتدأ والخبر بالجار والمجرور في ثلاثة مواضع، ووقع الفصل بينهما بالبدل في موضعين، وهذا يعني أن الفصل بين المتلازمين بالجار والمجرور هو الأكثر، ذلك أن "الفصل بالظرف كلا فصل"[1]، وفي هذا يقول الأنباري: "وجود الفصل بالظرف وحرف الجر كما هو مع عدمه"[2]؛ "لأن "لأن الظرف وحرف الجر يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما"[3].

11) يعد استخدام الكاتب لكلمة (أكيد) في قوله: "زواجي من نرجس أكيد"[4]، من الكلمات التي تستخدم لزيادة معنى الإثبات في الجملة، وهي كلمة خاصة بالاستعمال الحديث، وهذا يعني أن كلمة (أكيد) لا تجعل الجملة مؤكدة توكيدًا معنويًا؛ لأن التوكيد المعنوي له ألفاظ مخصوصة متعارف عليها عند النحاة، أما هذه الكلمة فهي من الألفاظ المستخدمة في سياق التوكيد عند المحدثين، فقد ورد في القاموس المحيط أن "الأكيد: الوثيق"[5].

12) وظف الكاتب لام الجر لبيان أن البكاء خاص بالبنات والنساء حين قال: "البكاء للبنات والنساء"[6]، وذلك لأن اللام في (للبنات) معناها: "الاستحقاق"[7]، ونظير ذلك قولنا: "الباب للدار"[8]، وفي هذا يقول المرادي عن معاني لام الجر: "الاستحقاق، نحو: النار للكافرين، قال بعضهم: وهو معناها العام؛ لأنه لا يفارقها"[9].

13) من الوسائل التي أفادت معنى الإثبات في الجمل السابقة ما يلي:

أ- خلو الجمل من حروف النفي، وهذا يدل على وقوع الأحداث وثبوتها.

ب- مجيء الجمل تامة مستوفية للركنين الأساسيين في الجملة الاسمية، وهما: المبتدأ والخبر.

ت- استخدام كلمة (أكيد) التي تزيد من إثبات الجملة.

ث- استخدام لام الجر بمعنى الاستحقاق يزيد من معنى الإثبات في الجملة.

ثانيًا: الجملة الاسمية الموسعة المثبتة:

أ- الجملة الموسعة بدخول (كان):

وردت الجمل الاسمية المثبتة الموسعة بدخول (كان) في الأنماط الآتية:

النمط الأول: كان + اسمها + خبرها

([1]) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 140/2
([2]) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين 261/1
([3]) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 8/2، وانظر:ابن هشام، مغني اللبيب 703/6
([4]) البنداري، (يوم) ، ص11
([5]) الفيروزآبادي، 1424هـ/ 2003م، القاموس المحيط ص265
([6]) البنداري، (يوم) ، ص13
([7]) المالقي، 1405هـ/ 1985م، رصف المباني في حروف المعاني ص294
([8]) السابق نفسه
([9]) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ص96

ورد هذا النمط في ثلاث عشرة صورة، هي:

الصورة الأولى: كان + الاسم (معرف بأل) + الخبر (مفرد نكرة)

نجد ذلك في قول الكاتب: "كان الشارع غاصًا بالناس، والأسواق، والألوان"[1].

الصورة الثانية: كان + الاسم (مركب إضافي) + الخبر (مفرد نكرة)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "كان باب حجرتهما مواربًا"[2].

2) "كانت فرحتي غامرة"[3].

3) "كانت نظرات عمتي مفعمة بالحنان والتعاطف"[4].

الصورة الثالثة: كان + الاسم (ضمير مستتر) + الخبر (مفرد نكرة)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "كان راعيًا صالحًا لمصالحنا"[5].

2) "كانت جميلة"[6].

3) "كانت منفعلة"[7].

الصورة الرابعة: كان + الاسم (ضمير ظاهر) + الخبر (مفرد نكرة)

نجد ذلك في قول الكاتب: "كنت مشغولًا بحزن أمي"[8].

الصورة الخامسة: كان + الاسم (مركب إضافي) + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "كان أبي يحذرها بصوته الجهوري من اعتراضها على تأخره كل ليلة"[9].

وقال أيضًا: "كانت عيناي تتجهان إلى أمي وعمتي"[10].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص30
([2]) البنداري، (يوم) ، ص8
([3]) البنداري، (يوم) ، ص14
([4]) البنداري، (يوم) ، ص26
([5]) البنداري، (يوم) ، ص9
([6]) البنداري، (يوم) ، ص13
([7]) البنداري، (يوم) ، ص21
([8]) البنداري، (يوم) ، ص30
([9]) البنداري، (يوم) ، ص7
([10]) البنداري، (يوم) ، ص26

الصورة السادسة: كان + الاسم (علم) + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "كانت ليلى تقدم لي قطعًا من الشيكولاتة طعمها لذيذ"[1].

الصورة السابعة: كان + الاسم (ضمير مستتر) + الخبر (جملة فعلية)

وردت هذه الصورة في خمس عبارات، منها ما يأتي:

1) "كان يقضي بالخارج زمنًا طويلًا"[2].

2) "كان يشجعه كما عرفت منك"[3].

3) "كانت تهز رأسها هزات تدل على الأسف"[4].

الصورة الثامنة: كان + الاسم (ضمير ظاهر) + الخبر (جملة فعلية)

وردت هذه الصورة في إحدى عشرة عبارة، منها ما يأتي:

1) "كنا نسعد بوجوده بيننا"[5].

2) "كنت أشعر نحو أبي -رغم صرامته- بالرثاء والحزن"[6].

3) "كنت أجده وحيدًا بيننا"[7].

4) "كنا نضحك وهو يقلد أصواتنا"[8].

الصورة التاسعة: كان + الاسم (ضمير ظاهر) + الخبر (جملة اسمية موسعة)

نجد ذلك في قول الكاتب: "كنت ما زلت خائفًا"[9].

وقال أيضًا: "كنت ما زلت أسمع دقات قلبي"[10].

الصورة العاشرة: كان + الاسم (ضمير ظاهر) + الخبر (جملة شرطية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "كنت كلما شعرت بالاضطراب أندفع إلى مشاركة عايدة اللعب"[1].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص15
([2]) البنداري، (يوم) ، ص11
([3]) البنداري، (يوم) ، ص20
([4]) البنداري، (يوم) ، ص26
([5]) البنداري، (يوم) ، ص10
([6]) البنداري، (يوم) ، ص12
([7]) السابق نفسه
([8]) البنداري، (يوم) ، ص15
([9]) البنداري، (يوم) ، ص13
([10]) السابق نفسه

الصورة الحادية عشرة: كان + الاسم (ضمير مستتر) + الخبر (جملة شرطية)

نجد ذلك في قول الكاتب:"كانت إذا تحدثت إلى أي واحد منا ترسم على شفتيها ابتسامة واسعة تنم عن الرضا"[2].

الصورة الثانية عشرة: كان + الاسم (ضمير ظاهر) + الخبر (شبه جملة)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "كانا في حجرة نومهما المجاورة للحجرة التي تجمعني وشقيقي النائمين"[3].

2) "كنت في العاشرة من عمري"[4].

3) "كنت في طريقه"[5].

الصورة الثالثة عشرة: كان + الاسم (معرف بأل) + الخبر (ظرف)

نجد ذلك في قول الكاتب: "في الميدان وكان الوقت بعد العصر رأيت أمي تتجه إلى شارع مقابل للمسجد"[6].

النمط الثاني: كان + الاسم (معرفة)+ ظرف، + مضاف إليه+ الخبر

ورد في صورة واحدة هي:

كان + الاسم (ضمير ظاهر)+ظرف مكان + مضاف إليه + مضاف إليه + الخبر (جملة فعلية):

ونجد ذلك في قول الكاتب: "كنت مع كل ضغطة أرفع بصري إلى وجهها المستدير"[7].

النمط الثالث: كان + الاسم (معرفة) + شبه جملة + نعت + الخبر

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:

كان + الاسم (ضمير مستتر) + جار ومجرور + نعت + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "كان في أحيان كثيرة يغنينا عن الطلب فيعطينا النقود"[8].

النمط الرابع: كان + الاسم (معرفة) + صفة + شبه جملة + الخبر

([1]) البنداري، (يوم) ، ص26
([2]) البنداري، (يوم) ، ص12
([3]) البنداري، (يوم)، ص7
([4]) البنداري، (يوم) ، ص13
([5]) البنداري، (يوم) ، ص29
([6]) البنداري، (يوم) ، ص24
([7]) البنداري، (يوم) ، ص16
([8]) البنداري، (يوم) ، ص9

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:

كان + الاسم (مركب إضافي) + صفة + جار ومجرور + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "كان صوته الحاد للغاية يثير في نفسي منابع الرعب"[1].

النمط الخامس: كان + الاسم (معرفة) + توابع + الخبر

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:

كان + الاسم (ضمير ظاهر) + معطوف + بدل + معطوف + معطوف + صفة + بدل + معطوف + معطوف + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "كنت وشقيقاي: محسن وماهر، وشقيقاتي الثلاث: تماضر، وفوزية، وفريال، نهابه ونخشاه"[2].

ب- الجملة الموسعة بدخول (ما زال):

وردت الجملة الاسمية المثبتة الموسعة بدخول (ما زال) في نمط واحد، هو:

ما زال + اسمها + خبرها

وورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: ما زال + الاسم (ضمير ظاهر) + الخبر (مفرد نكرة)

نجد ذلك في قول الكاتب: "ما زلت خائفًا"[3].

الصورة الثانية: ما زال + الاسم (ضمير ظاهر) + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "ما زلت أسمع دقات قلبي"[4].

يتضح من العرض السابق للتركيب النحوي للجمل الاسمية المثبتة الموسعة بدخول (كان) و(ما زال) ما يلي:

1) جاء أسلوب الكاتب موافقًا لما اتفق عليه النحاة في باب (كان) من أنه "إن اجتمع في هذا الباب اسمان معرفة

ونكرة ، جُعلت المعرفة اسم (كان)، والنكرة الخبر"[5].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص7
([2]) البنداري، (يوم) ، ص9
([3]) البنداري، (يوم) ، ص13
([4]) السابق نفسه
([5]) الحريري، شرح ملحة الإعراب ص211، وانظر: الزمخشري، المفصل ص355

2) وقع خبر (كان) مفردًا نكرة، وجملة اسمية موسعة، وجملة فعلية، وجملة شرطية، وشبه جملة، وبهذا يكون أسلوب الكاتب موافقًا لقواعد النحاة التي تقول إن "كل ما جاز أن يقع خبرًا للمبتدأ، وقع خبرًا لـ (كان) وأخواتها"[1].

3) استخدم الكاتب من الأفعال الناسخة (كان) و (ما زال)، وقد ورد الفعل (ما زال) في جملتين فقط، ووردت (كان) في تسع وثلاثين جملة، وذلك لأن "كان، هي أم الباب وأصله؛ لأن كل شيء داخل تحت الكون، ولا أخت لها"[2].

4) وردت (ما زال) في أسلوب الكاتب ومعناها: "استمرار مضمون الجملة مستغرقًا للزمان"[3]، وهذا يعني أن "ما زال فعل مثبت"[4]، فهو عبارة عن (ما) النافية و(زال) التي تدل على النفي، "وإذا دخل النفي على النفي صار إيجابًا، وتصير المعاملة مع الإيجاب"[5]، قال الثمانيني: "إذا أردت إثبات الخبر أدخلت عليها حرف النفي، فأبطل النفي الذي فيها، فصار الخبر مثبتًا"[6].

يتضح من ذلك أن "نفي النفي إثبات"[7]، وبهذا يمكن القول إن استخدام (ما زال) يعد من الوسائل التي تفيد معنى الإثبات في الجملة.

5) لم يقع خبر (ما زال) في القصة ماضيًا ، وبهذا يكون أسلوب الكاتب قد جاء موافقًا لما اتفق عليه النحاة في (ما زال)، حيث اشترط النحاة في هذا الفعل "ألا يكون خبره فعلًا ماضيًا"[8]، وإنما لم يخبر عن (ما زال) بفعل ماض؛ "لأنها تدل على استمرار خبرها لاسمها"[9].

6) وافق أسلوب الكاتب المذهب البصري في جواز وقوع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان)، وجاء ذلك في ثلاث جمل، وقد وقع خلاف بين النحاة في جواز دخول (كان) "على ما خبره ماض، فالصحيح جوازه مطلقًا، وعليه البصريون لكثرته في كلامهم نظمًا ونثرًا كثرة توجب القياس"[10]، "وشرط الكوفيون في ذلك اقترانه بـ (قد) ظاهرة أو مقدرة"[11]، "وذلك أن (قد) يقرب الماضي من الحال"[12].

([1]) الحريري، شرح ملحة الإعراب ص211، وانظر: ابن جني، اللمع ص90
([2]) الصنعاني، 1411هـ/ 1991م، كتاب التهذيب الوسيط في النحو ص119، وانظر:ابن يعيش، شرح المفصل 97/7، والحيدرة، كشف المشكل في النحو ص221
([3]) المكي، كفاية النحو في علم الإعراب ص184
([4]) العكبري، 1421هـ/ 2000م، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص304
([5]) السابق نفسه، وانظر: ابن فلاح، المغني في النحو لابن فلاح 49/3، والأنباري،1415هـ/1995م، أسرار العربية ص136
([6]) الفوائد والقواعد ص209
([7]) حسن، النحو الوافي، 591/1
([8]) السيوطي، همع الهوامع 417/1، وانظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي 381/1، والحيدرة، كشف المشكل في النحو ص223، وابن فلاح، المغني في النحو 64/3
([9]) ابن فلاح، المغني في النحو 64/3
([10]) السيوطي، همع الهوامع 417/1، وانظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي 381/1
([11]) السيوطي، همع الهوامع 418/1، وانظر: ابن فلاح، المغني في النحو 65/3، وابن أبي الربيع، البسيط 682/2
([12]) المجاشعي، 1428هـ/ 2007م، شرح عيون الإعراب ص108

ولعل وجود هذا الخلاف هو ما يفسر قلة وقوع الجملة الفعلية التي فعلها ماض خبرًا لـ (كان) إذا ما قورنت بالجملة الفعلية التي فعلها مضارع، حيث جاء الفعل الماضي في أسلوب الكاتب خبرًا عن (كان) في ثلاث جمل، وجاء الفعل المضارع خبرًا عن (كان) و (ما زال) في أربع وعشرين جملة - والله أعلم-

7) ورد المصدر - وأقصد به المفعول المطلق- مبينًا لعدد المرات في قول الكاتب: "كانت تهز رأسها هزات تدل على الأسف"[1]، فالمصدر هنا وهو (هزات) ليس مؤكدًا للفعل؛ وذلك لأنه ورد مجموعًا، و"ما جاء تأكيدًا للفعل ... لم يجز تثنيته ولا جمعه"[2].

والمفعول المطلق المبيّن للعدد يقصد به "ما يدل على عدد المرات معينًا كان أو لا"[3]، وقد ورد في قصة قصة (يوم) في العبارة السابقة مبهمًا غير معيِّـن للعدد، وفي هذا دلالة على مدى الحزن الذي شعرت به الأم (بهيرة) بعد فشلها في محاولات إقناع الزوج (منصور) بعدم الزواج من (نرجس)، ويجوز أن يكون المفعول المطلق هنا مبينًا للنوع- والله أعلم-

8) ورد حرف الجر (الباء) في أسلوب الكاتب بمعنى (في)، ونجد ذلك في قوله: "كان يقضي بالخارج زمنًا طويلًا"[4]، فالمعنى: كان يقضي في الخارج زمنًا طويلًا، وفي هذا يقول المالقي عن معاني الباء: "تكون بمعنى (في)نحوقولك:زيد بالبصرة،وعبد الله بالكوفة، قال الله تعالى:(أَنْ تَبَوّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا)[5]،أي: في مصر"[6].

ويعد مجيء الباء بمعنى (في) أمرًا شائعًا ، وعليه جاء أسلوب الكاتب ، والدليل على ذلك قول المرادي عن معاني الباء: "الظرفية، وعلامتها أن يحسن في موضعها (في)، نحو:(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ)[7] ... وهي كثيرة في الكلام"[8].

9) من الوسائل التي أفادت معنى الإثبات في الجمل السابقة ما يلي:

* خلو الجمل من حروف النفي، وهذا يدل على وقوع الأحداث وثبوتها.

* مجيء الجمل تامة مستوفية للركنين الأساسيين في الجملة الاسمية الموسعة، فنلحظ معنى التمام، وهو معنى يأتي مرادفًا لمعنى الإثبات.

* استخدام الفعل (ما زال)، فمعناه الاستمرار، وفيه دخول النفي على النفي وهو ما يجعل الكلام مثبتًا.

ت- الجملة الاسمية المثبتة الموسعة بدخول (لكنَّ):

([1]) البنداري، (يوم) ، ص26
([2]) الحيدرة، كشف المشكل في النحو ص280
([3]) الرضي، 1428هـ/ 2007م، شرح كافية ابن الحاجب 269/1
([4]) البنداري، (يوم) ، ص11
([5]) سورة يونس ، آية (87)
([6]) المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني ص223
([7]) سورة آل عمران، آية (123)
([8]) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني ص40، وانظر في ذلك: السيوطي، همع الهوامع 418/2، والهروي، الأزهية في علم الحروف ص286

وردت الجملة الاسمية المثبتة الموسعة بدخول (لكنّ) في نمط واحد، هو:

لكنّ + اسمها + خبرها

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: لكنّ + الاسم (ضمير ظاهر) + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "أبي في الخمسين لكنه يملك جسمًا قويًا"[1].

2) "أنا أخشى أبي لكني أحبه"[2].

3) "حاولت شكرية أن تستبقينا للغداء لكنها اعتذرت بشدة"[3].

4) "أسفت لأنها لم تدخل لتلامس النحاس المشغول، وتتمتم حتى يزول الحزن من وجهها، لكنها أسرعت وهي تقبض بكفها الأيسر على كفي الأيمن"[4].

الصورة الثانية: لكنَّ + الاسم (ضمير ظاهر) + الخبر (جملة اسمية موسعة)

نجد ذلك في قول الكاتب: "لا يثني على أحد منا إذا حقق تقدمًا في دراسته، لكنه كان راعيًا صالحًا لمصالحنا"[5].

وقال أيضًا: "شارفت أمي على الأربعين، لكنها ما تزال مشرقة الوجه مبتسمة الملامح"[6].

ث- الجملة الاسمية المثبتة الموسعة بدخول (كأنّ):

وردت الجملة الاسمية المثبتة الموسعة بدخول (كأنّ) في نمط واحد، هو:

كأنَّ + اسمها + خبرها

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:

كأنّ + الاسم (ضمير ظاهر) + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "أجابت بصوت واهن متقطع وكأنها لم تسمعه"[7].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص9
([2]) البنداري، (يوم) ، ص23
([3]) البنداري، (يوم) ، ص20
([4]) البنداري، (يوم) ، ص29-30
([5]) البنداري، (يوم) ، ص9
([6]) البنداري، (يوم) ، ص12
([7]) البنداري، (يوم) ، ص8

يتضح من العرض السابق للتركيب النحوي للجمل الاسمية المثبتة الموسعة بدخول (لكنّ) و (كأنّ) ما يلي:

1) جاءت (لكنّ) في الأسلوب القصصي عند الدكتور حسن البنداري مفيدة معنى التحقيق، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه خلف الأحمر، حيث قال: "وأما (لكنّ) فإنها تحقيق"[1]. ونقل المرادي عن بعضهم أن (لكنّ) تكون "للاستدراك والتوكيد"[2].

والظاهر عندي أنها تكون للتحقيق، وقد ذكرتُ في التمهيد أن التحقيق معنى مرادف للإثبات[3]، وبهذا تكون (لكنّ) بمعنى التحقيق والإثبات في الجمل الواردة في قصة (يوم) ، فمثلًا في قول الكاتب: "أبي في الخمسين لكنه يملك جسمًا قويًا"[4]، فقد أثبت قوة جسم الأب وحقق ذلك له وليس في الكلام تأكيد ، وهكذا في الجمل كلها.

2) دخول (كأنّ) على الجمل المنفية في أسلوب الكاتب يضفي عليها دلالة الإثبات ، فتكون الجملة مثبتة وليست منفية ، ففي قول الكاتب : "كأنها لم تسمعه"[5] يعني أنها سمعته ، وقد عبَّر الكوفيون عن هذا المعنى بالتحقيق، وفي هذا يقول أبو حيان: "زعم الكوفيون، والزجاجي أن (كأنَّ) تكون للتحقيق"[6].

وما ورد في الأسلوب المعاصر الحديث للنص القصصي عند الدكتور البنداري في استخدام (كأنّ) يرد ما ذهب إليه بعض النحاة من أن (كأنَّ) لا تكون للتحقيق، ونجد ذلك عند ابن مالك الذي قال: "والصحيح أن (كأنّ) لا يفارقها التشبيه"[7]، ووافقه المرادي بقوله: "(كأنّ) للتشبيه، ولا تكون للتحقيق، ولا للتقريب خلافًا لمن قال بذلك"[8]، ووافقهما الفاكهي[9]، حيث قال: "الصحيح أنها لا تكون إلا للتشبيه، فلا تأتي للظن ولا للتقريب، ولا للتحقيق"[10].

ومن هنا يمكن لي القول: إن من سمات الأسلوب القصصي عند الدكتور حسن البنداري استخدام (كأنّ) للدلالة على الإثبات والتحقيق وفقًا للمذهب الكوفي.

3) من الوسائل التي أفادت معنى الإثبات في الجمل السابقة ما يلي:

أ- مجيء الجملة تامة مستوفية للركنين الأساسيين في الجملة الاسمية الموسعة، فنلحظ معنى التمام، وهو معنى يأتي مرادفًا لمعنى الإثبات.

([1]) الأحمر، مقدمة في النحو ص63
([2]) الأحمر، الجنى الداني ص615
([3]) انظر التمهيد من هذا البحث
([4]) البنداري، (يوم) ، ص9
([5]) البنداري، (يوم) ، ص8
([6]) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب 1238/3
([7]) ابن مالك، 1410هـ/ 1990م، شرح التسهيل 7/2
([8]) المرادي، 1426هـ/ 2005م، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 200/1
([9]) هو عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي، من فقهاء الشافعية، توفي سنة (972هـ)، انظر في ترجمته: الزركلي،الأعلام 69/4
([10]) الفاكهي، 1428هـ/ 2007م، مجيب الندا إلى شرح قطر الندى ص409

ب- استخدام (لكنّ) للدلالة على التحقيق والإثبات وفقًا لخلف الأحمر.

ت- استخدام (كأنّ) دالة على التحقيق والإثبات وفقًا للكوفيين.

ثالثًا: الجملة الفعلية المثبتة:

أ- الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل الماضي:

- **الجملة ذات الفعل اللازم:**

وردت في نمط واحد، هو: **الفعل + الفاعل**

وورد هذا النمط في أربع صور، هي:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر)

نجد ذلك في تسع عشرة عبارة ، منها ما يأتي:

1) "صحوتُ من نومي فزعًا بصوت أبي"[1].

2) "خرجنا"[2].

3) "اتجهنا إلى الباب الذي دخلنا منه"[3].

4) "نَوَّرتَ يا هاشم"[4].

5) "تجمدتُ، فلم أعد أشارك عايدة أي لعبة"[5].

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر)

([1]) البنداري، (يوم) ، ص7

([2]) البنداري، (يوم) ، ص20

([3]) البنداري، (يوم) ، ص23، وقد تحدثت بالتفصيل عن الفعل (دخل) في رسالتي للماجستير التي كانت بعنوان: "شرح المفصل بين ابن يعيش وأبي الفداء"، حيث درست الفعل (دخل) في مسألة بعنوان: " القول على الفعل (دخل) هل هو لازم أو متعد؟" ، وذلك في الصفحات من ص 877 إلى ص 887 من الرسالة، وأثبت في نهاية المسألة أن للنحاة في هذا الفعل خمسة مذاهب هي:
"أ- أن (دخل) فعل لازم، وما بعده منصوب على الظرفية.
ب- أن (دخل) فعل لازم، والأصل فيه أن يستعمل بحرف جر، وقد حذف هذا الحرف اتساعًا فانتصب ما بعده على المفعولية.
ت- أن (دخل) فعل متعد بنفسه، وما بعده مفعول به على الأصل لا على الاتساع.
ث- أن (دخل) فعل متعد بنفسه تارة، وبحرف الجر تارة أخرى.
ج- أن (دخل) يعتمد على المدخول فيه، فإن اتسع المدخول فيه وجب النصب، وإن ضاق بَعُد النصب، وإن كان متوسطًا جاز وصول الفعل إليه بنفسه أو بواسطة (في)." عشماوي، شيرين، 1433هـ/ 2012م، شرح المفصل بين ابن يعيش وأبي الفداء، رسالة ماجستير،ص887

([4]) البنداري، (يوم) ، ص25

([5]) السابق نفسه

نجد ذلك في أربع عشرة عبارة منها ما يأتي:

1) "اقتربتُ منها فانتبهتْ"[1].

2) "تعب من الكلام معه"[2].

3) "زوبعة وتنتهي"[3].

الصورة الثالثة: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر مفرد)

نجد ذلك في ثماني عبارات ، منها ما يأتي:

1) "تواصل شرودها"[4].

2) "أطرقت أمي"[5].

3) "تباعدت صور العصافير والببغاء"[6].

الصورة الرابعة: الفعل + جار ومجرور + الفاعل (اسم ظاهر)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "انسدل على كتفيها شعرها الأسود الناعم الطويل"[7].

2) "طغى على إحساسي بالهم شعور بالفرح عندما ذكرت أمي اسم (شكرية)"[8].

3) "فغابت من نفسي الرغبة في معاكسة الببغاء"[9].

4) "فانداحت في نفسي مشاعر الرضا والارتياح"[10].

5) "خفف من ظلامه إضاءات المدينة، وأنوار المآذن، والقبة الكبيرة"[11].

*** الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي المتعدي بنفسه:**

([1]) البنداري، (يوم) ، ص13
([2]) البنداري، (يوم) ، ص19
([3]) السابق نفسه
([4]) البنداري، (يوم) ، ص20
([5]) البنداري، (يوم) ، ص19
([6]) البنداري، (يوم) ، ص25
([7]) البنداري، (يوم) ، ص12
([8]) البنداري، (يوم) ، ص14
([9]) البنداري، (يوم) ، ص20
([10]) البنداري، (يوم) ، ص24
([11]) البنداري، (يوم) ، ص27

وردت في الأنماط الآتية:

النمط الأول: الفعل + الفاعل + المفعول

ورد هذا النمط في تسع صور، هي:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + المفعول (ضمير)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "رأيتها"[1].

2) "وجدتني أرتجف"[2].

3) "وجدتها تنظر إليَّ"[3].

4) "رأيتني أمسك بيدها"[4].

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول (ضمير)

نجد ذلك في خمس عشرة عبارة، منها ما يأتي:

1) "احتوتني"[5].

2) "أرسلت إليك (أشرف) لأطلعك على آخر التطورات"[6].

3) "زوجي بكر نصحه"[7].

4) "استقبلتنا بترحاب بالغ"[8]

5) "أهزّها"[9]

الصورة الثالثة: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول (اسم ظاهر)

نجد ذلك في اثنتي عشرة عبارة، منها ما يأتي:

1) "مدت ذراعيها نحوي بلهفة واهتمام"[1].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص12
([2]) البنداري، (يوم) ، ص29
([3]) البنداري، (يوم) ، ص30
([4]) السابق نفسه
([5]) البنداري، (يوم) ، ص 13
([6]) البنداري، (يوم) ، ص19
([7]) السابق نفسه
([8]) البنداري، (يوم) ، ص25
([9]) البنداري، (يوم)، ص 30

2) "غادر المنزل إلى متجره بالخان الكبير"[2].

3) "أجهشت بنشيج متواصل أوجع صدري"[3].

الصورة الرابعة: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + المفعول (اسم ظاهر)

نجد ذلك في تسع وعشرين عبارة، منها ما يأتي:

1) "غادرتُ سريري خائفًا"[4].

2) "سمعتُ الأصوات أو جزءًا منها"[5].

3) "لاحظوا جفاءه وتأخره المتكرر"[6].

4) "ربما سمعوا أحاديثنا"[7].

5) "غادرنا المكان العطر"[8].

الصورة الخامسة: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر) + المفعول (اسم ظاهر)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "طغى على إحساسي بالهم شعور بالفرح عندما ذكرت أمي اسم شكرية"[9].

2) "قصدتْ أمي الباب الصغير"[10].

3) "قصدتْ أمي الضريح"[11].

4) "اتخذت (نوال) مكانها بجوار أمي"[12].

الصورة السادسة: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + المفعول (مصدر مؤول)

نجد ذلك في سبع عبارات، منها ما يأتي:

([1]) البنداري، (يوم) ، ص13
([2]) البنداري، (يوم) ، ص10
([3]) البنداري، (يوم) ، ص30
([4]) البنداري، (يوم) ، ص8
([5]) السابق نفسه
([6]) البنداري، (يوم) ، ص19
([7]) السابق نفسه
([8]) البنداري، (يوم) ، ص23
([9]) البنداري، (يوم) ، ص14
([10]) البنداري، (يوم) ، ص22
([11]) السابق نفسه
([12]) البنداري، (يوم) ، ص27

1) "تمنيتُ أن يحكي لنا قصص ألف ليلة وليلة"[1].

2) "توقعت أن تضاعف من همي الذي يكمن تحت فرحتي"[2].

3) "طمعتُ أن تحل بركة (البدوي) فيصالح أبي أمي"[3].

الصورة السابعة: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر) + المفعول (مصدر مؤول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "حاولت (شكرية) أن تستبقينا للغداء"[4].

الصورة الثامنة: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول (مقول القول)

نجد ذلك في العبارتين الآتيتين:

1) "قالت: ولكن بعد أن توقظ أخويك وإخوتك"[5].

2) "قالت: أهلًا يا بهيرة"[6].

الصورة التاسعة: الفعل + الفاعل (ضمير) + حرف جر زائد + المفعول

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "ألقيت بنفسي بين ذراعيها"[7].

2) "أحسست بضمتها قوية"[8].

3) "ألقيت برأسي على صدرها الحاني"[9].

4) "أمسكتْ بيدي"[10].

5) "أمسك بيدها"[11].

النمط الثاني: الفعل + الفاعل + شبه جملة + المفعول به

وورد هذا النمط في خمس صور، هي:

([1]) البنداري، (يوم) ، ص23
([2]) البنداري، (يوم) ، ص15
([3]) البنداري، (يوم) ، ص23
([4]) البنداري، (يوم) ، ص20
([5]) البنداري، (يوم) ، ص14
([6]) البنداري،(يوم) ، ص25
([7]) البنداري، (يوم) ، ص13
([8]) السابق نفسه
([9]) السابق نفسه
([10]) البنداري، (يوم) ، ص20-23
([11]) البنداري، (يوم) ، ص30

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + المفعول به (مصدر مؤول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "طلبتْ مني أن أحاكيها"[1].

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + جار ومجرور + المفعول به (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "فهمست بدوري: يا سيد يا بدوي"[2].

الصورة الثالثة: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + المفعول به (اسم ظاهر)

نجد ذلك في قول الكاتب: "اشترت لي ثمرتين"[3].

الصورة الرابعة: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر) + جار ومجرور + المفعول به (اسم ظاهر)

نجد ذلك في قول الكاتب: "قرأت أمي على وجهي أمارات القلق والسهوم"[4].

الصورة الخامسة: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + جار ومجرور + المفعول به (اسم ظاهر)

نجد ذلك في قول الكاتب: "أرسلت إليك أشرف لأطلعك على آخر التطورات"[5].

النمط الثالث: الفعل + الفاعل + شبه جملة + مضاف إليه + المفعول به

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: الفعل+الفاعل (ضمير ظاهر)+جار ومجرور+ نعت +المفعول به (مصدر مؤول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "شعرت للمرة الأولى أن هذا المسكن ضيق للغاية رغم اتساعه"[6].

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + جار ومجرور + مضاف إليه+ المفعول به (اسم ظاهر)

نجد ذلك في قول الكاتب: "تابعت في شرفات منازله أطفالًا يشاهدون حركة المارة"[7].

وقال أيضًا: "أبصرت في واجهة المسجد بابًا كبيرًا مفتوحًا"[8].

النمط الرابع: الفعل + الفاعل + شبه جملة + نعت + حال + المفعول به

([1]) البنداري، (يوم) ، ص22
([2]) البنداري، (يوم) ، ص23
([3]) البنداري، (يوم) ، ص30
([4]) البنداري، (يوم) ، ص20
([5]) البنداري، (يوم) ، ص19
([6]) البنداري، (يوم) ، ص20
([7]) البنداري، (يوم) ، ص21
([8]) البنداري، (يوم) ، ص22

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:

الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + جار ومجرور+ نعت مفرد+ جملة اسمية حالية + المفعول به (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "قلت بصوت متقطع وأنا أتشبث بكفها الأيسر: أنت جوهرة"[1].

النمط الخامس: الفعل + الفاعل + شبه جملة + مضاف إليه + معطوف + المفعول به

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:

الفعل + الفاعل (اسم ظاهر) + جار ومجرور + مضاف إليه + معطوف + المفعول به (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "فعقبت أمي بنفس الهدوء والرزانة: انقلب المزاح إلى جد يا شكرية"[2].

النمط السادس: الفعل + الفاعل + شبه جملة + نعت + المفعول

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى:

الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + نعت أول + نعت ثان + المفعول (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "أجابت بصوت واهن متقطع: أنت تتأخر كل ليلة"[3].

الصورة الثانية:

الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + نعت + مضاف إليه + نعت + المفعول به (مصدر مؤول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "طلبت من ليلى ذات السنوات العشر أن تصحبني إلى الشرفة"[4].

النمط السابع : الفعل + الفاعل + الحال + المفعول به

ورد هذا النمط في أربع صور، هي:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + جملة اسمية حالية + المفعول به (اسم ظاهر)

نجد ذلك في قول الكاتب: "لاحظت ونحن نقطع شارع البحر دمعتين في عينيها"[5].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص30
([2]) البنداري، (يوم) ، ص20
([3]) البنداري، (يوم) ، ص8
([4]) البنداري، (يوم) ، ص17
([5]) البنداري، (يوم) ، ص16

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + جملة فعلية حالية + المفعول به (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "قالت تهدئ من انفعالي: هاشم: البكاء للبنات والنساء"[1].

الصورة الثالثة: الفعل+ الفاعل (اسم ظاهر) + حال مفردة + حال ثانية جملة اسمية + المفعول به (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "فصاح أبي غاضبًا وهو ينهض ... سأكتب الليلة على نرجس"[2].

الصورة الرابعة: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر) + حال مفردة + المفعول (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "فأسرعت شكرية قائلة: ... زوبعة وتنتهي يا بهيرة"[3].

النمط الثامن: الفعل + الفاعل + بدل + المفعول

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:الفعل + الفاعل (اسم ظاهر) + البدل + المفعول (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "قالت (الست شكرية): أرسلت إليك أشرف لأطلعك على آخر التطورات"[4].

النمط التاسع: الفعل + الفاعل + بدل + حال + المفعول

ورد هذا النمط في صورة واحدة : الفعل + الفاعل (اسم ظاهر) + بدل + حال مفردة + المفعول (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب : "فأردفت (الست شكرية) قائلة: فاتحتيه في الموضوع"[5].

النمط العاشر: الفعل + شبه جملة + الفاعل + المفعول به

ورد هذا النمط في صورة واحدة: الفعل + جار ومجرور + الفاعل(مركب إضافي)+ المفعول به (مصدر مؤول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "أتاح لي قرب المسافة أن أرى وأسمع بوضوح"[6].

*** الجملة ذات الفعل المتعدي بالحرف:**

وردت في نمطين، هما:

النمط الأول: الفعل + الفاعل + حرف جر + اسم مجرور

([1]) البنداري، (يوم) ، ص13
([2]) البنداري، (يوم) ، ص28
([3]) البنداري، (يوم) ، ص20
([4]) البنداري، (يوم) ، ص19
([5]) البنداري، (يوم) ، ص18
([6]) السابق نفسه

ورد هذا النمط في أربع عشرة صورة، هي:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل (ضمير) + إلى + اسم ظاهر

نجد ذلك في عشر عبارات ، منها ما يأتي:

1) "هرعتُ إلى سريري"[1].

2) "اتجهنا إلى الباب الذي دخلنا منه"[2].

3) "نظرت إلى المآذن"[3].

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل (ضمير) + جار ومجرور + معطوف + إلى + اسم ظاهر

نجد ذلك في قول الكاتب: "انصرفت بأذنيّ وعينيّ إلى المكان"[4].

الصورة الثالثة: الفعل + الفاعل (ضمير) + جار ومجرور + إلى + اسم ظاهر

نجد ذلك في قول الكاتب: "انحرفت منه إلى شارع درب الأثر"[5].

وقال أيضًا: "أفضى بنا إلى شارع البورصة"[6].

الصورة الرابعة: الفعل + الفاعل (ضمير) + حال أو مصدر + إلى + اسم ظاهر

نجد ذلك في قول الكاتب: "التفت فجأة[7] إلى الفراغ الظاهر من الشرفة"[8].

الصورة الخامسة: الفعل + الفاعل (ضمير) + إلى + ضمير في محل جر

نجد ذلك في قول الكاتب: "نظرتُ إليها"[9].

وقال أيضًا: "نظرت إليَّ مبتسمة"[10].

الصورة السادسة: الفعل + الفاعل (ضمير) + الباء + اسم مجرور

([1]) البنداري، (يوم) ، ص9
([2]) البنداري، (يوم) ، ص23
([3]) السابق نفسه
([4]) البنداري، (يوم) ، ص27
([5]) البنداري، (يوم) ، ص21
([6]) البنداري، (يوم) ، ص30
([7]) قول الكاتب: "التفت فجأة" يشبه قولهم: "(زيد طلع بغتة)، فـ (بغتة): مصدر نكرة، وهو منصوب على الحال، والتقدير: زيد طلع باغتًا، هذا مذهب سيبويه والجمهور. وذهب الأخفش والمبرد إلى أنه منصوب على المصدرية". ابن عقيل، 1426هـ/2005م، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 200/2
([8]) البنداري، (يوم) ، ص27
([9]) البنداري، (يوم) ، ص26
([10]) البنداري، (يوم) ، ص29

نجد ذلك في تسع عبارات منها ما يأتي:

1) "شعرتُ بالرعب"[1].

2) "سرعان ما تفجر بالكلام، والجدل، والوعيد، والتهديد"[2].

3) "اكتفت بضغط كفي الأيمن برفق بين الحين والآخر"[3].

الصورة السابعة: الفعل + الفاعل (ضمير) + الباء + ضمير في محل جر

نجد ذلك في قول الكاتب: "مضت بنا إلى صالة مربعة فسيحة"[4].

وقال أيضًا: "مضت بي في خطوات ثابتة"[5].

الصورة الثامنة: الفعل + الفاعل (ضمير) + اللام + ضمير في محل جر

نجد ذلك في قول الكاتب: "حل صمت على المكان راق لي"[6].

الصورة التاسعة: الفعل + الفاعل (ضمير) + اللام + اسم مجرور

نجد ذلك في قول الكاتب: "استسلمت لكفيها وهي ترقيني"[7].

الصورة العاشرة: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر) + من + اسم مجرور

نجد ذلك في قول الكاتب: "فرغت أمي من تمتماتها"[8].

الصورة الحادية عشرة: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + في + مصدر مؤول في محل جر

نجد ذلك في قول الكاتب: "رغبت في أن نغادره الآن"[9].

الصورة الثانية عشرة: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + في + اسم مجرور

نجد ذلك في قول الكاتب: "نظرتُ في وجهها"[10].

وقال أيضًا: "فكرتُ في أبناء عمتي"[1].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص9
([2]) البنداري، (يوم) ، ص28
([3]) البنداري، (يوم) ، ص16
([4]) البنداري، (يوم) ، ص17
([5]) البنداري، (يوم) ، ص30
([6]) البنداري، (يوم) ، ص29
([7]) البنداري، (يوم) ، ص25
([8]) البنداري، (يوم) ، ص23
([9]) البنداري، (يوم) ، ص20
([10]) البنداري، (يوم) ، ص24

الصورة الثالثة عشرة: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر) + على + اسم مجرور

نجد ذلك في قول الكاتب: "سلّم أبي على عمتي"[2].

الصورة الرابعة عشرة: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + على + اسم مجرور

نجد ذلك في قول الكاتب: "فقبضتْ بقوة على كفي الأيمن"[3].

النمط الثاني: الفعل + شبه جملة + الفاعل + حرف جر + اسم مجرور

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:الفعل + جار ومجرور + الفاعل (مركب إضافي) + إلى + اسم مجرور

نجد ذلك في قول الكاتب: "أفضى بنا درب الأثر إلى ميدان السيد البدوي"[4].

ب- الجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المضارع:

*** الجملة ذات الفعل اللازم:**

وردت في الأنماط الآتية:

النمط الأول: الفعل + الفاعل

ورد هذا النمط في ثلاث صور، هي:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر)

نجد ذلك في قول الكاتب: "رأيت شفتي ليلى تنطبقان وتنفرجان بالكلام"[5].

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر)

نجد ذلك في خمس عشرة عبارة، منها ما يأتي:

1) "أنت تتأخر كل ليلة"[6].

2) "سنذهب معًا"[7].

3) "يبتسم لها وتبتسم له"[1].

([1]) السابق نفسه
([2]) البنداري، (يوم) ، ص27
([3]) البنداري، (يوم) ، ص30
([4]) البنداري، (يوم) ، ص21
([5]) البنداري، (يوم) ، ص20
([6]) البنداري، (يوم) ، ص8
([7]) البنداري، (يوم) ، ص14

4) "وجدتني أرتجف وأنا أمشي إلى أمي"[2].

الصورة الثالثة: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر)

نجد ذلك في ست عبارات، منها ما يأتي:

1) "توقعت أن يحدث كلام وجدل"[3].

2) "تندلع أصوات حادة"[4].

3) "تتمتم حتى يزول الحزن من وجهها"[5].

النمط الثاني: الفعل + شبه جملة + الفاعل

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: الفعل + جار ومجرور + الفاعل (اسم ظاهر)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "ترتسم في وجهه ابتسامة رضا"[6].

2) "تغيب من ذهني صور زيارتنا لمنزل الست (شكرية)"[7].

3) "تسبح فيه أسماك الزينة"[8].

4) "يقف في مدخله شيخ يعلو وجهه نور"[9].

الصورة الثانية: الفعل + ظرف مكان + مضاف إليه + الفاعل (اسم ظاهر)

نجد ذلك في قول الكاتب: "يجلس فوق المقاعد أطفال في مثل عمري"[10].

*** الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع المتعدي بنفسه:**

وردت في الأنماط الآتية:

([1]) البنداري، (يوم) ، ص23، وانظر أيضًا (يوم) ، ص14
([2]) البنداري، (يوم) ، ص29
([3]) البنداري، (يوم) ، ص27
([4]) السابق نفسه
([5]) البنداري، (يوم) ، ص30
([6]) البنداري، (يوم) ، ص23
([7]) البنداري، (يوم) ، ص25
([8]) السابق نفسه
([9]) البنداري، (يوم) ، ص22
([10]) البنداري، (يوم) ، ص17

النمط الأول: الفعل + الفاعل + المفعول

ورد هذا النمط في ست صور، هي:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + المفعول (ضمير)

نجد ذلك في قول الكاتب: "(نوال) الشابة التي تدرس في الجامعة وإخوتها الثلاثة الذين يقاربونني في العمر"[1].

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول (ضمير)

نجد ذلك في سبع عشرة عبارة، منها ما يأتي:

1) "يحوطهم بالمودة والرعاية"[2].

2) "ننتظرك"[3].

3) "هرعت ... خوفًا من أن يراني واقفًا بجوار الباب الموارب فيعاقبني"[4].

4) "تحبني"[5].

5) "أخصها بالرعاية"[6].

الصورة الثالثة: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول (اسم ظاهر)

نجد ذلك في إحدى وعشرين عبارة، منها ما يأتي:

1) "يوجه كلامه إلى أمي"[7].

2) "نأخذ طريقنا إلى المدارس"[8].

3) "أبعدتني قليلًا لترى وجهي الباكي"[9].

4) "بعد أن توقظ أخويك وإخوتك"[10].

5) "أحب أمي"[1].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص24
([2]) البنداري، (يوم) ، ص10
([3]) السابق نفسه
([4]) البنداري،(يوم) ، ص9
([5]) البنداري، (يوم) ، ص14
([6]) السابق نفسه
([7]) البنداري، (يوم) ، ص7
([8]) البنداري، (يوم) ، ص11
([9]) البنداري، (يوم) ، ص13
([10]) البنداري، (يوم) ، ص14

الصورة الرابعة: الفعل + الفاعل (اسم ظاهر) + المفعول (اسم ظاهر)

نجد ذلك في قول الكاتب: "سمعت إلى جواري أصواتًا ينادي أصحابها ساكن الضريح"[2].

وقال أيضًا: "طمعت أن تحل بركة البدوي فيصالح أبي أمي"[3].

الصورة الخامسة: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + المفعول (اسم ظاهر)

نجد ذلك في قول الكاتب: "تابعت ... أطفالًا يشاهدون حركة المارة"[4].

الصورة السادسة: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "سمعته يقول: محاكمة يعني؟"[5].

وقال أيضًا: "تقول: هاشم: أنت تعبت معي اليوم"[6].

النمط الثاني: الفعل + الفاعل + شبه جملة + المفعول

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + المفعول (اسم ظاهر)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "زيارتنا لها تعني لي الكثير"[7].

2) "تخاطب به ساكن الضريح"[8].

3) "يحكي لنا قصص ألف ليلة وليلة"[9].

4) "يثير في نفسي منابع الرعب"[10].

5) "أرى في ملامحه أمارات الحيرة وعلامات الشرود"[11].

([1]) السابق نفسه
([2]) البنداري، (يوم) ، ص22
([3]) البنداري، (يوم) ، ص23
([4]) البنداري، (يوم) ، ص21
([5]) البنداري، (يوم) ، ص28
([6]) البنداري، (يوم) ، ص30
([7]) البنداري، (يوم) ، ص14
([8]) البنداري، (يوم) ، ص22
([9]) البنداري، (يوم) ، ص23
([10]) البنداري، (يوم) ، ص7
([11]) البنداري، (يوم) ، ص16

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + جار ومجرور + المفعول (اسم موصول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "يحضر لنا ما يزيد عن حاجاتنا"[1].

وقال أيضًا: "أجد في منزلها ما يسرني"[2].

النمط الثالث: الفعل + الفاعل + حال + المفعول

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + جملة حالية + المفعول (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "تقول وهي تبتسم: استعد يا هاشم"[3].

*** الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع المتعدي بالحرف:**

وردت في نمطين، هما:

النمط الأول: الفعل + الفاعل + حرف جر + اسم مجرور

ورد هذا النمط في أربع صور، هي:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + إلى + اسم مجرور

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "شعرت بهم يزحف إلى قلبي"[4].

2) "دخلنا من الباب الذي يؤدي إلى المقام الأخضر"[5].

3) "رأيت أمي تتجه إلى شارع مقابل للمسجد"[6].

4) "مضت بي في خطوات ثابتة لنتجه إلى شارع النادي"[7].

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + إلى + ضمير في محل جر

نجد ذلك في قول الكاتب: "وجدتها تنظر إليَّ بعينيها الحزينتين"[8].

الصورة الثالثة: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + الباء + اسم مجرور

([1]) البنداري، (يوم) ، ص9
([2]) البنداري، (يوم) ، ص14
([3]) السابق نفسه
([4]) البنداري، (يوم) ، ص14
([5]) البنداري، (يوم) ، ص22
([6]) البنداري، (يوم) ، ص24
([7]) البنداري، (يوم) ، ص31
([8]) البنداري، (يوم) ، ص30

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "وقفت تتمتم بكلام"[1].

2) "أشعر بحنانها حين تقبلني"[2].

3) "تمنيت أن يلامس كفاها النحاس المشغول الذي يحيط بالمقام"[3].

4) "أسرعت وهي تقبض بكفها الأيسر على كفي الأيمن"[4].

الصورة الرابعة: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + من + اسم مجرور

نجد ذلك في قول الكاتب: "تهدئ من انفعالي"[5].

وقال أيضًا: "تضاعف من همي"[6].

النمط الثاني: الفعل + الفاعل + شبه جملة + حرف جر + اسم مجرور

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:

الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + ظرف زمان + على + اسم مجرور

نجد ذلك في قول الكاتب: "سأكتب الليلة على نرجس"[7].

ت- الجملة الفعلية ذات الفعل الأمر:

*** الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم:**

وردت في نمط واحد، هو: **الفعل + الفاعل**

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر)

نجد ذلك في قول الكاتب: "استعد يا هاشم"[8].

*** الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي:**

وردت في نمط واحد، هو: **الفعل + الفاعل + المفعول**

([1]) البنداري، (يوم) ، ص22
([2]) البنداري، (يوم) ، ص25
([3]) البنداري، (يوم) ، ص29
([4]) البنداري، (يوم) ، ص30
([5]) البنداري، (يوم) ، ص13
([6]) البنداري، (يوم) ، ص15
([7]) البنداري، (يوم) ، ص28
([8]) البنداري، (يوم) ، ص14

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول (اسم ظاهر)

نجد ذلك في قول الكاتب: "اقض حاجتي"[1].

وقال أيضًا: "فرج كربي"[2].

الصورة الثانية: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + المفعول (مقول القول)

نجد ذلك في قول الكاتب: "قولي: يا رب"[3].

يتضح من العرض السابق للجمل الفعلية المثبتة غير المؤكدة ما يلي:

1) وردالفعل(رأى) في جميع المواضع في القصة ناصبًا مفعولًا واحدًا؛وذلك لأن(رأى) جاءت بصرية،وفقًا لقول النحاة:"وأما (رأيت) فإن كان بمعنى (أبصرت) تعدى إلى واحد، وإن كان من رؤية القلب تعدى إلى اثنين"[4].

2) استخدم الكاتب فعلًا شائعًا على الألسنة في العصر الحديث لكنه غير موجود في المعاجم العربية، وهو الفعل (تجَمَّد) الوارد في قوله: "تجمدتُّ، فلم أعد أشارك عايدة اللعب"[5]. وعن هذا الفعل يقول الدكتور شوقي ضيف: "كلمة (تَجَمُّد) مشتقة من الفعل الرباعي اللازم (تَجَمَّد)، وهو ... لا يوجد في المعاجم، إنما الموجود فيها: (جَمَد) الثلاثي اللازم"[6]. وقد جاء استعمال الكاتب لهذا الفعل مقاربًا للاستعمالات المعاصرة، فالكاتب في العبارة السابقة جاء بالفعل (تجمدتُّ) للدلالة على إثبات توقف الطفل عن الحركة وامتناعه عن اللعب، وهذه الدلالة تعد موافقة للاستعمالات الحديثة ، فالتجميد يطلق على "تجميد الأرصدة، وأموال الشركة"[7]، وهو "بمعنى: منع حق التصرف"[8]، ويقال أيضًا: "تجميد المفاوضات، وتجميد الأنشطة"[9]، وكلها "استعمالات سائغة جارية على سنن العربية"[10].

3) استخدم الكاتب الفعل (هرع) مبنيًا للمعلوم في قوله: "هرعتُ إلى سريري"[11]، وهذا أسلوب شائع عند بعض المحدثين، وذلك خلافًا لبعض اللغويين كابن قتيبة[12]، والأستاذ محمود صافي[13]، حيث ذهبا

([1]) البنداري، (يوم) ، ص23
([2]) السابق نفسه
([3]) السابق نفسه
([4]) الواسطي، 1420هـ/ 2000م، شرح اللمع في النحو ، ص61-62
([5]) البنداري، (يوم) ، ص27
([6]) ضيف، تيسيرات لغوية، ص171
([7]) السابق نفسه
([8]) السابق نفسه
([9]) السابق نفسه
([10]) السابق نفسه
([11]) (يوم) ، ص9
([12]) انظر: ابن قتيبة، 1430هـ/ 2009م، أدب الكاتب ص263
([13]) انظر: صافي، 1414هـ/ 1992م، الجدول في إعراب القرآن وصرفه 65/12

إلى أن هذا الفعل ملازم للبناء للمجهول، "ولعل السبب في الحكم على هذا الفعل بأنه ملازم للبناء للمجهول يرجع إلى أمرين، هما:

أ- أنه ورد في القرآن الكريم كاملًا في موضعين في رواية حفص عن عاصم على البناء للمجهول، الأول في سورة هود في قوله تعالى: (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ)[1]، والثاني في سورة الصافات في قوله تعالى: تعالى: (فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ)[2].

ب- أنه ورد في الشعر العربي مبنيًا للمجهول في قول المهلهل[3]:

فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى يَقُودُهُمُ عَلَى رَغْمِ الْأُنُوفِ[4]"[5]

والاستخدام الحديث للفعل (هرع) على البناء للمعلوم يعد صحيحًا، حيث ورد في القراءات القرآنية، وفي هذا يقول أبو حيان معلقًا على قوله تعالى: (فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ)[6]: "قرأ الجمهور: يُهْرَعون مبنيًا للمفعول من أَهْرع ... وقرأت فرقة: يَهْرَعون بفتح الياء من (هَرَع)"[7]، وممن ذهب إلى ذلك من المحدثين: الدكتور: أحمد مختار عمر[8]، والأستاذ: عباس أبو السعود[9].

4) ورد في أسلوب الكاتب الجملة الواقعة مفعولًا به بعد القول ومرادفه، وتمثلت المرادفات لفعل القول في قصة (يوم) في الأفعال الآتية : "همستُ"[10]، و"أردفت"[11]، و"تساءلت"[12]، و"أجابت"[13]، و"صاح"[14]، و"يصرخ"[15]، و"هذه الجمل في محل نصب اتفاقًا"[16]، وذهب البصريون إلى أن "النصب بقول مقدر، وقال الكوفيون: بالفعل المذكور"[17].

([1]) سورة هود ، آية (78)
([2]) سورة الصافات ، آية (70)
([3]) هو عَدِي بن ربيعة التغلبي، شاعر جاهلي، قيل إنه سلسل بناء الشعر فلقب بالمُهَلْهِل. انظر: الزركلي، الأعلام الأعلام 220/4
([4]) البيت من الوافر. انظره في : حرب، 1996م، ديوان المهلهل ص51
([5]) عشماوي، شيرين، 1437هـ/ 2016م، سورة الصافات وقراءاتها: دراسة صوتية صرفية نحوية، رسالة دكتوراه 620/1
([6]) سورة الصافات، آية (70)
([7]) أبو حيان الأندلسي، 1428هـ/ 2007م، البحر المحيط 246/5، وانظر القراءة في: السمين الحلبي، 1432هـ/ 1432هـ/ 2011م، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي 361/6
([8]) انظر: عمر، أحمد مختار، 1427هـ/2006م، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته ص161
([9]) انظر: أبو السعود، أزاهير الفصحى في دقائق اللغة ص93
([10]) البنداري، (يوم) ، ص23
([11]) البنداري، (يوم) ، ص8، و ص18
([12]) البنداري، (يوم) ، ص16
([13]) البنداري، (يوم) ، ص8، و ص26
([14]) البنداري، (يوم) ، ص28
([15]) البنداري، (يوم) ، ص11
([16]) ابن هشام، مغني اللبيب 173/5
([17]) السابق نفسه

5) استخدم الكاتب الفعل (أسرع) متعديًا بـ (إلى) حين قال: "أسرعت إلى الذراعين الممدودتين"[1]، "والوارد في المعاجم تعدية الفعل (أسرع) بحرف الجر (في)"[2]، ويمكن لي القول: إن ورود الفعل (أسرع) في أسلوب الكاتب متعديًا بـ (إلى) التي بمعنى (في) يرجع إلى أمور ثلاثة، هي:

أ- الاستناد إلى السماع عن العرب، وفي هذا يقول المالقي عن (إلى): "تكون بمعنى (في)، وذلك موقوف على السماع لقلته، كقولك: (جلست إلى القوم)، أي: فيهم، ومنه قول الشاعر:

فَلَا تَتْرُكَنِّـي بِالْوَعِيدِ كَأَنَّنِي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ[3]"[4]

والمعنى "في الناس"[5].

ب- موافقة المذهب الكوفي القائل بجواز إنابة حروف الجر بعضها عن بعض، والدليل على ذلك قول ابن هشام: "مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض"[6].

ت- موافقة المدرسة الأندلسية ممثلة في ابن مالك، الذي أجاز مجيء (إلى) بمعنى (في)[7].

6) استخدم الكاتب الفعل (زاد) متعديًا بـ (عن) في قوله: "يحضر لنا ما يزيد عن حاجاتنا"[8]، وقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن عبارة "(زاد عنه في الدرجات) مرفوضة عند بعضهم لاستخدام حرف الجر (عن) بدلًا من حرف الجر (على)"[9].

والظاهر لي أن الكاتب استخدم حرف الجر (عن) مع الفعل (زاد) استنادًا إلى أمور ثلاثة، هي:

أ- ورود (عن) في القرآن الكريم بمعنى (على)، ونجد ذلك في قول ابن هشام عن معاني (عن) إنها تأتي لـ "الاستعلاء، نحو: (فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نفْسِهِ)[10]"[11].

ب- موافقة السماع عن العرب، فقد ورد في الشعر الجاهلي:

يَزِيدُ نَبَالَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَهُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ[12]

([1]) البنداري، (يوم) ، ص13
([2]) عمر، أحمد مختار، 2008م، معجم الصواب اللغوي 417/1
([3]) البيت من الطويل للنابغة الذبياني. انظره في: الهروي، الأزهية في علم الحروف ص273، وابن مالك، شرح التسهيل لابن مالك 143/3، والمالقي، رصف المباني ص169، والمرادي، الجنى الداني ص387، وأبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب 1732/4، وابن هشام، مغني اللبيب 494/1، والسيوطي، همع الهوامع 414/2
([4]) المالقي، رصف المباني ص169
([5]) المرادي، الجنى الداني ص387
([6]) ابن هشام، مغني اللبيب 179/2
([7]) انظر: ابن مالك، شرح التسهيل 143/3، والمرادي، الجنى الداني ص387
([8]) البنداري، (يوم) ، ص9
([9]) عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي 1 / 417
([10]) سورة محمد ، آية (38)
([11]) ابن هشام، مغني اللبيب 394/2
([12]) البيت من الوافر لقبيصة بن النصراني. انظره في: المرزوقي، 1388هـ/1968م، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 626/2

ت- موافقة المذهب الكوفي القائل بجواز نيابة حروف الجر بعضها عن بعض، فقد جاءت (عن) بمعنى (على) في نصوص كثيرة، وفي هذا يقول المالقي: "تكون بمعنى (على) نحو قولك: (أفضلت عنك) بمعنى: عليك، قال الشاعر:

لاهِ ابن عَمِّـكِ لا أفضلتَ في حَسَبٍ عَنِّـي وَلَا كُنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي[1]"[2]

والمعنى: "لم تفضل عليَّ في الحسب"[3].

7) ورد في أسلوب الكاتب تعدية الفعل (نظر) بحرف الجر (في) تارة، وبحرف الجر (إلى) تارة أخرى، ونجد ذلك في العبارات الآتية:

- "نظرت في وجهها فرأيت به ابتسامة رضا"[4].
- "نظرت إليها"[5].
- "نظرت إليَّ مبتسمة"[6].
- "نظرت إلى المآذن والقبة"[7].
- "أصعد نظري إلى وجهها الحزين"[8].

فالمعنى الذي قصده الكاتب في العبارات السابقة هو التأمل والتفكر، و"الوارد في المعاجم تعدية الفعل (نظر) بمعنى (تأمل) بحرف الجر (في)"[9]، و"(نظر) البصرية تتعدى بـ (إلى)"[10]، ولهذا فقد ذكر الدكتور: أحمد مختار عمر أن عبارة "(نظرت المرأة إلى المرآة لترى حسنها) مرفوضة عند بعضهم؛ لأنه لم يرد في المعاجم تعدية الفعل (نظر) بحرف الجر (إلى) في معنى التأمل"[11].

وأرى أن ورود حرفي الجر (في) و(إلى) مع الفعل (نظر) في أسلوب الدكتور حسن البنداري يرجع إلى أنه يتبع نحاة مدرسة الكوفة الذين يجيزون مجيء حروف الجر بعضها عن بعض، فقد ثبت في السماع مجيء (في) "بمعنى (إلى) كقوله تعالى: (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِم)[12]، أي: إلى أفواههم"[1]، وقد تحدثت تحدثت عن ذلك بالتفصيل في تعدية الفعل (أسرع)[2].

([1]) البيت من البسيط لذي الإصبع العدواني. انظره في: الهروي، الأزهية ص279، والمالقي، رصف المباني ص327، و ص431، والمرادي، الجنى الداني ص246، وابن هشام، مغني اللبيب 395/2، والسيوطي، همع الهوامع 443/2

([2]) المالقي، رصف المباني ص431

([3]) الهروي، الأزهية ص279

([4]) البنداري، (يوم) ، ص24

([5]) البنداري، (يوم) ، ص26

([6]) البنداري، (يوم) ، ص29

([7]) السابق نفسه

([8]) السابق نفسه

([9]) عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي 760/1

([10]) السمين الحلبي، الدر المصون 516/2

([11]) عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي 760/1

([12]) سورة إبراهيم ، آية (9)

8) استخدم الكاتب الفعل (أحَسَّ) متعديًا بالباء في قوله: "أحسست بضمتها قوية"[3]، وأرى أن الفعل هنا متعد بنفسه، وأن الباء حرف زائد، لصحة قولنا: (أحسست ضمتها قوية)، وقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن عبارة "(أحَسَّ بالخطر) مرفوضة عند بعضهم؛ لتعدي الفعل (أحس) بحرف الجر الباء، وهو متعد بنفسه"[4]، ولكنه ذهب إلى أن العبارة يمكن أن تُعدَّ فصيحة اعتمادًا على ما ورد في المعجم الوسيط: "أحس الشيء وبه: أدركه بإحدى حواسه"[5].

9) استخدم الكاتب الفعل (أمسك) متعديًا بحرف الجر الباء في قوله: "أمسكتْ بيدي"[6]، وقوله: "أمسك بيدها"[7]، وأرى أن الفعل هنا متعد بنفسه، وأن الباء حرف زائد، لصحة قولنا: (أمسكتْ يدي)، و(أمسك يدها)، وقد ذكر الدكتور: أحمد مختار عمر أن عبارة "(أمسك الشرطي باللص) مرفوضة عند بعضهم؛ لتعدي الفعل (أمسك) بحرف الجر، وهو متعد بنفسه"[8]، ولكنه ذهب إلى أن العبارة يمكن أن تُعَدَّ فصيحة اعتمادًا على ما ثبت في كثير من المعاجم، حيث ورد فيها الفعل متعديًا بالباء، فقد ورد في اللسان: "مسك بالشيء وأمسك به"[9].

وأرى أن القياس في الفعلين (أحَس) و(أمسك) أنهما متعديان بنفسهما، ولا يحتاجان إلى حرف جر للوصول إلى المفعول به، وفي هذا يقول ابن يعيش عن الأفعال التي تتعدى بحرف الجر: "فلما ضعفت اقتضى القياس تقويتها لتصل إلى ما تقتضيه من المفاعيل فرفدوها بالحروف، وجعلوها موصلة لها إليها"[10].

فواضح من هذا النص أن الأفعال الضعيفة التي لا تصل إلى المفعول بنفسها هي التي تحتاج إلى حرف جر يساعدها في الوصول إلى المفعول - والله أعلم-

10) من العبارات المستحدثة في أسلوب الكاتب قوله: "أجهشت بنشيج متواصل"[11]، والمعنى الذي يقصده الكاتب: "علا صوته بالبكاء"[12]، وهو معنى يخالف ما ورد في المعاجم ، فقد ورد في اللسان: "أجهشت بالبكاء ... تهيأت للبكاء"[13]، ولهذا فقد ذكر الدكتور: أحمد مختار عمر أن عبارة "(أجهشت بالبكاء) مرفوضة عند بعضهم ؛ لأن كلمة (أجهش) لم ترد في المعاجم بهذا المعنى"[14] وهو علو الصوت

([1]) المرادي، الجنى الداني ص252
([2]) انظر الصفحات السابقة من هذا البحث
([3]) البنداري، (يوم) ، ص13
([4]) عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي 18/1
([5]) انظر:اللغة العربية، مجمع، المعجم الوسيط ص172، وعمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي 18/1
([6]) البنداري، (يوم) ، ص20
([7]) البنداري، (يوم) ، ص30
([8]) عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي 74/1
([9]) ابن منظور، 1423هـ/ 2003م، لسان العرب (م س ك) 286/8
([10]) ابن يعيش، شرح المفصل 50/8
([11]) البنداري، (يوم) ، ص30
([12]) عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي 14/1
([13]) ابن منظور، لسان العرب (ج هـ ش) 245/2، وانظر:الفيروزآبادي، القاموس المحيط ص588
([14]) عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي 14/1

بالبكاء، وإنما وردت بمعنى (تهيأت) ؛ ولكنه ذهب إلى صحة الاستعمال الحديث عن طريق تخريجه "على المجاز المرسل الذي علاقته السببية ؛ لأن التهيؤ يستلزم الفعل عادة"[1].

11) ورد في الأسلوب القصصي عند الدكتور حسن البنداري الفصل بين الفعل والفاعل، وهذا خلاف الأصل؛ لأن "الأصل أن يلي الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل؛ لأنه كالجزء منه"[2]، وقد ورد الفصل بينهما في قصة (يوم) بالجار والمجرور؛ وذلك جائز باتفاق النحاة؛ لأن "الفصل "الفصل بالظرف وحرف الجر كما هو مع عدمه "[3]، ومن ذلك قوله: "انسدل على كتفيها شعرها الأسود الأسود الناعم الطويل"[4] ، وقوله : "أتاح لي قرب المسافة أن أرى وأسمع بوضوح"[5] ، وقوله : "فانداحت في نفسي مشاعر الرضا والارتياح"[6].

12) دخلت (قد) على الفعل المضارع في قول الكاتب: "وفي الصباح قد نراه"[7]، فـ (قد) هنا حرف يفيد "تقليل وقوع الفعل"[8]؛ لأن الكاتب يصور كثرة غياب الأب عن المنزل، حيث يعود إلى المنزل في وقت متأخر جدًّا وبعد أن ينام الأولاد، وفي الصباح عند ذهابهم إلى المدارس قد يرون والدهم وقد لا يرونه.

ومن هذا المعنى نجد أن أسلوب الكاتب يتفق مع ما ورد عند النحاة من أن (قد) "حرف تقليل"[9]، "وترد للدلالة عليه مع المضارع"[10].

13) من السمات النحوية للأسلوب القصصي عند الدكتور حسن البنداري: غلبة الجمل الفعلية على الجمل الاسمية في قصة (يوم)، والدليل على ذلك ما يلي:

أ- مجيء الجمل الفعلية المثبتة أكثر من الجمل الاسمية المثبتة.

ب- وقوع الخبر في الجمل الاسمية البسيطة خبر جملة فعلية بنسبة أكبر من الخبر المفرد.

ت- وقوع الخبر في الجمل الاسمية الموسعة خبر جملة فعلية بنسبة أكبر من الخبر المفرد.

14) تنوعت التراكيب النحوية التي جاءت عليها الجمل الفعلية المثبتة، حيث استخدم الكاتب أزمنة الفعل الثلاثة وهي: الماضي، والمضارع، والأمر، كما نوّع الكاتب في صور الفاعل والمفعول، فوردا على هيئة الضمير الظاهر، والضمير المستتر، والاسم الظاهر، وكل ذلك دليل على الثراء اللغوي الذي يتمتع به الدكتور حسن البنداري.

([1]) السابق نفسه
([2]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 74/2
([3]) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 261/1
([4]) البنداري، (يوم) ، ص12
([5]) البنداري، (يوم) ، ص18
([6]) البنداري، (يوم) ، ص24
([7]) البنداري، (يوم) ، ص11
([8]) ابن هشام، مغني اللبيب 541/2
([9]) ابن مالك، شرح التسهيل 108/4، وانظر: المالقي، رصف المباني ص456، والمرادي، الجنى الداني ص256، والسيوطي، همع الهوامع 596/2
([10]) المرادي، الجنى الداني ص257، وانظر: السيوطي، همع الهوامع 596/2

* **الأساليب الإنشائية المثبتة،** وتشتمل على ما يلي:

أولًا: أسلوب الشرط المثبت (الشرط بالمعنى):

ورد أسلوب الشرط المثبت في نمطين، هما:

النمط الأول: إذا + فعل الشرط + جواب الشرط

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:إذا + فعل الشرط ماض مثبت + جواب الشرط مضارع مثبت

نجد ذلك في قول الكاتب: "إذا تحدثت إلى أيٍّ واحد منا ترسم على شفتيها ابتسامة واسعة تنم عن الرضا"[1].

النمط الثاني: كلما + فعل الشرط + جواب الشرط

وورد هذا النمط في ثلاث صور، هي:

الصورة الأولى: كلما + فعل الشرط ماض مثبت + جواب الشرط مضارع مثبت

"كلما شعرتُ بالاضطراب أندفع إلى مشاركة عايدة اللعب"[2].

الصورة الثانية: جواب الشرط مضارع مثبت + كلما + فعل الشرط ماض مثبت

"ليلى تخصني بالاهتمام كلما جمعنا مكان"[3].

الصورة الثالثة: جواب الشرط ماض مثبت + كلما + فعل الشرط ماض مثبت

"كم انسدلت منه خصلات على جبهتي وأنفي كلما احتوتني بيديها أو توسدت حجرها بقصد النوم"[4].

يتضح من العرض السابق لأسلوب الشرط المثبت ما يلي:

1) ورد أسلوب الشرط المثبت غير المؤكد في أسلوب الكاتب باستخدام الظروف التي فيها معنى الشرط، وهذا يتفق مع ما ثبت عند النحاة، وفي هذا يقول الأستاذ عباس حسن: "قد ينزل بعض الظروف منزل أداة الشرط، فيحتاج لجملة بعدها جملة أخرى بمثابة الجواب"[5]، ولهذا فقد أطلقتُ على العبارات السابقة مصطلح: (الشرط بالمعنى).

([1]) البنداري، (يوم) ، ص12
([2]) البنداري، (يوم) ، ص27
([3]) البنداري، (يوم) ، ص14
([4]) البنداري، (يوم) ، ص12
([5]) حسن، عباس، النحو الوافي 274/2

2) وردت (إذا) في أسلوب الكاتب "ظرفًا للمستقبل مضمنة معنى الشرط"[1]، وفي هذا يقول سيبويه: "(إذا) ظرف زمان فيه معنى الشرط غالبًا"[2].

3) جاء أسلوب الكاتب في استخدام (إذا) موافقًا لما اصطلح عليه النحاة من أنها "تختص بالدخول على الجملة

الفعلية"[3]، حيث ورد فعل الشرط معها ماضيًا، وورد جوابها مضارعًا في قصة (يوم).

4) خرج أسلوب الكاتب عما قرره السيوطي من لزوم الفاء في جواب (إذا)، فقال: "هي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط غالبًا، ومن ثَمَّ وجب إيلاؤها الجملة الفعلية، ولزمت الفاء في جوابها"[4]، حيث وردت (إذا) في أسلوب الكاتب مجردة من اقتران الفاء في جوابها، وأرى أن سبب ذلك يرجع إلى "عدم عراقة (إذا) في الشرطية ورسوخها فيها"[5]؛ فالأصل فيها أنها ظرف وليست أداة شرط - والله أعلم-

5) ورد فعل الشرط مع (إذا) ماضيًا مثبتًا، وورد الجواب مضارعًا مثبتًا، فوافق ذلك ما ذهب إليه النحاة من أنه "لا يلزم في (إذا) اتفاق الفعلين في وقوع زمانهما"[6].

6) يعد استخدام الكاتب (إذا) في أسلوب الشرط من وسائل إثبات الحدث في النص القصصي، وذلك لأن "(إذا) في الغالب تدل على المعلوم وقوعه"[7]، فقد ورد في الأشباه والنظائر: "(إذا) تقع شرطًا في الأشياء المحققة الوقوع"[8].

7) تعد (كلما) من الظروف التي فيها معنى الشرط، وعنها يقول الشجري: "(كلما) نصب على الظرف ... وإذا كانت (كلما) ظرفًا فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لها ... ؛ لأن فيها معنى الشرط، فهي تحتاج إلى جواب"[9]، ويقول السيوطي: "(كلما): ظرف يقتضي التكرار، مركب من (كل) و (ما) المصدرية أو أو النكرة التي بمعنى وقت، ومن هنا جاءتها الظرفية"[10].

8) خرج أسلوب الكاتب في بعض المواضع عما قرره النحاة في (كلما)، حيث ذهب النحاة إلى أنه "لا يكون تاليه وجوابه إلا فعلًا ماضيًا"[11]، وفي هذا يقول أبو حيان: "المستقر من لسان العرب أن (كلما) هذه التي تقتضي التكرار، لا يليها إلا فعل ماضي اللفظ"[12]، ويقول عباس حسن عن (كلما): "يحتاج إلى

([1]) ابن هشام، مغني اللبيب 271/2، وانظر: السيوطي، همع الهوامع 179/2
([2]) سيبويه، كتاب سيبويه 232/4
([3]) ابن هشام، مغني اللبيب 71/2
([4]) السيوطي، همع الهوامع 179/2
([5]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 276/3
([6]) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب 1866/4
([7]) أبو حيان، ارتشاف الضرب 1865/4، وانظر: السيوطي، همع الهوامع 179/2
([8]) السيوطي، الأشباه والنظائر 119/4
([9]) ابن الشجري، 1427هـ/ 2006م، أمالي ابن الشجري 166/3
([10]) السيوطي، همع الهوامع 600/2
([11]) السيوطي، همع الهوامع 601/2
([12]) أبو حيان، ارتشاف الضرب 1890/4

جملتين ماضيتين بعده، والثانية منهما بمنزلة الجواب له مع أنه ليس أداة شرط"[1]، وورد في أسلوب الكاتب فعل الشرط ماضيًا في الصور الثلاث، وورد الجواب مضارعًا في صورتين، وهذا يعني أن أسلوب الكاتب جاء موافقًا لما قرره النحاة في صورة واحدة، وهي الصورة التي وقع فيها فعل الشرط وجوابه ماضيين، ونجد ذلك في قوله: "كم انسدلت منه خصلات على جبهتي وأنفي كلما احتوتني بيديها"[2]، وتقدير الكلام: (كلما احتوتني بيديها انسدلت منه خصلات على جبهتي وأنفي) - والله أعلم-

9) أسلوب الشرط في الجمل السابقة يخلو من حروف النفي، ولذا يصح أن يوصف بأنه "كلام مثبت"[3]، كما أنه يخلو من أي نوع من أنواع التوكيد، ولذا نقول إنه غير مؤكد.

10) أرى أن استخدام الكاتب لـ (إذا) و (كلما) في قصة (يوم) يمكن أن نسميه: (الشرط بالمعنى)؛ لأن الأداتين وردتا ظرفي زمان فيه معنى الشرط - والله أعلم

ثانيًا: أسلوب الاستفهام المثبت:

ورد أسلوب الاستفهام المثبت في أربعة أنماط، هي:

النمط الأول: الهمزة + جملة اسمية موسعة

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: الهمزة + فعل ناسخ + الاسم + الخبر (شبه جملة)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "أيكون زوال الجفاء بينهما على يد الست (شكرية)؟"[4].

النمط الثاني: هل + جملة اسمية

وورد هذا النمط في ثلاث صور، هي:

الصورة الأولى: هل + خبر مقدم (شبه جملة) + ظرف زمان + مبتدأ مؤخر

ونجد ذلك في قول الكاتب: "هل لسيرنا الآن علاقة بشجار أبي وأمي اليوم؟"[5].

الصورة الثانية: هل + مبتدأ + خبر (مفرد)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "هل الست (شكرية) طرف في موضوع يسبب حيرة أمي وغضب أبي؟"[6].

الصورة الثالثة: هل + مبتدأ + خبر (شبه جملة)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "هل أمي على موعد مع عمتي؟"[7].

([1]) حسن، عباس، النحو الوافي 294/2
([2]) البنداري،(يوم) ، ص12
([3]) اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص39
([4]) البنداري، (يوم) ، ص16
([5]) السابق نفسه
([6]) السابق نفسه
([7]) البنداري، (يوم) ، ص24

النمط الثالث: لماذا + جملة فعلية

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: ما + اسم موصول (ذا) + فعل ماض + فاعل (اسم ظاهر) + مفعول

ونجد ذلك في قول الكاتب: "لماذا حرصت أمي على اصطحابي دون محسن الذي يكبرني بسبع سنوات؟"[1].

النمط الرابع: أداة استفهام محذوفة + جملة مثبتة

وورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: أداة استفهام محذوفة + جملة اسمية

نجد ذلك في قول الكاتب: "رعايتها تعني الزواج منها؟"[2].

وقال أيضًا: "محاكمة يعني؟"[3].

الصورة الثانية: أداة استفهام محذوفة + جملة فعلية

ونجد ذلك في العبارات الآتية:

أ- "ينقصكم شيء؟"[4].

ب- "فاتحتيه في الموضوع؟"[5].

ت- "تكلمت معه بصراحة؟"[6].

ث- "يعرف الموضوع أحد من إخوتك؟"[7].

ج- "يشعر الأولاد بشيء؟"[8].

يتضح من العرض السابق لأسلوب الاستفهام المثبت غير المؤكد ما يلي:

1) أن الاستفهام في الجمل السابقة يخلو من أداة نفي، ولذا يصح أن يوصف بأنه "كلام مثبت"[1]، كما أنه أنه يخلو من أي نوع من أنواع التوكيد، ولذا نقول إنه غير مؤكد.

([1]) البنداري، (يوم) ، ص16
([2]) البنداري، (يوم) ، ص11
([3]) البنداري، (يوم) ، ص28
([4]) البنداري، (يوم) ، ص8
([5]) البنداري، (يوم) ، ص18
([6]) السابق نفسه
([7]) السابق نفسه
([8]) السابق نفسه

2) ورد الاستفهام في أسلوب الكاتب في قصة (يوم) بحروف وأسماء، حيث استخدم الكاتب حرفي الاستفهام، وهما: (الهمزة) و (هل)، كما استخدم من أسماء الاستفهام (ما) الاستفهامية، ويمكن أن تكون (ماذا) كلها اسمًا واحدًا، فمن الأوجه الجائزة في (ماذا) أن "تكون (ما) استفهامية، و(ذا) اسم موصول"[2]، كما يجوز "أن يكون المجموع اسمًا واحدًا للاستفهام"[3].

3) دخلت (هل) في أسلوب الكاتب على الجمل المثبتة، وهذا يتفق مع ما ورد عند النحاة من قولهم: "لا تدخل (هل) على منفي"[4].

4) ورد أسلوب الاستفهام محذوفًا منه الأداة في سبعة مواضع، حيث حذف حرف الاستفهام في خمس جمل فعلية، وفي جملتين اسميتين، والظاهر عندي أن يقدر حرف الاستفهام المحذوف في الجملتين الاسميتين بالهمزة في قول الكاتب: "رعايتها تعني الزواج منها؟"[5]، أي: (أرعايتها تعني الزواج منها؟)، وفي قوله: "محاكمة يعني؟"[6]، أي: (أمحاكمة يعني؟)؛ وذلك لأن "الهمزة قد يليها اسم بعده فعل في الاختيار نحو: (أزيد قام؟)، و(أزيدًا ضربت؟)، وإن كان الأولى أن يليها الفعل، بخلاف (هل)، فإنها لا يتقدم الاسم بعدها على الفعل إلا في الشعر"[7].

أما في الجمل الفعلية فيجوز أن يكون المحذوف هو الهمزة أو (هل)، والراجح عندي أن تقدر الهمزة، وذلك للأمور الآتية:

أ- أن الهمزة "أصل أدوات الاستفهام"[8]؛ فهي "أم الباب"[9].

ب- أن "الأولى أن يليها الفعل"[10] دون الاسم، بمعنى أن الأصل هو إيلاؤها الفعل.

ت- أن النحاة أشاروا إلى جواز حذف الهمزة دون (هل)، فقال الزمخشري: "تحذف الهمزة إذا دل عليها الدليل"[11]، وقال المالقي: "يجوز حذف هذه الهمزة إذا فهم المعنى ودل عليه قرينة الكلام"[12].

ثالثًا: أسلوب النداء المثبت:

ورد أسلوب النداء المثبت في نمطين، هما:

النمط الأول: يا + المنادى

([1]) اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص39
([2]) المرادي، الجنى الداني ص241
([3]) السابق نفسه
([4]) المرادي، الجنى الداني ص342
([5]) البنداري، (يوم) ، ص16
([6]) البنداري، (يوم) ، ص28
([7]) المرادي، الجنى الداني ص343
([8]) المرادي، الجنى الداني ص31
([9]) الهرمي، المحرر في النحو 461/1
([10]) المرادي، الجنى الداني ص343
([11]) الزمخشري، المفصل ص436، وانظر: ابن يعيش، شرح المفصل 154/8
([12]) المالقي، رصف المباني ص135

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: يا + المنادى (مفرد علم)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "يا هاشم"[1].

2) "يا بهيرة"[2].

3) "يا شكرية"[3].

4) "يا سيد يا بدوي"[4].

5) "يا منيرة"[5].

6) "يا منصور"[6].

الصورة الثانية: يا + المنادى (مضاف)

نجد ذلك في قول الكاتب: "يا رب"[7].

النمط الثاني: أداة النداء المحذوفة + المنادى

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: أداة النداء المحذوفة + المنادى (مفرد علم)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "قالت تهدئ من انفعالي: هاشم، البكاء للبنات والنساء"[8].

2) "أضافت باندفاع: بهيرة، الحق أنه مصمم على الزواج منها"[9].

3) "تقول: هاشم، أنت تعبت معي اليوم"[10].

يتضح من العرض السابق لأسلوب النداء المثبت غير المؤكد ما يلي:

([1]) البنداري، (يوم) ، ص14، و ص25
([2]) البنداري، (يوم) ، ص19، و ص20، وص25
([3]) البنداري، (يوم) ، ص20
([4]) البنداري، (يوم) ، ص23
([5]) البنداري، (يوم) ، ص26
([6]) البنداري، (يوم) ، ص28
([7]) البنداري، (يوم) ، ص23، و ص24
([8]) البنداري، (يوم) ، ص13
([9]) البنداري، (يوم) ، ص19
([10]) البنداري، (يوم) ، ص30

1) يصح أن يوصف النداء بأنه "كلام مثبت"[1]؛ لأن المقصود به "هو تنبيه المدعو ودعاؤه ليجيب ويسمع ما يريد"[2].

2) ورد النداء في أسلوب الكاتب باستخدام أداة النداء وبحذفها.

3) لم يستخدم الكاتب من أدوات النداء إلا (يا)، ولعل ذلك يرجع إلى أنها "أم باب النداء"[3].

4) تنوع المنادى في قصة (يوم) بين المفرد العلم، وبين المضاف.

5) ورد النداء في أسلوب الكاتب دون أداة النداء في ثلاث جمل، والظاهر لي أن الأداة المحذوفة هي (يا)، وعلة ذلك ترجع إلى كثرة استخدامها، وفي هذا يقول المالقي: "ولكثرة استعمالها نقول: إنها هي المحذوفة في النداء ... دون غيرها من الحروف، فصارت أم الباب، تثبت تارة، وتحذف أخرى"[4].

6) جاء أسلوب الكاتب على الشائع في الاستعمال من حذف الياء من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، ونجد ذلك في عبارة "يا رب"[5]، فـ "رب: منادى مضاف إلى الياء"[6] المحذوفة، وهذا أمر مستحسن عند النحاة، وفي هذا يقول ابن الشجري: "وأما حذف ياء المتكلم فحسن؛ لدلالة الكسرة قبلها عليها، وإنما يكون ذلك في النداء؛ لأن النداء مما يكثر فيه الحذف، والتغيير لكثرة استعماله"[7]، ويقول البعلي[8]: "في "في المضاف إلى ياء المتكلم ستة أوجه، أكثرها استعمالًا: حذف الياء وإثبات الكسرة دليلًا عليها"[9].

وفي نهاية هذا المبحث يتضح أن أشكال الإثبات غير التوكيدي اشتملت على الجمل الخبرية والأساليب الإنشائية التي تخلو من أي نوع من أنواع التوكيد سواء أكان لفظيًا أم معنويًا، وذلك خلافًا للحيدرة الذي جعل الإثبات غير التوكيدي مقتصرًا على ما كان بغير حرف من حروف التوكيد فقط[10].

المبحث الثاني: الإثبات التوكيدي، وفيه:

* **الجملة الخبرية المثبتة المؤكدة**، وتشتمل على ما يلي:

أولًا: الجملة الاسمية البسيطة المثبتة المؤكدة:

وردت الجملة الاسمية البسيطة المثبتة مؤكدة على النحو الآتي:

*** التوكيد اللفظي:**

([1]) اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص39
([2]) البعلي،1423هـ/ 2002م، الفاخر في شرح جمل عبد القاهر 511/2
([3]) المرادي، الجنى الداني ص354
([4]) المالقي، رصف المباني ص514-515، وانظر: الجنى الداني ص355
([5]) البنداري، (يوم) ، ص23، و ص24
([6]) أبو حيان، البحر المحيط 554/1
([7]) ابن الشجري، أمالي ابن الشجري 73/2
([8]) هو محمد بن أبي الفتح البعلي، فقيه حنبلي، ومحدث لغوي. توفي سنة (709هـ). انظر: الزركلي، الأعلام 326/6
([9]) البعلي، الفاخر في شرح جمل عبد القاهر 533/2
([10]) انظر:الحيدرة، كشف المشكل في النحو ص477

"يكون التكرير للتوكيد"[1]، قال الرضي: "معنى التأكيد: تقوية الثابت بأن تكرره"[2]، وقد ورد التوكيد اللفظي في قول الكاتب: "(بهيرة) جوهرة ، جوهرة يا (منصور)"[3].

ففي هذه العبارة نجد الكاتب قد لجأ إلى التأكيد على مكانة الأم (بهيرة)، وبيان قيمتها؛ لكي يرفع من شأنها أمام زوجها (منصور) ؛ حتى يعدل عن قرار الزواج من (نرجس) وذلك من خلال تكرار كلمة (جوهرة) التي تدل على كل ما هو غالٍ ونفيس، فالجوهر في اللغة هو "كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به"[4].

وبهذا فإن فائدة التكرير اللفظي هنا تتمثل في أمرين، هما:

- "الدلالة على الاهتمام بالمعنى المطلوب"[5]، وهو بيان المكانة العالية للأم (بهيرة).
- "رفع توهم المتكلم أن السامع لم يسمع ما ذكره، فإذا كررته زال ذلك"[6].

يتضح من العرض السابق للجملة الاسمية البسيطة المثبتة المؤكدة ما يلي:

1) أن "من سنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر"[7]، ويسمى هذا التكرير "التوكيد الصريح، والتوكيد اللفظي"[8].

2) "توكيد اللفظ هو إعادة اللفظ المؤكد بعينه"[9]؛ وذلك لإفادة التقرير، وهو "تحقيق ما ثبت في اللفظ الأول ودلّ عليه"[10].

3) "التكرير اللفظي يجري في الألفاظ كلها، أسماء كانت أو أفعالًا أو حروفًا، مفردة كانت أو جملًا أو غير ذلك"[11]، وفي هذا يقول ابن يعيش: "التأكيد بتكرير اللفظ ليس عليه باب يحصره؛ لأنه يكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، والجمل، وكل كلام تريد تأكيده"[12].

وقد ورد التكرير اللفظي في قصة (يوم) خاصًا بالأسماء المفردة في قول الكاتب: "بهيرة جوهرة، جوهرة يا (منصور)"[13]، فـ (جوهرة) الأولى خبر، و(جوهرة) الثانية توكيد لفظي للخبر، وهي اسم مفرد.

([1]) المجاشعي، شرح عيون الإعراب ص233
([2]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 289/1
([3]) البنداري، (يوم) ، ص28
([4]) ابن منظور، لسان العرب (ج هـ ر)، 244/2
([5]) ابن إياز، 1431هـ/ 2010م، المحصول في شرح الفصول 870/2
([6]) السابق نفسه
([7]) ابن فارس، الصاحبي ص341
([8]) ابن الخباز، 1428هـ/ 2007م، توجيه اللمع ص267، وانظر: ابن إياز، المحصول في شرح الفصول 868/2
([9]) الحيدرة، كشف المشكل في النحو ص405
([10]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب للرضي 381/2
([11]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 383/2، وانظر: ابن الخباز، توجيه اللمع ص267، والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك 112/2، وابن مالك، شرح التسهيل 301/3
([12]) ابن يعيش، شرح المفصل 41/3
([13]) البنداري، (يوم) ، ص28

4) جاء أسلوب الكاتب في توكيد النكرة موافقًا لما اتفق عليه النحاة، حيث وردت النكرة في أسلوب الكاتب مؤكدة توكيدًا لفظيًا، وقد ذهب النحاة إلى أن "النكرات لا تؤكد بالتأكيد المعنوي، وإنما تؤكد بالتأكيد اللفظي لا غير"[1].

5) جاء أسلوب الكاتب على الأكثر والشائع في التكرير اللفظي، حيث ورد التكرير اللفظي في القصة مرتين، وقد ذكر النحاة أن التوكيد اللفظي "يكون بتكرار اللفظ مرتين وهو الأكثر، وقد يكون بثلاث مرات"[2].

ثانيًا: الجملة الاسمية الموسعة المثبتة المؤكدة:

وردت الجملة الاسمية المثبتة مؤكدة على النحو الآتي:

أ- التوكيد بـ (إنّ):

ورد التوكيد بـ (إنّ) في نمط واحد، هو:

إنّ + اسمها + خبرها

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: إنَّ + اسمها (ضمير ظاهر) + خبرها (مفرد)

نجد ذلك في قول الكاتب: "عمتي قالت: إنك جوهرة"[3].

ب- التوكيد بـ (أنّ):

ورد التوكيد بـ (أنَّ) في أربعة أنماط ، هي :

النمط الأول: أنَّ + اسمها + خبرها

ورد هذا النمط في خمس صور، هي:

الصورة الأولى: أنَّ + اسمها (ضمير ظاهر) + الخبر (مفرد)

نجد ذلك في قول الكاتب: "الحق أنه مصمم على الزواج منها"[4].

الصورة الثانية: أنَّ + اسمها (ضمير ظاهر) + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "تذكر أننا ننتظرك نحن السبعة كل ليلة"[5].

([1]) ابن يعيش، شرح المفصل 44/2
([2]) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب 1958/4
([3]) البنداري، (يوم) ، ص31
([4]) البنداري، (يوم) ، ص19
([5]) البنداري، (يوم) ، ص8

2) "دلت نظراتها القلقة على أنها أدركت أنني سمعت أصواتهما التي توقفت منذ قليل"[1].

3) "كنت أفكر في أمر واحد، وهو أنني سألتقي بليلى التي تماثلني في العمر"[2].

الصورة الثالثة: أنّ + اسمها (مركب إضافي) + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "لاحظت أنّ أمي يستغرقها الهم والشرود"[3].

وقال أيضًا: "أدركت أن أمي حضرت اليوم تلبية لدعوة نقلها ابنها الأكبر"[4].

الصورة الرابعة: أنّ + اسمها (مركب إضافي) + الخبر (شبه جملة)

نجد ذلك في قول الكاتب: "أدركت أنّ أمي على موعد مع عمتي"[5].

وقال أيضًا: "نشعر أنّ أبي وأمي على خلاف عميق"[6].

الصورة الخامسة: أنّ + اسمها (ضمير ظاهر) + خبرها (جملة اسمية موسعة)

نجد ذلك في قول الكاتب: "رغم أنه كان يشجعه"[7].

وقال أيضًا: "رغم أني كنت في طريقه"[8].

النمط الثاني: أنّ + اسمها + بدل + ظرف + الخبر

وورد هذا النمط في صورة واحدة: أنّ +اسمها (مركب إضافي) + بدل + ظرف زمان + الخبر (مركب إضافي)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "شعرت أن زيارة الست شكرية اليوم غير مريحة"[9].

النمط الثالث: أنّ + اسمها + بدل + الخبر

وورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: أنّ + اسمها (مركب إضافي) + بدل + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "أدركت أنّ أبي (منصور الذهبي) غادر المنزل إلى متجره بالخان الكبير"[1].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص13
([2]) البنداري، (يوم) ، ص15
([3]) البنداري، (يوم) ، ص16
([4]) البنداري، (يوم) ، ص19
([5]) البنداري، (يوم) ، ص24
([6]) البنداري، (يوم) ، ص10
([7]) البنداري، (يوم) ، ص20
([8]) البنداري، (يوم) ، ص29
([9]) البنداري، (يوم) ، ص16

الصورة الثانية: أنّ + اسمها (اسم إشارة) + بدل + الخبر (مفرد)

نجد ذلك في قول الكاتب: "شعرت للمرة الأولى أنّ هذا المسكن ضيق للغاية رغم اتساعه"[2].

النمط الرابع: أنّ + اسمها + صفة + الخبر

وورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: أنّ + اسمها (مفرد) + صفة + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "أحسست أنّ خطرًا هائلًا يوشك أن يمس أمي"[3].

الصورة الثانية: أنّ + اسمها (مفرد) + نعت أول + نعت ثان + الخبر (جملة فعلية)

نجد ذلك في قول الكاتب: "كانت صرامة وجهه تدل على أنّ قرارًا خطيرًا يخص أمي يوشك على التنفيذ"[4].

ت- التوكيد بـ (أنّ) و (قد):

ورد ذلك في نمط واحد، هو: **أنّ + اسمها + قد + الخبر**

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: أنّ + اسمها (مركب إضافي) + قد + الخبر (جملة فعلية)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "لاحظت أنّ أمي قد اشتد وجومها وتواصل شرودها"[5].

يتضح من العرض السابق للجملة الاسمية الموسعة المثبتة المؤكدة ما يلي:

1) "معنى (إنّ) و (أنّ): التأكيد"[6]، وقد "دخلت (إنّ) على الكلام للتوكيد عوضًا عن تكرير الجملة، وفي ذلك اختصار تام مع حصول الغرض من التوكيد ... وهكذا (أنّ) المفتوحة"[7]، ومن هنا يمكن القول بأن التوكيد بـ (إنّ) و (أنّ) يعد من قبيل التكرار اللفظي.

2) ظهر في الجمل المؤكدة بـ (إنّ) و (أنّ) في أسلوب الكاتب في قصة (يوم) أنّ (إنّ) "المكسورة تفيد في الجملة معنى واحدًا هو التوكيد"[1]، أما المفتوحة فهي "تفيد التوكيد وتعلق ما بعدها بما قبلها"[2]، حيث "تقلب معنى الجملة إلى الإفراد، وتصير في مذهب المصدر المؤكد"[3].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص10
([2]) البنداري، (يوم) ، ص20
([3]) البنداري، (يوم) ، ص27
([4]) البنداري، (يوم) ، ص12
([5]) البنداري، (يوم) ، ص20
([6]) الحيدرة، كشف المشكل في النحو ص234
([7]) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب 205/1، وانظر أيضًا: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 355/4، وابن يعيش، شرح المفصل 59/8، وأبو حيان، ارتشاف الضرب 1237/3، والمالقي، رصف المباني ص198-199

3) كُسرت همزة (إنّ) بعد القول في أسلوب الكاتب، وهذا يوافق قواعد النحاة[4].

4) ذهب ابن جني إلى أن التوكيد يعني التحقيق، ونجد ذلك في قوله: "معنى (إنّ) و (أنّ) جميعًا التحقيق"[5]، وقال ابن الخباز في شرح هذه العبارة: "أما (إنّ) و (أنّ) فمعناهما التوكيد"[6].

5) جاء أسلوب الاختصاص مفيدًا للتوكيد في قول الكاتب: "تذكر أننا ننتظرك نحن السبعة كل ليلة"[7]، ففي قوله: "نحن السبعة"[8] اختصاص يؤكد على أن الأم و أبناءها الستة لا يتخلف منهم أحد، حيث يكونون في انتظار الأب الذي لا يهتم بهم.

والدليل على أن الاختصاص قد يأتي للتوكيد في بعض الأساليب ما نجده في قول النحاة: "الباعث على هذا الاختصاص فخر أو تواضع أو زيادة بيان"[9]، فقولهم: "زيادة بيان"[10] يعني أنه يأتي للتأكيد، وقد صرح بذلك الدكتور عباس حسن حين قال: "الغرض الأصلي من الاختصاص ... هو التخصيص والقصر"[11]، ومعلوم أن "القصر نوع من التوكيد"[12].

6) ورد الاسم المخصوص في أسلوب الكاتب في قصة (يوم) بعد ضمير المتكلم، وهذا هو الأكثر في استخدام أسلوب الاختصاص، وفي هذا يقول المرادي: "الأكثر في هذا الاختصاص أن يلي ضمير متكلم ... وقد يلي ضمير مخاطب"[13]، ويقول السنهوري[14]: "ولا بد قبله من اسم بمعناه، والغالب أن يكون ضمير تكلم"[15].

7) المنصوب على الاختصاص في أسلوب الكاتب هو "اسم دال على مفهوم الضمير معرف باللام"[16] في قوله: "نحن السبعة"[17]، وهذا يشير إلى عدم صحة ما ورد في كتب بعض النحاة من قولهم: إن

([1]) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب 224/1
([2]) السابق نفسه، وانظر: المرادي، الجنى الداني ص404
([3]) ابن يعيش، شرح المفصل 59/8
([4]) انظر في ذلك: المجاشعي، شرح عيون الإعراب ص123، والسيوطي، همع الهوامع 498/1، وابن هشام، أوضح المسالك 294/1، والمالقي، رصف المباني ص205، والمرادي، الجنى الداني ص406، وابن مالك، شرح التسهيل 19/2
([5]) ابن جني، اللمع ص93
([6]) ابن الخباز، توجيه اللمع ص149
([7]) البنداري، (يوم) ، ص8
([8]) السابق نفسه
([9]) ابن مالك، شرح التسهيل 434/3، وانظر أيضًا: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك 231/2، وأبو حيان، ارتشاف الضرب 2247/4
([10]) السابق نفسه
([11]) حسن، عباس، النحو الوافي120/4
([12]) السيد، صبري، 1432هـ/ 2011م، لغة القرآن الكريم، دراسة في التركيب النحوي لسورة يس، ص141
([13]) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك 232/2
([14]) هو علي بن عبد الله السنهوري، من فقهاء المالكية وله علم بالعربية والقراءات، توفي سنة (889هـ).انظر: الزركلي، الأعلام307/4
([15]) السنهوري، 1429هـ/ 2008م، شرح الآجرومية في علم العربية 682/2
([16]) السيوطي، همع الهوامع 29/2
([17]) البنداري، (يوم) ، ص8

"العرب تنصب في الاختصاص أربعة أسماء، ولا تنصب غيرها، والأربعة: بنو فلان، وأهل، وآل، ومعشر"[1].

8) وقع الاسم المختص في أسلوب الكاتب "مفعولًا بفعل واجب الإضمار"[2] تقديره "أعني"[3]، أو "أخص"[4]، وهو معرف باللام على القياس، وفي هذا يقول السنهوري: "يقع المنصوب على الاختصاص الاختصاص مقرونًا بأل قياسًا مثل: نحن العرب"[5].

9) دخلت (قد) على الفعل الماضي؛ لإفادة التوكيد، فقد اتفق النحاة على أنها "تكون مع الماضي للتحقيق"[6]؛ وذلك "لتقرير معناه ونفي الشك عنه"[7]، ففي قول الكاتب: "لاحظت أن أمي قد اشتد وجومها وتواصل شرودها"[8]، نجد دخول (قد) على خبر (أن) وهو جملة فعلية فعلها ماض للتأكيد على شدة معاناة الأم (بهيرة)، وتمثلت مظاهر هذه الشدة في حزنها البادي على وجهها، وشرودها المتواصل، وقلقها الدائم.

ثالثًا: الجملة الفعلية المثبتة المؤكدة:

وردت الجملة الفعلية المثبتة مؤكدة على النحو الآتي:

أ- التوكيد اللفظي:

ذكرت - سابقًا- أن التكرير اللفظي "لا يختص بشيء، يكون في الاسم، والفعل، والحرف، والجملة، والمعرفة،

والنكرة"[9]، وقد ورد في أسلوب الكاتب توكيد الجملة الفعلية، ونجد ذلك في قوله:

- "فرِّج ... فرِّج كرب أمي"[10].
- وقوله: "هاشم: أنت تعبت معي اليوم، تعبت"[11]

ب- التوكيد بـ (قد):

ورد ذلك في نمط واحد، هو: **قد + الفعل الماضي**

([1]) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب 2249/4، وانظر: السيوطي، همع الهوامع 29/2
([2]) السيوطي، همع الهوامع 28/2
([3]) السابق نفسه
([4]) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك 232/2
([5]) السنهوري، شرح الآجرومية 683/2
([6]) المرادي، الجنى الداني ص256، والمالقي، رصف المباني ص455، وانظر: ابن هشام، مغني اللبيب 544/2، وابن مالك، شرح التسهيل 108/4، والسيوطي، همع الهوامع 596/2
([7]) ابن مالك، شرح التسهيل 108/4
([8]) البنداري، (يوم) ، ص20
([9]) ابن الخباز، توجيه اللمع ص267
([10]) البنداري، (يوم) ، ص23
([11]) البنداري، (يوم) ، ص30

ونجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "حين يعود من سهره المتكرر نكون قد غططنا في نوم عميق"[1].

2) "وجدته قد أظلم"[2].

3) "كنا قد غادرناه منذ الصباح"[3].

ت- التوكيد بالمفعول المطلق:

ورد ذلك في نمطين، هما:

النمط الأول: الفعل + الفاعل + المفعول به + المفعول المطلق

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + المفعول به + المفعول المطلق

نجد ذلك في قول الكاتب: "عندما سمعت صوت قدميه تدقان الأرض دقًا وهو يغادر الحجرة تراجعت وهرعت إلى سريري خوفًا من أن يراني"[4].

النمط الثاني: الفعل + الفاعل + المفعول المطلق

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: الفعل + الفاعل (ضمير ظاهر) + المفعول المطلق

نجد ذلك في قول الكاتب: "ربما تساءلت أيضًا: لماذا حرصت أمي على اصطحابي دون محسن الذي يكبرني بسبع سنوات"[5].

ث- التوكيد بالحال:

ورد توكيد الجملة الفعلية المثبتة بالحال في عبارتين، هما:

1) "قبل أن نجاوزه همس قائلًا"[6].

2) "فأجابت أمي عني قائلة"[7].

فقوله: (قائلًا) و (قائلة) حال "مؤكدة لعاملها، وهي التي يستفاد معناها من صريح لفظ عاملها"[8].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص11
([2]) البنداري، (يوم) ، ص27
([3]) البنداري، (يوم) ، ص31
([4]) البنداري، (يوم) ، ص9
([5]) البنداري، (يوم) ، ص16
([6]) البنداري، (يوم) ، ص23
([7]) البنداري، (يوم) ، ص26
([8]) السيوطي، همع الهوامع 318/2، وانظر: ان هشام، مغني اللبيب 430/5، والسنهوري، شرح الآجرومية 567/2

ج- التوكيد بالنعت:

وردت الجملة الفعلية المثبتة مؤكدة بالنعت في عبارتين، هما:

1) "فردت أمي بكلمة واحدة"[1].

2) "كنت أفكر في أمر واحد"[2].

فقوله (واحدة) تعد نعتًا مؤكدًا ومبينًا لعدد المرات، ونظير ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: "فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ"[3]، وقوله تعالى: "وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ"[4]، فيأتي النعت مؤكدًا عن طريق "إدخال التاء على بناء المصدر طلبًا للتوحيد"[5].

يتضح من العرض السابق للجملة الفعلية المثبتة المؤكدة ما يلي:

1) في قول الكاتب: "سمعت صوت قدميه تدقان الأرض دقًا"[6] نجد أن المصدر (دقًا) جاء لتوكيد الفعل، فليس فيه "زيادة على ما دلّ عليه الفعل"[7]، وهذا يوافق ما ذهب إليه النحاة من أن "المصدر المؤكد يقصد به تقوية عامله، وتقرير معناه"[8]، وجاء التأكيد هنا على شدة غضب الأب (منصور) من الأم (بهيرة) التي اعترضت على تأخره عن المنزل كل ليلة.

2) أن المصدر المؤكد "يكون عوضًا من تكرار الفعل"[9]؛ "لأن التوكيد يكون بتكرير اللفظ، وإنما عدلوا إلى المصدر كراهية إعادة اللفظ بعينه؛ ولأن الفعل الثاني جملة، والمصدر ليس بجملة، فكان أخصر وأبعد من التكرير"[10]، و"لذا قال ابن جني إنه من قبيل التأكيد اللفظي، وقيل: إنه من التوكيد المعنوي"[11]، والراجح عندي أن التوكيد بالمفعول المطلق هو نوع من التوكيد اللفظي، وإلى ذلك ذهب الأستاذ عباس حسن[12].

3) يسمى المصدر المؤكد لفعله مصدرًا مبهمًا، وهو "ما ساوى معناه معنى عامله"[13]، "من غير زيادة"[14]، وإنما "هو لمجرد التأكيد"[1]، "ومن ثَم لا يثنى ولا يجمع؛ لأنه بمنزلة تكرير الفعل، فعومل معاملته في عدم

([1]) البنداري، (يوم) ، ص23
([2]) البنداري، (يوم) ، ص15
([3]) سورة الصافات، آية (19)
([4]) سورة (ص) ، آية (23)
([5]) ابن الخباز، توجيه اللمع ص168
([6]) البنداري، (يوم) ، ص9
([7]) ابن يعيش، شرح المفصل 111/1
([8]) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك 285/1، وانظر: السنهوري، شرح الآجرومية 522/2
([9]) المجاشعي، شرح عيون الإعراب ص180
([10]) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب 262/1
([11]) السيوطي، همع الهوامع 96/2
([12]) انظر: حسن، عباس، النحو الوافي 536/3
([13]) ابن مالك، شرح التسهيل 180/2
([14]) السيوطي، همع الهوامع 96/2

التثنية والجمع"[2].

4) في قول الكاتب: "ربما تساءلت أيضًا"[3]، نلاحظ أن كلمة (أيضًا) هي مصدر مؤكد جاء به الكاتب للتأكيد على كثرة الأسئلة التي راودت عقل الطفل الصغير؛ نظرًا لانشغاله بالهمّ الذي طغى على والدته نتيجة رغبة أبيه في الزواج على أمه.

وتعرب (أيضًا) "مفعولًا مطلقًا"[4]، منصوبًا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وقد "حذف عامله وجوبًا، وهذا هو الإعراب الأفضل"[5]، ويجوز أن تكون حالًا منصوبة[6].

5) وردت الحال المؤكدة بعد الجملة الفعلية في أسلوب الكاتب وفقًا للغة القرآن الكريم، كما نجد في قوله تعالى: "وَلَا تَعْثَوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ"[7]، وقوله تعالى: "ثُمَّ وَلَّيْتُم مدْبِرِينَ"[8]، وقوله تعالى: "فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا"[9]، وهذا يَرُدّ "مذهب من قال: إن المؤكدة لا تجيء إلا بعد الاسمية"[10]، وممن ذهب إلى ذلك: الزمخشري[11]، وابن يعيش[12].

6) جاء أسلوب الكاتب في قصة (يوم) في استخدام الحال المؤكدة على الأكثر والغالب، حيث وردت الحال موافقة لعاملها معنى لا لفظًا "وهو كثير"[13]، وفي هذا يقول المرادي: "فالمؤكدة لعاملها قد توافقه معنى لا لفظًا وهو الغالب ... وقد توافقه معنى ولفظًا وهو قليل"[14].

7) جاء في أسلوب الكاتب "الوصف للتقوية والتأكيد"[15].

* **الأساليب الإنشائية المثبتة المؤكدة،** وتشتمل على ما يلي:

أولًا: أسلوب الاستفهام المثبت المؤكد:

ورد توكيد أسلوب الاستفهام في نمط واحد، هو: **الاستفهام بـ (هل) + المصدر المؤكد**

وورد هذا النمط في قول الكاتب: "هل زيارتنا متفق عليها أيضًا؟"[1].

([1]) ابن مالك، شرح التسهيل 180/2، والسيوطي، همع الهوامع 96/2
([2]) السيوطي، همع الهوامع 96/2
([3]) البنداري، (يوم) ، ص16
([4]) يعقوب، إميل، و عاصي، ميشال، 1987م، المعجم المفصل في اللغة والأدب، 275/1
([5]) السابق نفسه
([6]) السابق نفسه
([7]) سورة البقرة ، آية (60)
([8]) سورة التوبة ، آية (25)
([9]) سورة النمل ، آية (19)
([10]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 87/2
([11]) انظر: الزمخشري، المفصل ص113-114، وانظر: ابن يعيش، شرح المفصل 65/2
([12]) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل 65/2
([13]) ابن مالك، شرح التسهيل 355/2، وانظر: السيوطي، همع الهوامع 318/2
([14]) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك 331/1
([15]) السنهوري، شرح الآجرومية 349/1، وانظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 315/2، والسيوطي، همع الهوامع 145/3، وابن إياز، المحصول في شرح الفصول 860/2

فقوله "أيضًا": مفعول مطلق لفعل محذوف وجوبًا، وهو مؤكد لمضمون الجملة، وجاءت في سياق حديث الطفل مع نفسه، فبعد أن أنهى الزيارة مع أمه إلى منزل (الست شكرية) اتجه معها إلى منزل عمته (منيرة)، فكان يتساءل عن هذه الزيارة، هل هي بموعد مسبق؟ أو أنها جاءت في طريقهم نتيجة قربهم من العمارة؟

وقد أكّد الكاتب أن الزيارة متفق عليها باستخدام المفعول المطلق (أيضًا)، والدليل على ذلك أن الكاتب صرّح بذلك حين قال في موضع آخر: "أيقنت أن الزيارة اليوم ليست صدفة، بل بموعد سبق الاتفاق عليه"[2].

ثانيًا: أسلوب النداء المثبت المؤكد:

ورد أسلوب النداء مؤكدًا بالتكرار اللفظي للمنادى المضاف إلى ياء المتكلم، ونجد ذلك في قول الكاتب: "قالت (نوال) تؤكد ما قالته عمتي : "خالي خالي: بصراحة هذه أمي وليست مجرد زوجة خالي"[3]. فكلمة (خالي) الثانية: توكيد لفظي [4].

يتضح من ذلك أن أسلوب النداء يصح أن يوصف بأنه مثبت ومؤكد.

***** أسلوب القصر:**

ورد أسلوب القصر عند الكاتب في قصة (يوم) في ثلاثة أنماط ، هي:

النمط الأول: لم + إلا

ورد هذا النمط في العبارات الآتية:

1) "لم يكن يضحك أو يبتسم إلا نادرًا"[5].

2) "كنا نسعد بوجوده بيننا لكنه لم يعد يجلس معنا إلا نادرًا منذ شهور"[6].

3) "لم أفكر في شيء إلا في فرحتي بلقاء ليلى"[7].

4) " لم تخفف من سرعتها إلا عندما ابتعدنا عن المنزل بمسافة طويلة"[8].

5) "لم أعرف كيف أهدئ من انفعالها إلا بالضغط على كفها الأيسر"[9].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص24
([2]) البنداري، (يوم) ، ص25
([3]) البنداري، (يوم) ، ص28
([4]) انظر أوجه إعراب المنادى المكرر في : الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 1/353-356
([5]) البنداري، (يوم) ، ص9
([6]) البنداري، (يوم) ، ص10-11
([7]) البنداري، (يوم) ، ص15
([8]) البنداري، (يوم) ، ص821
([9]) السابق نفسه

النمط الثاني: لا + إلا

ونجد هذا النمط في قول الكاتب: "كنا نراهما لا يتبادلان الكلام إلا نادرًا"[1].

النمط الثالث: إنما

وردت (إنما) في قول الكاتب: "أدركت من فوري أن أمي لم تأت للشكوى، وإنما أتت لتسمع من (شكرية) التي أفصحت أسئلتها عن علم أكيد بسر خلاف أمي مع أبي"[2].

يتضح من العرض السابق للجمل المؤكدة بأسلوب القصر ما يلي:

1) استخدم الكاتب للقصر في قصة (يوم) ثلاثة أساليب هي: (لم + إلا) و (لا + إلا) و (إنما).

2) يعد استخدام (إلا) بعد النفي بـ (لم) و (لا) مفيدًا للتوكيد؛ وذلك لأن "(إلَّا) فيها نقض ما قبلها"[3]، حيث حيث "تكون تحقيقًا وإيجابًا بعد الجحد"[4].

3) "(إنما) تأتي لإثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه"[5]، و"معناها الحصر"[6]، وهي تقع مكان (ما) و (إلا)، فقد قال المرادي: "العرب ضمنت (إنما) معنى (ما) و (إلا)"[7]، وبتطبيق ذلك على قول الكاتب: "إنما أتت لتسمع من (شكرية)"[8]، نجد أن المعنى: (ما أتت إلا لتسمع من شكرية).

4) ذكر السيوطي أنه يستخدم "في الحصر: (إنما) أو (ما) و (إلا)"[9]، وجاء أسلوب الكاتب في قصة (يوم) أعم من ذلك، حيث استخدم للحصر (إنما)، و (ما + إلا)، و (لم + إلا).

5) يعد التوكيد بالقصر من أنواع التوكيد اللفظي، حيث "قام الحصر مقام التكرير"[10]؛ وذلك "لأن في الحصر من تقوية المعنى ما يقوم مقام التكرير"[11].

بعد هذا العرض لأشكال الإثبات النحوي يتضح ما يلي :

1) الإثبات النحوي مصطلح عام يشمل المؤكد وغير المؤكد، وهو مصطلح يصح أن توصف به الأساليب الإنشائية ، فلا يقتصر على الجمل الخبرية.

([1]) البنداري، (يوم) ، ص11
([2]) البنداري، (يوم) ، ص19
([3]) الزجاجي، 1412هـ/ 1992م، كتاب اللامات ص121، تحقيق الدكتور: مازن المبارك، وانظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 171/2
([4]) الهروي، الأزهية في علم الحروف ص174
([5]) القزويني، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان البديع ص64
([6]) العلوي، المنهاج في شرح جمل الزجاجي 296/2، وانظر: المالقي، رصف المباني ص203، وابن فلاح، المغني218/3
([7]) المرادي، الجنى الداني ص397
([8]) البنداري، (يوم) ، ص19
([9]) السيوطي، همع الهوامع 123/2
([10]) ابن مالك، شرح التسهيل 188/2
([11]) السابق نفسه

2) تنوعت أشكال الجمل التي أثبتت الأحداث في القصة، وجاءت أنماط وصور الجمل مثبتة مؤكدة وغير مؤكدة، كما جاءت خبرية وإنشائية.

3) قسم الحيدرة الإثبات إلى قسمين بقوله: "الإيجاب ضربان: ضرب منه بحرف، وضرب بغير حرف"[1]، يتضح من ذلك أن الأصل في الإيجاب التوكيدي عند الحيدرة أن يكون بحروف التوكيد، وقد وضحها بقوله: "حروفه ستة: إنّ وأنّ في الأسماء، وقد والنونان في الأفعال، ولام الابتداء مع الاسم والفعل والحرف"[2].

واتضح من أسلوب الكاتب في قصة (يوم) أن الأصل في الإثبات التوكيدي أن يكون بالتكرار، والدليل على ذلك قول ابن يعيش: "إن أصل التأكيد: إعادة اللفظ وتكراره"[3].

وهذا يعني أن الإثبات التوكيدي لا يقتصر على ما كان بحرف التوكيد كما زعم الحيدرة، وإنما يشتمل على نوعي التوكيد اللفظي والمعنوي، والوارد في قصة (يوم) هو التوكيد اللفظي فقط، فلم ترد فيه ألفاظ التوكيد المعنوي.

4) توصل البحث من خلال أسلوب الكاتب في قصة (يوم) إلى أن التوكيد اللفظي لا يقتصر على تكرير اللفظ، وإنما توجد وسائل أخرى يمكن أن تُعّدّ من قبيل التكرير اللفظي، وهي: التوكيد بـ (إنّ) و (أنّ)، والتوكيد بالمفعول المطلق، والتوكيد بالقصر.

5) ورد التوكيد بالحال والنعت في أسلوب الكاتب مع الجملة الفعلية.

6) "يجوز أن تكون (نفس) و (عين) و (كل) تأكيدًا وغير تأكيد"[4]، وقد وردت (نفس) و (كل) - وهما من ألفاظ التوكيد المعنوي- في قصة (يوم) غير تأكيد، ونجد ذلك في العبارات الآتية:

أ) "فأردفتْ بنفس الصوت الواهن المتقطع"[5].

ب) "فعقبت أمي بنفس الهدوء والرزانة"[6].

ت) "أنت تتأخر كل ليلة"[7].

فقوله (بنفس): جار ومجرور وليس تأكيدًا، وقوله (كل ليلة): نائب عن ظرف الزمان وليس تأكيدًا.

الفصل الثاني: ظواهر الإثبات النحوي، وفيه:

المبحث الأول: ظواهر الإثبات غير التوكيدي، وفيه:

([1]) الحيدرة، كشف المشكل في النحو ص477
([2]) السابق نفسه
([3]) ابن يعيش، شرح المفصل 41/2
([4]) الصنعاني، التهذيب الوسيط في النحو ص151
([5]) البنداري، (يوم) ، ص28
([6]) البنداري، (يوم) ، ص20
([7]) البنداري، (يوم) ، ص8

أولًا: الحذف:

أقصد به حذف مكون من مكونات الجملة، سواء أكان عمدة أم فضلة، وقد وجدت هذه الظاهرة في الجمل الاسمية والفعلية المثبتة في قصة (يوم)، وذلك على النحو الآتي:

أ- الحذف في الجملة الاسمية:

"يجوز حذف ما علم من المبتدأ والخبر"[1]، و"المبتدأ والخبر عمدتان، فلا يحذف أحدهما إلا إذا دلّ عليه دليل"[2]، وقد ورد حذف المبتدأ والخبر في القصة على النحو الآتي:

1) حذف المبتدأ:

نجد ذلك في وصف الابن (هاشم) لوالده (منصور): "صدره عريض، مرفوع الرأس"[3]، فهنا حذف المبتدأ والتقدير: هو مرفوع الرأس، أو أبي مرفوع الرأس.

كما نجد حذف المبتدأ في قول (الست شكرية) للأم (بهيرة) حين أرادت أن تواسيها وتصرف نظرها عن التفكير في زواج (منصور) من (نرجس): "ولا يهمك، زوبعة وتنتهي (يا بهيرة)"[4].

فقول الكاتب: "زوبعة وتنتهي"[5] محذوف منه المبتدأ؛ لأن التقدير: (هذه زوبعة وتنتهي)، وعن حذف اسم اسم الإشارة الذي يقع مبتدأ يقول ابن الشجري: "يقول القائل: (الهلال والله)، أي: هذا الهلال، وكذلك نقول على التوقع والانتظار: (زيد والله)، أي: هذا زيد، واسم الإشارة الذي هو (هذا) كثيرًا ما يحذف مبتدأ"[6].

ولعل السبب في كثرة حذف اسم الإشارة الواقع موقع المبتدأ ترجع إلى أن "حذفه كالنطق به؛ لكثرته على الألسنة"[7].

2) حذف الخبر:

نجد ذلك في قول (هاشم): "مضت بي في خطوات ثابتة لنتجه إلى شارع النادي المؤدي إلى شارع كليوباترا حيث منزلنا الصغير"[8].

فهنا حذف الخبر بعد كلمة (حيث)، والتقدير: (حيث منزلنا الصغير موجود)؛ لأن (حيث) من الظروف المبنية التي "لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة"[9]، ومن ثَم "ندرت إضافتها إلى المفرد"[10]، فإن أضيفت

([1]) السيوطي، همع الهوامع 390/1، وانظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 201/1، والمكي، كفاية النحو في علم الإعراب ص43، وابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ص131

([2]) ابن مالك، 1397هـ/ 1977م، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ 174/1

([3]) البنداري، (يوم) ، ص9

([4]) البنداري، (يوم) ، ص20

([5]) السابق نفسه

([6]) ابن الشجري، أمالي ابن الشجري 61/2

([7]) السابق نفسه

([8]) البنداري، (يوم) ، ص31

([9]) السيوطي، همع الهوامع 209/2

([10]) السابق نفسه ، وانظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 267/3

إلى المفرد، رُفع ما بعدها "على أنه مبتدأ محذوف الخبر"[1]، "وحذف خبر المبتدأ الذي بعد (حيث) غير قليل"[2]، وعليه جاءت لغة الكاتب في قصة (يوم).

يتضح من العرض السابق لظاهرة حذف المبتدأ والخبر في الجمل الاسمية المثبتة غير المؤكدة، ما يلي:

1) يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر مع أنهما عمدتان "إذا كان في الكلام دليل على المحذوف"[3]، ويقصد بالدليل أنه "إن حذف من النطق فهو مراد ومقدر يجري مجرى المنطوق به"[4].

2) اختلف النحاة في جواز إضافة (حيث) إلى المفرد، فهذا "ممنوع عند البصريين إلا في الضرورة، وهو عند الكسائي قياسي"[5]، ووافق معظم النحاة المذهب البصري، وفي هذا يقول ابن أبي الربيع: "لا أعلم مضافًا إلى الجملة من ظروف المكان إلا (حيث)، فإنها تضاف إلى الجملة الاسمية وإلى الجملة الفعلية"[6]. وعلل العكبري إضافة (حيث) إلى الجملة دون المفرد بأنها "مبهمة يبينها ما بعدها"[7]، حيث حيث يقول: "ولا تكاد العرب توقع بعدها المفرد، بل تبينها بالجملة، وذلك لشدة إبهامها"[8].

ويقول ابن هشام: "وتلزم (حيث) الإضافة إلى جملة اسمية كانت أو فعلية، وإضافتها إلى الفعلية أكثر"[9]، أكثر"[9]، "وندرت إضافتها إلى المفرد ... والكسائي يقيسه"[10].

وبناء على ذلك أستطيع أن أقول إن أسلوب الكاتب في قصة (يوم) جاء موافقًا للمذهب الكوفي ممثلًا في الكسائي، ومخالفًا لجمهور البصريين ومن وافقهم، حيث وردت كلمة (حيث) في القصة مضافة إلى المفرد في موضع واحد.

3) جاءت لغة الكاتب في قصة (يوم) على حذف خبر المبتدأ بعد (حيث) لإضافتها إلى المفرد، ولم يشر النحاة في حديثهم عن مواضع حذف الخبر إلى حذف الخبر بعد (حيث) إذا أضيفت إلى المفرد[11]؛ ولذا أرى أن يتم إضافة هذا الموضع فيما يصنف من كتب نحوية جديدة؛ لأن حذف الخبر في مثل هذا ليس بقليل - والله أعلم-

ب- الحذف في الجملة الفعلية، وفيه:

حذف المفعول به:

([1]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 268/3
([2]) السابق نفسه
([3]) الثمانيني، الفوائد والقواعد ص175
([4]) السابق نفسه
([5]) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك 391/1
([6]) ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي 880/2
([7]) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب 78/2
([8]) السابق نفسه
([9]) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 303/2
([10]) السابق 304/2
([11]) انظر مواضع حذف الخبر في: الزمخشري، المفصل ص73-74، والمكي، كفاية النحو في علم الإعراب ص43-44، والحريري، شرح ملحة الإعراب ص146-147، وابن هشام، أوضح المسالك 196/1، والسيوطي، همع الهوامع 392/1، والرضي، شرح كافية ابن الحاجب 243/1

"يكثر حذف المفعول به"[1]، قال ابن الشجري: "حذف المفعول به يكثر للعلم به؛ وذلك لاقتضاء الفعل له"[2]، وقد ورد حذف المفعول به في الجمل الآتية:

- "أتاح لي قرب المسافة أن أرى وأسمع بوضوح"[3].

- "إنما أتت لتسمع من (شكرية)"[4].

- "(نوال) الشابة التي تدرس في الجامعة"[5].

- "(ربت) على كتفها"[6].

فهذه الأفعال التي تحتها خط حذف المفعول بعدها لأنه مفهوم من سياق الكلام، كما ورد حذف المفعول به في قول الكاتب: "ربتت مرة أخرى على ظهري"[7]، وقوله: "أشعر بحنانها حين تقبلني أو تربت على ظهري"[8]، وقد حذف المفعول به هنا في هذين الموضعين بدليل أن الكاتب صرّح به في موضع آخر حين قال: "ربتت أصابعها على ظهري"[9].

وحذف المفعول به أيضًا في قول الكاتب: "نهضت وسلمَت"[10]؛ لأن التقدير: (سلمت علينا)، بدليل قوله في موضع آخر: "سلّم أبي على عمتي"[11].

ومنه أيضًا قوله: "تتمتم حتى يزول الحزن من وجهها"[12]، فالمفعول به محذوف للدلالة عليه؛ وقد صرح به الكاتب في موضع آخر حين قال: "وقفت تتمتم بكلام لم أسمعه"[13].

يتضح من العرض السابق لظاهرة الحذف في الجمل المثبتة غير المؤكدة ما يلي:

1) ورد في قصة (يوم) حذف العمدة والفضلة، وتمثل حذف العمدة في المبتدأ والخبر، وتمثل حذف الفضلة في المفعول به.

2) وقوع الحذف في أحد أركان الجملة لا ينفي عنها دلالة الإثبات النحوي.

([1]) السنهوري، شرح الآجرومية 507/2، وانظر: ابن مالك، شرح التسهيل 161/2-162، وابن عقيل، شرح ابن ابن عقيل 120/1
([2]) ابن الشجري، أمالي ابن الشجري 66/2
([3]) البنداري، (يوم) ، ص18
([4]) البنداري، (يوم) ، ص19
([5]) البنداري، (يوم) ، ص24
([6]) البنداري، (يوم) ، ص129
([7]) البنداري، (يوم) ، ص12
([8]) البنداري، (يوم) ، ص25
([9]) البنداري، (يوم) ، ص8
([10]) البنداري، (يوم) ، ص29
([11]) البنداري، (يوم) ، ص27
([12]) البنداري، (يوم) ، ص30
([13]) البنداري، (يوم) ، ص22

3) يعد حذف أحد أركان الجملة دليلًا على ميل الكاتب إلى الإيجاز والاختصار.

ثانيًا: التقديم والتأخير:

أ- الجملة الاسمية البسيطة:

*** تقديم الخبر على المبتدأ:**

ورد تقديم الخبر على المبتدأ في قصة (يوم) في نمطين ، هما :

النمط الأول: الخبر (شبه جملة) + المبتدأ (نكرة)

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: الخبر (جار ومجرور) + المبتدأ (نكرة)

ونجد هذه الصورة في العبارات الآتية:

- "بجوارهم أمهات وآباء"[1].
- "وعلى يساره باب صغير"[2].
- "ففي نهايته منزل عمتي (منيرة)"[3].
- "بقربنا حوض سمك الزينة"[4].

الصورة الثانية: الخبر (ظرف) + المبتدأ (نكرة)

نجد ذلك في قول الكاتب: "لديها قفص عصافير ملونة"[5]. وقال أيضًا: "لديهم ألعاب ساحرة"[6].

النمط الثاني: الخبر (شبه جملة) + ظرف + المبتدأ (معرفة)

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: الخبر (جار ومجرور) + ظرف زمان + المبتدأ (مركب إضافي)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "في أنفي دائمًا عبق شعر أمي"[7].

يتضح من العرض السابق لظاهرة تقديم الخبرعلى المبتدأ في الجملة الاسمية البسيطة المثبتةغيرالمؤكدة ما يأتي:

([1]) البنداري، (يوم) ، ص21
([2]) البنداري، (يوم) ، ص22
([3]) البنداري، (يوم) ، ص24
([4]) البنداري، (يوم) ، ص26
([5]) البنداري، (يوم) ، ص15
([6]) البنداري، (يوم) ، ص24
([7]) البنداري، (يوم) ، ص12

1) "الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر"[1]، وقد خرج أسلوب الكاتب عن هذا الأصل في الجمل السابقة، ويُعد خروجه واجبًا في النمط الأول؛ لأن "المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور"[2]، أما خروج الكاتب عن الأصل في النمط الثاني فهو يُعد جائزًا وليس بواجب؛ وذلك لأن المبتدأ فيه ورد معرفة، ووقع معرفًا بالإضافة، فالأصل أن نقول: (عبق شعر أمي في أنفي دائمًا).

2) ذكر الثمانيني أن المبتدأ الذي يجب تأخيره هو المبتدأ الذي يكون "نكرة وخبره ظرف أو حرف جر أو جملة"[3]، وورد منه في أسلوب الكاتب في قصة (يوم) وقوع المبتدأ نكرة وخبره ظرف أو جار ومجرور، ولم يرد للمبتدأ النكرة خبر جملة مقدم.

3) يعد مصطلح (الظرف) شاملًا للظرف وللجار والمجرور عند بعض النحاة دون تفريق بينهما، ونجد ذلك عند ابن جني في قوله : "وجوب تأخير المبتدأ إذا كان نكرة وكان الخبر فيه ظرفًا نحو قولهم: عندك مال، وعليك دين"[4].

ب- الجملة الاسمية الموسعة:

- **تقديم خبر (كان) على اسمها:**

ورد تقديم خبر (كان) على اسمها في نمط واحد، هو: **كان + الخبر + الاسم**

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: كان + الخبر شبه جملة (جار ومجرور) + مضاف إليه + الاسم

نجد ذلك في قول الكاتب: "كانت بوجه أمي علامات ألم وأسى"[5]، وقال أيضًا: "كانت بجواره ابنة عمتي الكبرى"[6].

يتضح من ذلك أن تقديم الخبر على الاسم في الأفعال الناسخة ورد مع (كان)، وهي وأخواتها "يجوز تقديم أخبارها على أسمائها"[7]، ومن هنا يمكن القول بأن أسلوب الكاتب جاء موافقًا لما اتفق عليه النحاة في قولهم: "لا يجوز الفصل بين (كان) وبين اسمها إلا بخبرها أو بالظرف"[8].

ت- الجملة الفعلية:

- **تقديم المفعول على الفاعل:**

([1]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 188/1
([2]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل 198/1، وانظر: ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ 171/1، والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك 172/1، وابن عصفور، شرح جمل الزجاجي 353/1، وابن فلاح، المغني في النحو 331/2، وأبو حيان، ارتشاف الضرب 1106/3، والسيوطي، همع الهوامع 387/1
([3]) الثمانيني، الفوائد والقواعد ص171
([4]) ابن جني، الخصائص ص243
([5]) البنداري، (يوم) ، ص26
([6]) البنداري، (يوم) ، ص27
([7]) ابن إياز، المحصول في شرح الفصول 403/1، وانظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1167/3
([8]) الهرمي، المحرر في النحو 585/2

قال ابن جني: "المفعول قد شاع عنهم واطرد من مذاهبهم كثرة تقديمه على الفاعل"[1]، وقد ورد تقديم المفعول على الفاعل في قصة (يوم) في ثلاثة أنماط ، هي :

النمط الأول: الفعل + المفعول + الفاعل

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: الفعل + المفعول به (ضمير) + الفاعل

ونجد ذلك في إحدى عشرة عبارة، منها ما يأتي:

1) "أوصاني (توفيق) في مرض موته برعايتها"[2].

2) "استقبلتنا الست (شكرية) بترحاب بالغ"[3].

3) "يعاونه محاسب وأربعة عمال"[4].

4) "اشترت لي ثمرتين أعدهما البائع"[5].

الصورة الثانية: الفعل + المفعول (اسم ظاهر) + الفاعل

ونجد هذه الصورة في العبارات الآتية:

1) "يكسو ذراعيه شعر أسود كثيف"[6].

2) "يقف في مدخله شيخ يعلو وجهه نور"[7].

3) "يقصد المتجر رجال ونساء وصبايا"[8].

النمط الثاني: الفعل + المفعول + شبه جملة + الفاعل

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: الفعل (مضارع) + المفعول (ضمير) + جار ومجرور + الفاعل

ونجد ذلك في قول الكاتب: "تمنيت أن تجمعنا بالمنزل ليالي الصيف والشتاء"[9].

([1]) ابن جني، الخصائص ص240
([2]) البنداري، (يوم) ، ص11
([3]) البنداري، (يوم) ، ص17
([4]) البنداري، (يوم) ، ص10
([5]) البنداري، (يوم) ، ص30
([6]) البنداري، (يوم) ، ص9
([7]) البنداري، (يوم) ، ص22
([8]) البنداري، (يوم) ، ص10
([9]) البنداري، (يوم) ، ص21

الصورة الثانية: الفعل (ماض) + المفعول (ضمير) + جار ومجرور + معطوف + الفاعل

ونجد ذلك في قول الكاتب: "أخرجني من تأملي وشرودي صوت"[1].

النمط الثالث: الفعل + المفعول + تابع + الفاعل

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:

الفعل (مضارع) + المفعول (اسم ظاهر) + نعت أول + نعت ثان + الفاعل (مركب إضافي)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "يكسو وجهها الأبيض المستدير أمارات الوجوم والشرود"[2].

يتضح من العرض السابق لظاهرة تقديم المفعول على الفاعل في الجملة الفعلية المثبتة غير المؤكدة ما يلي:

1) "الأصل تقديم الفاعل على المفعول؛ لأنه لازم في الجملة، جار مجرى جزء من الفعل، والمفعول قد يستغنى عنه"[3]، وقد خرج أسلوب الكاتب عن هذا الأصل والتزم به حين وقع المفعول به ضميرًا متصلًا والفاعل ظاهر؛ لأن هذا الموضع يعد من مواضع تقديم المفعول على الفاعل وجوبًا[4]، وفي هذا يقول ابن ابن إياز: "متى كان المفعول ضميرًا فقد لزم تأخير الفاعل"[5].

كما ورد في أسلوب الكاتب تقديم المفعول وهو اسم ظاهر على الفاعل، وهذا "جائز لقوة الفعل بتصرفه، والحاجة إلى اتساع الألفاظ"[6].

2) يعد إكثار الكاتب من تقديم المفعول على الفاعل سمة من سمات النص القصصي، حيث جاء تقديم المفعول في أحداث القصة "لضرب من التوسع والاهتمام به"[7].

ثالثًا: التعدد، وفيه:

أ- تعدد الخبر في الجملة الاسمية البسيطة:

ورد تعدد الخبر في نمط واحد، هو: **مبتدأ + خبر أول + خبر ثان**

وورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: مبتدأ (مضاف) + خبر (مفرد) + خبر (مفرد)

([1]) البنداري، (يوم) ، ص27
([2]) البنداري، (يوم) ، ص12
([3]) اللباب في علل البناء والإعراب 153/1
([4]) انظر في ذلك: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي 163/1، والعلوي، المنهاج في شرح جمل الزجاجي 205/1، وابن إياز، المحصول في شرح الفصول 310/1-311
([5]) ابن إياز، المحصول في شرح الفصول 310/1
([6]) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب 153/1
([7]) ابن يعيش، شرح المفصل 76/1

ونجد ذلك في قول الكاتب: "قامته طويلة مستوية"[1].

الصورة الثانية: مبتدأ (مضاف) + خبر (مفرد) + خبر (مضاف)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "صوت أبي أجش، شديد الوقع على الأذن"[2].

يتضح من العرض السابق أنه "قد يجيء للمبتدأ خبران فصاعدًا"[3]، حيث "اختلف في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد"[4]، فقد منعه "ابن عصفور وكثير من المغاربة"[5]، و"الأصح جواز تعدد الخبر"[6]، "وعليه "وعليه الجمهور"[7].

ب- تعدد خبر (كان) في الجملة الاسمية الموسعة:

ورد تعدد خبر (كان) و (ما زال) في قصة (يوم) في ثلاثة أنماط ، هي :

النمط الأول: كان + اسمها + خبر أول + خبر ثان + خبر ثالث

ورد هذا النمط في صورة واحدة: كان+ اسمها (ضمير مستتر)+ خبر (مفرد) + خبر(مفرد) + خبر(جملة فعلية)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "كان مشهورًا في عمله، ماهرًا في تجارته، يعاونه محاسب وأربعة عمال"[8].

عمال"[8].

النمط الثاني: كان + اسمها + خبر أول + خبر ثان

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: كان + اسمها (ضمير مستتر) + خبر (مفرد) + خبر (مفرد)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "كانت عنيفة متلاحقة"[9].

الصورة الثانية: كان + اسمها (مركب إضافي) + خبر (مفرد) + خبر (مفرد)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "كانت خطوات أمي سريعة متوترة"[10].

النمط الثالث: ما زال + اسمها + خبر أول + خبر ثان

([1]) البنداري، (يوم) ، ص9
([2]) السابق نفسه
([3]) ابن فلاح، المغني في النحو 364/2
([4]) السيوطي، همع الهوامع 401/1
([5]) السابق 402/1
([6]) ابن هشام، أوضح المسالك 203/1، وانظر: السنهوري، شرح الآجرومية 266/1-267
([7]) السيوطي، همع الهوامع 402/1
([8]) البنداري، (يوم) ، ص10
([9]) البنداري، (يوم) ، ص9
([10]) البنداري، (يوم) ، ص15

ورد هذا النمط في صورة واحدة، هي:

ما زال + اسمها (ضمير مستتر) + خبر (مركب إضافي) + خبر (مركب إضافي)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "ما تزال مشرقة الوجه مبتسمة الملامح"[1].

يتضح من العرض السابق أنه يجوز تعدد خبر (كان) و (ما زال)، وقد اختلف النحاة في جواز تعدد خبر (كان) وأخواتها، ولهم في ذلك قولان، هما:

الأول: أنه لا يجوز تعدد خبر (كان) وأخواتها[2]، والحجة في ذلك "أن هذه الأفعال شبهت بما يتعدى إلى واحد، فلا يزاد على ذلك"[3]، "فإن جعلت لها خبرين كنت كأنك عديتها إلى مفعولين"[4]، ولهذا فهم "يجعلون أحدهما خبرًا معتمدًا والآخر حالًا متممة للخبر"[5]، وممن ذهب إلى ذلك: ابن درستويه[6]، وابن وابن أبي الربيع الذي يقول: "والذي يقوى عندي أن (كان) لا يكون لها خبران"[7].

الثاني: أنه يجوز تعدد خبر (كان) وأخواتها، والحجة في ذلك أن "(كان) تدخل على المبتدأ والخبر، فكما يكون للمبتدأ خبران يكون لـ (كان) خبران"[8].

والظاهر عندي أنه يجوز تعدد خبر (كان)، وعليه جاء أسلوب الدكتور حسن البنداري في قصة (يوم) خلافًا لمن منع ذلك.

ت- تعدد المفعول:

ورد تعدد المفعول في نمط واحد، هو: **الفعل + الفاعل + المفعول الأول + المفعول الثاني**

وورد هذا النمط في ثلاث صور، هي:

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل(ضمير ظاهر) + المفعول الأول(اسم ظاهر)+ المفعول الثاني(مضمون الجملة)

ونجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "سمعت أمي تقول بصوت بطيء يخلو من الانفعال: من شهور لا يراك الأولاد"[9].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص12-13
([2]) انظر: السيوطي، همع الهوامع 419/1، وابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي 690/2
([3]) السيوطي، همع الهوامع 419/1
([4]) البطليوسي، 1424هـ/ 2003م، إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، ص136
([5]) السابق نفسه
([6]) السابق نفسه، وانظر: السيوطي، همع الهوامع 419/1
([7]) ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي 690/2
([8]) السابق 689/2، وانظر: البطليوسي، إصلاح الخلل الواقع في الجمل ص136، والسيوطي، همع الهوامع 419/1
([9]) البنداري، (يوم) ، ص8

2) "فسمعت الست شكرية تقول لأمي: ولا يهمك، سيرجع إليك نادمًا"[1].

3) "سمعت إلى جواري أصواتًا ينادي أصحابها ساكن الضريح"[2].

الصورة الثانية: الفعل +الفاعل(ضمير ظاهر) +المفعول الأول(ضمير ظاهر)+المفعول الثاني(مضمون الجملة)

نجد ذلك في قول الكاتب: "سمعناه ذات مرة يصرخ في أمي: اسمعي، لا يقدر أحد على منعي من تنفيذ قراري"[3].

الصورة الثالثة: الفعل + الفاعل (ضمير مستتر) + المفعول الأول (مفرد) + المفعول الثاني (مركب إضافي)

نجد ذلك في قول الكاتب: "أشارك ليلى مداعبة الببغاء العجيب والعصافير الصغيرة"[4].

يتضح من العرض السابق لظاهرة تعدد المفعول ما يلي:

1) مجيء الفعل (سمع) ناصبًا للمفعولين، ويعد هذا شائعًا في أسلوب الكاتب في قصة (يوم)، وفي هذا يقول الرضي: "مما ينصب المبتدأ والخبر غير أفعال القلوب ... سمع ... نحو: (سمعتك تقول كذا)، ومفعوله: مضمون الجملة، أي: سمعت قولك"[5].

وقد اختلف النحاة في جواز تعدية الفعل (سمع) إلى مفعولين، فذهب الفارسي إلى أن "(سمعت) يتعدى إلى مفعولين"[6]، ووافقه الرضي[7]، والسنهوري الذي قال: "من الأفعال الناصبة للجزءين (سمع)، وهو صحيح"[8].

وذهب آخرون إلى أن (سمع) يتعدى إلى مفعول واحد، ومنهم الحيدرة الذي ذكر أن من "المتعدي إلى واحد أفعال الحواس الخمس ... وذلك مثل قولك: سمعت المنادي"[9]، ووافقه ابن يعيش بقوله: "أفعال الحواس كلها يتعدى إلى مفعول واحد، نحو: أبصرته، وشممته، وذقته، ولمسته، وسمعته"[10]، كما وافقهما الهرمي بقوله: "أفعال الحواس الخمس تتعدى إلى مفعول واحد"[11].

2) جاء الأسلوب القصصي عند الكاتب موافقًا لما اشترط عليه النحاة في مفعولي (سمع)، فقد اشترط المجوزون فيه لكي ينصب مفعولين "أن يكون الثاني مما يسمع، كقولك: (سمعت زيدًا يقول ذاك)، ولو

([1]) البنداري، (يوم) ، ص18
([2]) البنداري، (يوم) ، ص22
([3]) البنداري، (يوم) ، ص11
([4]) البنداري، (يوم) ، ص18
([5]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 171/4
([6]) الفارسي، 1429هـ/ 2008م، الإيضاح ص153
([7]) انظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 171/4
([8]) السنهوري، شرح الآجرومية 332/1
([9]) الحيدرة، كشف المشكل في النحو ص264
([10]) لبن يعيش، شرح المفصل 62/7
([11]) الهرمي، المحرر في النحو 694/2، وانظر: 684/2

قلت: (سمعت زيدًا يضرب أخاك) لم يجز"[1]، ونجد ذلك في قول الكاتب: "سمعت أمي تقول"[2]، و"سمعت إلى جواري أصوانًا ينادي أصحابها ساكن الضريح"[3]، و"سمعناه ذات مرة يصرخ في أمي"[4].

3) ورد الفعل (سمع) في أسلوب الكاتب في القصة متعديًا بنفسه، وهذا هو الأصل فيه، وفي هذا يقول ابن هشام: "أصله أن يتعدى بنفسه مثل: (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ)[5]"[6].

4) خرج أسلوب الكاتب عن قواعد اللغة في استخدام الفعل (أشارك)، حيث ورد الفعل في قصة (يوم) متعديًا إلى المفعولين بنفسه، ونجد ذلك في قول الكاتب: "أشارك (ليلى) مداعبة الببغاء"[7]، والأصل أن "الفعل (شارك) يتعدى بنفسه للمفعول الأول، وبحرف الجر (في) للمفعول الثاني"[8]، والدليل على ذلك ما ما يلي:

أ- ما ورد في لغة القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ"[9]، وقوله تعالى: "وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي"[10].

ب- ما ورد في الشعر الجاهلي من قول الشاعر:

وَشَارَكْنَا قُرَيْشًا فِي تُقَاهَا وَفِي أَنْسَابِهَا شِرْكَ العِنَانِ[11]

ت- ما ورد في المعاجم ، حيث يقال: "شاركت فلانًا ... وشركته في البيع"[12].

وقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أنه "يمكن تصحيح تعديته إلى مفعولين بنفسه على حذف حرف الجر من المفعول الثاني، وهو ما يسميه النحاة: نزع الخافض"[13]، واستدل على ذلك أيضًا بما ورد في بعض المعاجم، حيث قال: "وقد أجاز المنجد والأساسي تعديته إلى المفعولين بنفسه"[14].

ث- تعدد الحال:

ورد تعدد الحال في الجمل المثبتة غير المؤكدة في قصة (يوم) في أربعة أنماط ، هي :

([1]) الفارسي، الإيضاح ص153
([2]) البنداري، (يوم) ، ص8
([3]) البنداري، (يوم) ، ص22
([4]) البنداري، (يوم) ، ص11
([5]) سورة (ق)، آية (42)
([6]) ابن هشام، مغني اللبيب 673/6، وانظر: السيوطي، الأشباه والنظائر 249/1
([7]) البنداري، (يوم) ، ص18
([8]) عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي 462/1
([9]) سورة الإسراء ، آية (64)
([10]) سورة طه ، آية (32)
([11]) البيت من البحر الوافر للنابغة الجعدي. انظره في: ابن منظور، لسان العرب (ش ر ك) 95/5، وكراع النمل، 2000م، المنجد في اللغة ص271
([12]) ابن منظور، لسان العرب 95/5، و 96/5، وانظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط ص944
([13]) عمر، أحمد مختار، معجم الصواب اللغوي 462/1
([14]) السابق نفسه

النمط الأول: حال مفردة + حال مفردة

ونجد ذلك في قول الكاتب: "رأيت حركاتهم عادية هادئة، ووجوههم واثقة مطمئنة"[1].

النمط الثاني: حال جملة + حال جملة

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: حال جملة فعلية + حال جملة اسمية

ونجد ذلك في قول الكاتب: "وجدتني أرتجف وأنا أمشي إلى أمي"[2].

النمط الثالث: حال مفردة + حال جملة

وورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: حال مفردة + حال جملة فعلية

ونجد ذلك في قول الكاتب: "جلست وسط الفراش مضطربًا أسمع دقات قلبي الصغير"[3].

الصورة الثانية: حال مفردة + حال جملة اسمية

ونجد ذلك في قول الكاتب: "فصاح أبي غاضبًا وهو ينهض"[4].

النمط الرابع: حال شبه جملة + حال جملة

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: حال شبه جملة (جار ومجرور) + حال (جملة اسمية)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "استقبلتنا بترحاب بالغ وهي في كامل هيئتها"[5].

يتضح من العرض السابق لتعدد الحال ما يلي:

1)"يجوز تعدد الحال"[6] في الأسلوب القصصي،قال ابن مالك:"يجوزأن يكون للاسم الواحد حالان فصاعدًا"[7].

2) وردت الحال المفردة في الأسلوب القصصي عند الكاتب نكرة، وهذا يتفق مع قواعد النحاة، فقد ذهبوا إلى أن "الحال يلزم أن تكون نكرة"[1]، وفي هذا يقول ابن عقيل: "مذهب جمهور النحويين أن الحال لا تكون إلا نكرة، وأن ما ورد منها معرفًا لفظًا فهو منكر معنى"[2].

([1]) البنداري، (يوم) ، ص21
([2]) البنداري، (يوم) ، ص29
([3]) البنداري، (يوم) ، ص9
([4]) البنداري، (يوم) ، ص28
([5]) البنداري، (يوم) ، ص25
([6]) ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ 445/1، وانظر: البعلي، الفاخر في شرح جمل عبد القاهر 404/1، والسنهوري، شرح الآجرومية 583/2، والهرمي، المحرر في النحو 851/2، وابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 215/2
([7]) ابن مالك، شرح التسهيل 348/2

3) جاء أسلوب الكاتب موافقًا لما اشترطه النحاة في الجملة الواقعة حالًا، حيث ذهب النحاة إلى أنه لا بد من اشتمال الجملة الحالية على رابط يربطها بصاحب الحال، وهو "إما ضمير ... أو واو تسمى واو الحال ... أو الضمير والواو معًا"[3]، وقد ورد الربط في قصة (يوم) على النحو الآتي :

*** الربط بالضمير فقط:**

نجد ذلك في قول الكاتب: "جلست وسط الفراش مضطربًا أسمع دقات قلبي الصغير"[4].

وقال أيضًا: "وجدتني أرتجف"[5].

فالرابط في الجملتين هو الضمير المستتر فيما تحته خط، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه النحاة من أن "الجملة الواقعة حالًا إن صُدِّرت بمضارع مثبت لم يجز أن تقترن بالواو، بل لا تربط إلا بالضمير"[6].

*** الربط بالضمير والواو:**

نجد ذلك في العبارات الآتية:

1) "فصاح أبي غاضبًا وهو ينهض"[7].

2) "وجدتني أرتجف وأنا أمشي إلى أمي"[8].

3) "استقبلتنا بترحاب بالغ وهي في كامل هيئتها"[9].

يتضح من صور الربط هذه أن أسلوب الكاتب جاء موافقًا لما ذكره ابن مالك من أنه "لا بُدّ من اشتمال الجملة الحالية على ضمير يعود على صاحب الحال"[10].

ج- تعدد النعت:

ورد تعدد النعت في نمطين، هما:

النمط الأول: نعت مفرد + نعت مفرد

ورد هذا النمط في ثلاث صور، هي:

([1]) ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي 1083/2
([2]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 195/2
([3]) السابق 218/2
([4]) البنداري، (يوم) ، ص9
([5]) البنداري، (يوم) ، ص29
([6]) ابن مالك، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 219/2، وانظر: البعلي، الفاخر في شرح جمل عبد القاهر 379/1
([7]) البنداري، (يوم) ، ص28
([8]) البنداري، (يوم) ، ص29
([9]) البنداري، (يوم) ، ص25
([10]) ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ 447/1

الصورة الأولى: نعت نكرة + نعت نكرة

ونجد ذلك في ثماني عبارات ، منها ما يأتي:

1) "قاطعتها أمي بصوت هادئ رزين"[1].

2) "أبصرت في واجهة المسجد بابًا كبيرًا مفتوحًا"[2].

3) "تابعت أمي وهي مستغرقة في دعاء صامت طويل"[3].

الصورة الثانية: نعت معرفة + نعت معرفة

ونجد هذه الصورة في تسع عبارات، منها ما يأتي:

1) "كم أحب وجه أمي الحنون المبتسم"[4].

2) "يكسو وجهها الأبيض المستدير أمارات الوجوم والشرود"[5].

3) "رأيت به ابتسامة رضا تماثل ابتسامة الشيخ المشرقة الراضية"[6].

الصورة الثالثة: نعت معرفة + نعت معرفة + نعت معرفة

وردت هذه الصورة في قول الكاتب: "انسدل على كتفيها شعرها الأسود الناعم الطويل"[7].

النمط الثاني: نعت مفرد + نعت جملة

ورد هذا النمط في صورتين، هما:

الصورة الأولى: نعت مفرد + نعت مفرد + نعت جملة فعلية

نجد ذلك في قول الكاتب: "فسمعت أمي تقول بصوت هادئ بطيء يخلو من الانفعال"[8].

الصورة الثانية: نعت مفرد + نعت مفرد + مضاف إليه + معطوف + نعت جملة فعلية

نجد ذلك في قول الكاتب: "وسيارات ملونة، مختلفة الأشكال والأحجام، يتحرك كل منها بزنبلك"[9].

يتضح من العرض السابق لظاهرة تعدد النعت ما يلي:

([1]) البنداري، (يوم) ، ص19
([2]) البنداري، (يوم) ، ص22
([3]) السابق نفسه
([4]) البنداري، (يوم) ، ص212
([5]) السابق نفسه
([6]) البنداري، (يوم) ، ص24
([7]) البنداري، (يوم) ، ص12
([8]) البنداري، (يوم) ، ص8
([9]) البنداري، (يوم) ، ص24

1) يعد "تكرار النعت مع كون المنعوت واحدًا"[1] من خصائص الأسلوب القصصي عند الدكتور حسن البنداري، حيث ظهر جليًا في الجمل السابقة أنه "يكون للاسم نعتان فصاعدًا"[2].

2) وقع النعت في قصة (يوم) للنكرة والمعرفة، و"فائدة النعت: التوضيح في المعارف ... والتخصيص في النكرات"[3].

3) وردت الجملة نعتًا للنكرة في قصة (يوم)، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه النحاة من أن الجملة الواقعة نعتًا يشترط فيها "أن يكون المنعوت بها نكرة"[4].

4) ورد النعت بالجملة الفعلية في العبارات التي اشتملت على تعدد النعت، ولم يرد النعت فيها بالجملة الاسمية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى "أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى منه بالجملة الاسمية"[5].

5) جمع الكاتب في القصة بين النعت المفرد والنعت الجملة في العبارة الواحدة، وجاء أسلوبه في هذا على القياس النحوي حيث قدّم النعت المفرد على النعت الجملة[6]، وفي هذا يقول ابن الخباز: "إذا جمعت بين الجملة والمفرد، فالجيد تقديم المفرد ... لأن المفرد هو الأصل"[7].

6) وردت النعوت المفردة في الأسلوب القصصي عند الكاتب مشتقة وليست جامدة، وهذا هو الأصل في النعت،

وفي هذا يقول ابن قيم الجوزية[8]: "أصل النعت أن يكون بالمشتق ... كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل"[9].

7) خرج أسلوب الكاتب عن قواعد النحاة في استخدام كلمة (كافة) في قوله: "ومداعبة الببغاء الأزرق المقلد لكافة الأصوات"[10]، فقوله هذا "شاذ من وجهين، أحدهما: أن (كافة) لا تستعمل إلا حالًا"[11]، وقد وردت في أسلوب الكاتب مجرورة باللام، "والوجه الثاني: أنه استعمله في غير الأناسي"[12]، حيث جاء "التعبير به عما لا يعقل"[13]، "والكافة: الجماعة من الناس لغة"[1].

([1]) ابن قيم الجوزية، 1430هـ/ 2009م، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك 734/2
([2]) ابن الناظم،1420هـ/ 2000م، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص354، وانظر:الحيدرة، كشف المشكل في النحو ص384
([3]) السنهوري، شرح الآجرومية 349/1
([4]) البعلي، الفاخر في شرح جمل عبد القاهر 799/2
([5]) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك 93/2، وانظر: السيوطي، همع الهوامع 156/3
([6]) انظر في ذلك: ابن مالك، شرح التسهيل 320/3، والسيوطي، همع الهوامع 155/3
([7]) ابن الخباز، توجيه اللمع ص261
([8]) هو إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية، اشتغل بالعلم واشتهر فيه، ودرَّس النحو والفقه على طريقة أبيه، توفي سنة (767هـ). انظر: العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 58/1
([9]) ابن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك 732/2
([10]) البنداري، (يوم) ، ص18
([11]) ابن يعيش، شرح المفصل 17/1
([12]) السابق نفسه
([13]) ابن مالك، شرح التسهيل 337/2

وقد وقع خلاف بين النحاة في استعمال هذه الكلمة، ولهم فيها قولان، على النحو التالي:

الأول: "أن (كافة) لا تستعمل إلا حالًا"[2]، ذهب إلى ذلك ابن يعيش[3]، وابن مالك[4]، ووافقهما الرضي[5].

الثاني: أن (كافة) يجوز أن تستعمل مرفوعة ومجرورة، ونجد وقوعها موقع المرفوع عند ابن جني في قوله: "أنشدت الكافة"[6]، فجاءت فاعلًا مرفوعًا دخل عليه الألف واللام.

كما استعملها الزمخشري مجرورة بالباء حين قال في خطبة المفصل: "لإنشاء كتاب في الإعراب محيط بكافة الأبواب"[7]، فوقعت (كافة) صفة مجرورة، وعبّر بها عما لا يعقل.

واعترض النحاة على ما ذهب إليه ابن جني والزمخشري، وجاءت اعتراضاتهم على النحو الآتي:

* قال ابن مالك: "وما استعملت العرب (كافة) قط إلا حالًا، كذا قال ابن برهان، وكذلك أقول، ولا يلتفت إلى قول الزمخشري"[8].

* وقال الرضي: "قد يلزم بعض الأسماء الحالية نحو (كافة)، و(قاطبة) ولا تضافان، وتقع (كافة) في كلام من لا يوثق بعربيته مضافة غير حال، وقد خُطِّئوا فيه"[9].

وأرى أن الفصيح في هذه الكلمة أن تستعمل حالًا، وذلك لورود لغة القرآن الكريم بها في قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ"[10]، فقوله: "(كافة): منصوب على الحال"[11].

المبحث الثاني: ظواهر الإثبات التوكيدي، وفيه:

أولًا: الحذف، وفيه:

أ- حذف الفعل:

"قد يجيء المفعول به منصوبًا بفعل مضمر"[1]، حيث "يجوز حذف ناصب الفضلة إذا دلَّ عليه دليل"[2]، دليل"[2]، "فمن ذلك: مرحبًا، وأهلًا، وسهلًا"[3]، ونجد ذلك في الجملة الفعلية المثبتة المؤكدة في قصة (يوم) في قول الكاتب: "أهلًا يا (بهيرة) .. أهلًا بالجوهرة"[4].

([1]) ابن يعيش، شرح المفصل 17/1
([2]) السابق نفسه
([3]) السابق نفسه
([4]) انظر: ابن مالك، شرح التسهيل 337/2
([5]) انظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 89/2
([6]) ابن جني، سر صناعة الإعراب 72/1
([7]) الزمخشري، المفصل ص47
([8]) ابن مالك، شرح التسهيل 337/2
([9]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 89/2
([10]) سورة سبأ ، آية (28)
([11]) الأنباري، 1389هـ/ 1969م، البيان في غريب إعراب القرآن 280/2، وانظر: النحاس، 1429هـ/ 2008م، إعراب القرآن ص695

فالتوكيد في الجملة السابقة وقع بالتكرار اللفظي لكلمة (أهلًا)، فـ (أهلًا) الثانية توكيد لفظي لا محل له من الإعراب، أما (أهلًا) الأولى ففي نصبها وجهان، أحدها: أنها مفعول به لفعل محذوف[5]، والتقدير: "أتيت أهلًا"[6]، وهو مذهب ابن يعيش[7]، ووافقه أبو حيان[8]، والعلوي[9].

والوجه الثاني: أنها "منصوبة على المصدر"[10]، والتقدير: "أهِلت[11] أهلًا أي: تأهّلت تأهُّلًا"[12]، وهذا مذهب سيبويه[13]، ووافقه ابن يعيش الصنعاني بقوله: "قولهم: أهلًا وسهلًا ومرحبًا ... كلها منصوبة على أنها مصادر صدرت من أفعال محذوفة"[14]. وقد رَدَّ العلوي هذا القول فذهب إلى أن (أهلًا) و (سهلًا) و (مرحبًا) "ليس من باب المصادر المتروكة أفعالها، وإنما هو من باب المفاعيل المحذوفة أفعالها"[15]، وذكر النحاة أن علة "انتصاب هذه الأسماء بأفعال مقدرة"[16] ترجع إلى أنهم "حذفوا الفعل لكثرة الاستعمال، ودلالة الحال عليه"[17].

والراجح عندي أن "أهلًا" في قصة (يوم) وفي غيرها مفعول به لفعل محذوف، وليست مفعولًا مطلقًا؛ وهذا يرجع إلى سياق الكلام في القصة ، فالترحيب بهذه الكلمة يكون للزائر، "والإنسان الزائر إذا قال له المزور: مرحبًا وأهلًا، فليس يريد: رحبت بلادك وأهِلت، وإنما يريد: أصبت رحبًا، وسعة، وأنسًا عندنا؛ لأن الإنسان إنما يأنس بأهله"[18].

يتضح من العرض السابق ما يلي:

1) ورد في أسلوب الكاتب حذف الفعل الناصب للمفعول به، فكما "تحذف الفضلة، كذلك يحذف ناصبها وهو الفعل، لكن بشرط العلم به"[19].

([1]) المكي، كفاية النحو في علم الإعراب ص50، وانظر: السنهوري، شرح الآجرومية 508/2
([2]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 121/1
([3]) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب 464/1
([4]) البنداري، (يوم) ، ص25
([5]) انظر: العكبري، اللباب 464/1، والسيوطي، همع الهوامع 19/2، والرضي، شرح كافية ابن الحاجب 306/1، وأبو حيان، ارتشاف الضرب 1477/3
([6]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 306/1
([7]) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل 28/2
([8]) انظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب 1477/3
([9]) انظر: المنهاج في شرح جمل الزجاجي 312/2 للعلوي، وهو يحيى بن حمزة، من أئمة الزيدية في اليمن، توفي سنة (745هـ). انظر: الزركلي، الأعلام 143/8-144
([10]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 306/1، وانظر: العكبري، اللباب 464/1
([11]) يقال: "رحبت بلادك مرحبًا ... وأهِلت أهلًا". الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 306/1
([12]) السابق نفسه
([13]) انظر: سيبويه، الكتاب 295/1
([14]) الصنعاني، التهذيب الوسيط في النحو ص168
([15]) العلوي، المنهاج في شرح جمل الزجاجي 312/2
([16]) ابن يعيش، شرح المفصل 28/2-29
([17]) السابق نفسه، وانظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم ص183
([18]) ابن يعيش، شرح المفصل 28/2
([19]) ابن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك 425/1

2) يعد حذف الفعل مع كلمات الترحيب (مرحبًا، وأهلًا، وسهلًا) واجبًا، وفي هذا يقول أبو حيان: "ومما التزم فيه إضمار الناصب ... مرحبًا وأهلًا وسهلًا ... بإضمار أصبت، وأتيت، ووطئت"[1].

3) وردت لغة الترحيب بالزائر في الأسلوب القصصي عند الكاتب على النصب بقوله: "أهلًا"[2]، "ومن العرب من يرفع فيقول: مرحبٌ وأهلٌ، أي: هذا مرحب، فيكون (هذا) مبتدأ محذوفًا، و(مرحب) الخبر"[3].

ب- حذف جواب الشرط:

ورد حذف جملة جواب الشرط في نمطين، هما:

النمط الأول: دليل جواب الشرط + إذا + فعل الشرط

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: دليل جواب الشرط + مفعول مطلق + إذا + فعل الشرط

ونجد ذلك في قول الكاتب: "أبي مهيب حقًا إذا تحدث ومخيف إذا غضب"[4].

النمط الثاني: دليل جواب الشرط + لما + فعل الشرط

وورد هذا النمط في قول الكاتب: "فرحت لما أخبرني (أشرف) أنك قبلت دعوتي"[5].

نلاحظ في هاتين الجملتين أن المتقدم على أداة الشرط ليس جزاءً وجوابًا، "ولكن كلامًا واردًا على سبيل الإخبار، والجزاء محذوف"[6]، وهذا مذهب البصريين[7]، ووافقهم ابن السراج بقوله: "فأما قولهم: أجيئك أجيئك إن جئتني ... فالذي عندنا أن هذا الجواب محذوف كفى عنه الفعل المقدم"[8]، كما وافقهم كل من الزمخشري[9]، وابن يعيش[10]، وابن مالك[11]، وابن هشام[12].

وفي هذا يقول الرضي: "إذا تقدم على أداة الشرط ما هو جواب من حيث المعنى، فليس عند البصريين بجواب له لفظًا ؛ لأن للشرط صدر الكلام، بل هو دال عليه، وكالعوض منه"[13].

([1]) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب 1477/3
([2]) البنداري، (يوم) ، ص25
([3]) ابن يعيش، شرح المفصل 29/2
([4]) البنداري، (يوم) ، ص9
([5]) البنداري، (يوم) ، ص19
([6]) الزمخشري، المفصل ص440، وابن يعيش، شرح المفصل 7/9
([7]) انظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 104/4
([8]) ابن السراج، الأصول في النحو 187/2
([9]) انظر: الزمخشري، المفصل ص440
([10]) انظر: ابن يعيش، شرح المفصل 7/9
([11]) انظر: ابن مالك، شرح التسهيل 86/4
([12]) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب 523/6
([13]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 104/4

وفي الجانب الآخر "ذهب الكوفيون، وأبو العباس المبرد، وأبو زيد الأنصاري، إلى أن المتقدم على الشرط نفس الجواب"[1]؛ لأنهم يرون أن "حق الجواب التقديم"[2]، ويقولون: "الأصل في الجزاء أن يكون مقدمًا"[3].

وقد رُدَّ هذا القول واعترض عليه بأمرين، هما:

أ- أن "مرتبة الجزاء بعد مرتبة الشرط ؛ لأن الشرط سبب في الجزاء، والجزاء مسببه ، ومحال أن يكون المسبب مقدمًا على السبب"[4].

ب- أن "الجواب إذا كان فعلًا كان مجزومًا، وإن كان جملة اسمية لزمته الفاء"[5]، والراجح عندي المذهب المذهب البصري القائل بأنه "لو تقدم على الأداة جملة هي الجواب في المعنى، فليست هي نفس الجواب، بل دليلًا عليه، وهي كلام منقطع عما بعده"[6].

بعد هذا العرض لظاهرة حذف جواب الشرط يتضح ما يلي:

1) "الجزاء يحذف عند قيام القرينة"[7]، "ويجب ذلك إن كان الدال عليه ما تقدم مما هو جواب في المعنى"[8]، وهذا واضح في قول الكاتب: "أبي مهيب حقًا إذا تحدث، ومخيف إذا غضب"[9]، فقد وقع دليل الجواب جملة اسمية، ولكي يكون جوابًا يجب اقترانه بالفاء، والتقدير: (إذا تحدث أبي فهو مهيب، وإذا غضب فهو مخيف)، وهنا نجد صحة المذهب البصري، فلا يجوز عندهم أن يكون "هذا المقدم هو الجواب الذي كان مرتبته التأخر عن الشرط ، تقدم على أداته ؛ لأنه لو كان هو الجواب ... لَلزم الفاء"[10].

2) جاء أسلوب الكاتب موافقًا لقواعد النحاة من "أنه إذا تقدم على الشرط ما هو جواب في المعنى فالشرط لا يكون ... إلا ماضيًا لفظًا أو معنى"[11]، حيث حذف جواب الشرط في قصة (يوم) مع كون فعل الشرط ماضيًا، كما نجد في قول الكاتب: "فرحت لما أخبرني (أشرف) أنك قبلت دعوتي"[12]، ويقول أيضًا: "أبي مهيب حقًا إذا تحدث، ومخيف إذا غضب"[13]، وفي هذا يقول ابن مالك: "لا يجوز أن يتقدم دليل

([1]) ابن مالك، شرح التسهيل 86/4، وانظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 104/4
([2]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 102/4
([3]) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 162/2
([4]) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 165/2، وانظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 102/4
([5]) ابن يعيش، شرح المفصل 7/9، وانظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 104/4
([6]) ابن مالك، شرح التسهيل 86/4
([7]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 112/4
([8]) الأشموني، 1431هـ/ 2010م، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك 510/2
([9]) البنداري، (يوم)، ص9
([10]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 104/4
([11]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 106/4، وانظر: ابن مالك، شرح التسهيل 87/4، وشرح الأشموني 514/2
([12]) البنداري، (يوم) ، ص19
([13]) البنداري، (يوم) ، ص9

الجواب على الشرط في السعة إلا إذا كان ماضيًا"[1]، ومن هنا نستنتج أن حذف جملةجواب الشرط تتعلق تتعلق بأمرين،هما:"أن يكون معلومًا،والثاني:أن يكون فعل الشرط ماضيًا"[2].

3) ما ورد في أسلوب الكاتب في قصة (يوم) من حذف جواب الشرط هو الكثير في كلام العرب، وفي هذا يقول الأنباري: "حذف جواب الشرط كثير في كلامهم إذا كان في الكلام ما يدل على حذفه"[3]، وجعل ابن هشام هذا الحذف واجبًا بقوله: "حذف جملة جواب الشرط، وذلك واجب إن تقدم عليه"[4].

4) (إذا) "أصلها أن لا تكون شرطًا ... ومع دلالتها على الظرفية تدل على ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى"[5]، وفي (إذا) "جواب الشرط إما بعده، أو مدلول عليه بما قبله"[6].

وورد في قصة (يوم) في أسلوب الشرط المثبت غير المؤكد جواب الشرط بعد (إذا) مذكورًا[7]، وحذف جواب الشرط في أسلوب الشرط المثبت المؤكد وجاء مدلولًا عليه بما قبل (إذا).

5) ورد أسلوب الكاتب مؤكدًا بكلمة (حقًا) في قوله: "أبي مهيب حقًا"[8]، و(حقًا) مصدر نكرة مؤكد[9]، وهو منصوب بفعل مضمر[10]، و"لا يجوز تقديمه على الجملة المؤكدة على الصحيح"[11]، "وأجاز الزجاج توسيطه فيقال: هذا حقًا عبد الله"[12]. وقد ورد أسلوب الكاتب على الصحيح في استخدام هذا المصدر المؤكد، حيث وقع بعد الجملة المؤكدة.

6) جاء أسلوب الكاتب في استخدام (لما) موافقًا لقواعد النحاة التي تقول إن (لما) "يليها فعل مثبت لفظًا ومعنى ... وجواب (لما) فعل ماض لفظًا ومعنى"[13]، فهي "مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة"[14]، وفي هذا يقول ابن هشام: "يكون جوابها فعلًا ماضيًا اتفاقًا"[15]، وقد وقع شرطها فعلًا ماضيًا، وجاء مدلول جوابها المحذوف فعلًا ماضيًا في قول الكاتب: "فرحت لما أخبرني أشرف أنك قبلت دعوتي"[16].

ثانيًا: التقديم والتأخير، وفيه: **تقديم خبر (أنّ) على اسمها:**

([1]) ابن مالك، شرح التسهيل 87/4
([2]) ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ص358
([3]) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 168/2
([4]) ابن هشام، مغني اللبيب 523/6
([5]) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب 1865/4
([6]) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب 277/3
([7]) أشرت إلى ذلك في الصفحات السابقة
([8]) البنداري، (يوم) ، ص9
([9]) انظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب 1374/3، والسيوطي، همع الهوامع 124/2
([10]) السابق نفسه، وانظر: المكي، كفاية النحو في علم الإعراب ص48
([11]) السيوطي، همع الهوامع 124/2
([12]) السابق نفسه
([13]) أبو حيان، ارتشاف الضرب 1897/4
([14]) ابن هشام، مغني اللبيب 486/3
([15]) السابق 487/3
([16]) البنداري، (يوم) ، ص19

ورد تقديم خبر (أنّ) على اسمها في نمط واحد، هو: **أنّ + الخبر + الاسم**

وورد هذا النمط في صورة واحدة، هي: أنّ + الخبر (جار ومجرور) + الاسم (مفرد)

ونجد ذلك في قول الكاتب: "أحسست أن للزيارة علاقة بخلافها مع أبي"[1].

فهنا نجد الكاتب قد أكّد الجملة بـ (أنّ)، وقدم الخبر وهو (للزيارة) وذلك للتأكيد على أهمية هذه الزيارة التي قد تكون سببًا في إنهاء الخلاف بين الأم (بهيرة) وزوجها (منصور).

يتضح من العرض السابق ما يلي:

1) تعد (أنّ) من نواسخ الجملة الاسمية التي "لا يجوز تقديم خبرها على اسمها لضعفها إلا إذا كان ظرفًا ... وإنما جاز تقديم الظرف والمجرور للتوسع فيهما"[2].

2) "توسيط الخبر جائز"[3] بين (أنّ) واسمها في قصة (يوم)؛ لأنه ورد جارًا ومجرورًا، "فإن كان غيرهما فتأخيره واجب"[4].

الخاتمة:

توصلت في نهاية هذا البحث إلى النتائج الآتية:

أولًا: الإثبات مصطلح عام يشمل المؤكد وغير المؤكد، وهو مصطلح يصح أن توصف به الأساليب الإنشائية، فلا يقتصر على الجمل الخبرية.

ثانيًا: حذف أحد أركان الجملة لا ينفي عنها دلالة الإثبات النحوي.

ثالثًا: توصل البحث إلى أن الإثبات غير التوكيدي هو الذي لا يشتمل على أي نوع من أنواع التوكيد سواء أكان لفظيًا أم معنويًا، وذلك خلافًا للحيدرة الذي جعل الإثبات غير التوكيدي مقتصرًا على ما كان بغير حرف توكيد فقط ، كما توصل البحث إلى أن الإثبات التوكيدي هو الذي يشتمل على نوعي التوكيد اللفظي والمعنوي، ولا يقتصر على ما كان بحرف توكيد فقط كما زعم الحيدرة.

رابعًا: أثبت البحث أن التوكيد اللفظي لا يقتصر على تكرير اللفظ، فقد تبين من خلال دراسة التركيب النحوي للجمل المثبتة في النص القصصي أن هناك وسائل أخرى يمكن أن تُعَدّ من قبيل التكرار اللفظي، وهي: التوكيد بـ (إنّ) و (أنّ)، والتوكيد بالمفعول المطلق، والتوكيد بالقصر.

([1]) البنداري، (يوم) ، ص14

([2]) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك 201/1، وانظر: المجاشعي، شرح عيون الإعراب ص120، وأبو حيان، ارتشاف الضرب 1244/3، وابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ 218/1، وابن جني، اللمع ص93

([3]) ابن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ 218/1

([4]) السابق نفسه

خامسًا: يُعَدّ حذف خبر المبتدأ بعد (حيث) لإضافتها إلى المفرد واجبًا، ولم يذكر النحاة هذا الموضع في حديثهم عن مواضع حذف الخبر وجوبًا ، لذا أرى أن يُضاف هذا الموضع وأن يؤخذ في الاعتبار عند تصنيف الكتب النحوية الجديدة؛ لأن هذا الحذف ليس بقليل، وعليه جاءت لغة الكاتب في قصة (يوم).

سادسًا: من أهم السمات النحوية للنص القصصي عند الكاتب ما يلي:

أ- غلبة الجمل الفعلية على الجمل الاسمية.

ب- الإكثار من تقديم المفعول على الفاعل.

ت- تعدد النعت، والحال، والخبر، والمفعول به.

ث- الميل إلى الإيجاز والاختصار، ومن مظاهره: الإكثار من الضمائر، وشيوع ظاهرة الحذف في مكونات الجملة سواء أكان عمدة أم فضلة، مثل: حذف المبتدأ، والخبر، والفعل، والمفعول به، وحذف دليل جواب الشرط.

ج- تنوع أشكال الجمل التي أثبتت الأحداث في القصة ، فجاءت أنماط وصور الجمل المثبتة مؤكدة وغير مؤكدة.

ح- تنوع الأنماط والتراكيب النحوية والصور اللغوية التي جاءت عليها تراكيب الجمل المثبتة في القصة.

خ- التنويع بين الجمل الكبرى والجمل الصغرى، والتنويع في استخدام أنواع المعارف.

سابعًا: توصلت من خلال دراسة قصة (يوم) إلى مجموعة من الوسائل التي تفيد معنى الإثبات في الجملة فضلًا عن كون الجملة غير منفية، وهذه الوسائل هي:

أ- استخدام فعل التوكيد، ومنه: (تأكدت)، و(تؤكد).

ب- استخدام كلمة (أكيد)، وأرى أنها خاصة بالاستعمال الحديث في إفادة معنى التوكيد ، ولكن لا يجوز أن تلحق بالتوكيد المعنوي؛ لأن التوكيد المعنوي له ألفاظ مخصوصة ومتعارف عليها عند النحاة.

ت- استخدام لام الجر بمعنى الاستحقاق.

ث- استخدام الفعل (ما زال) بمعنى الاستمرار، ففيه دخول النفي على النفي، وهذا ما يجعل الكلام مثبتًا.

ج- استخدام (لكنّ) للدلالة على التحقيق، وهو معنى مرادف للإثبات على مذهب الكوفيين.

ح- استخدام (كأنّ) للدلالة على التحقيق، وهو مرادف للإثبات وفقًا للكوفيين أيضًا.

خ- استخدام (إذا) في أسلوب الشرط، وهو يعد من وسائل إثبات الحدث؛ لأن (إذا) تستخدم عند النحاة في المعلوم وقوعه، وتقع شرطًا في الأحداث المحققة الوقوع.

د- مجيء الجملة تامة مستوفية للأركان الأساسية فيها يجعلنا نلاحظ معنى التمام وهو معنى مرادف للإثبات، ويكون في ذلك زيادة إثبات الحدث، إذ إن الحذف لا ينفي عن الجملة دلالة الإثبات النحوي.

ثامنًا: توصلتُ في هذا البحث إلى أن الخصائص النحوية لأسلوب الدكتور حسن البنداري في قصة (يوم) تنقسم إلى أربعة أقسام، هي:

القسم الأول: ما جاء موافقًا لقواعد النحاة ، ومن مظاهر ذلك ما يلي:

1) ورد المبتدأ والخبر معرفتين في موضعين فقط، وهذا يوافق قواعد النحاة التي تجعل مجيء الخبر والمبتدأ معرفتين من القليل.

2) جاء أسلوب الكاتب على الأصل اللغوي في استخدام الخبر، حيث ورد الخبر معرفة في موضعين، ونكرة في بقية المواضع، والمتفق عليه عند النحاة أن المبتدأ يكون معرفة، وأن الخبر يكون نكرة.

3) وقع الفصل بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل بالجار والمجرور، وفقًا لقواعد النحاة في أنهما يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما.

4) جاء اسم (كان) معرفة وخبرها نكرة وفقًا لقواعد النحاة.

5) ورد خبر (ما زال) فعلًا مضارعًا وفقًا لقواعد النحاة في أن خبرها لا يجوز أن يكون فعلًا ماضيًا.

6) استخدم الكاتب (رأى) البصرية وقد نصبت مفعولًا واحدًا وفقًا لقواعد النحاة في أن (رأى) البصرية تنصب مفعولًا واحدًا ، أما (رأى) العلمية فهي تنصب مفعولين ، ولم ترد في الجمل المثبتة في قصة (يوم) .

7) وردت جملة مقول القول مفعولًا به في أسلوب الكاتب بعد القول ومرادفه وفقًا لقواعد النحاة.

8) ورد أسلوب الشرط في القصة باستخدام الظروف التي فيها معنى الشرط، وهي (إذا)، و(كلما)، و(لما)، وهذا يتفق مع قواعد النحاة، وقد أطلقتُ عليه الشرط بالمعنى.

9) دخلت (إذا) على الجملة الفعلية وفقًا لما ثبت عند النحاة، وورد فعل الشرط ماضيًا وورد الجواب مضارعًا وفقًا لما ذكره النحاة من أنه لا يشترط في (إذا) اتفاق الفعلين في الزمن.

10) جاء أسلوب الكاتب على الشائع والكثير في الاستعمال، ومن ذلك:

أ- حَذْف الياء من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم.

ب- تكرير اللفظ مرتين في التوكيد اللفظي.

ت- ورود الاسم المخصوص بعد ضمير المتكلم.

ث- ورود الحال المؤكدة موافقة لعاملها معنى لا لفظًا وهو الكثير عند النحاة.

ج- حذف دليل جواب الشرط إذا تقدم على الأداة ما يدل على الجواب.

11) وردت النكرة في أسلوب الكاتب مؤكدة توكيدًا لفظيًا وهذا يتفق مع قواعد النحاة من أن النكرات تؤكد بالتوكيد اللفظي فقط ، فلا تؤكد بالتوكيد المعنوي.

12) ورد الاسم المختص في أسلوب الكاتب معرفًا باللام على القياس النحوي.

13) جاء أسلوب الكاتب موافقًا لقواعد النحاة في تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا لوقوعه شبه جملة.

14) وقع الفصل بين (كان) واسمها بالخبر وهو شبه جملة، وهذا يتفق مع قول النحاة من أنه لا يجوز الفصل بين (كان) واسمها إلا بخبرها أو بالظرف.

15) ورد في أسلوب الكاتب تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا لوقوع المفعول ضميرًا متصلًا والفاعل ظاهر، كما ورد تقديم المفعول على الفاعل جوازًا عندما وقع كل منهما اسمًا ظاهرًا ؛ لقوة الفعل.

16) جاء أسلوب الكاتب موافقًا لجمهور النحاة في جواز تعدد الخبر للمبتدأ الواحد، خلافًا لابن عصفور.

17) جاء أسلوب الكاتب موافقًا لمعظم النحاة في جواز تعدد خبر (كان) وأخواتها خلافًا لابن درستويه وابن أبي الربيع.

18) ورد الفعل (سمع) متعديًا بنفسه على الأصل فيه، وهي لغة القرآن الكريم.

19) جاءت الحال نكرة في أسلوب الكاتب وفقًا لقواعد النحاة.

20) جاء أسلوب الكاتب في الجمع بين النعت المفرد والنعت الجملة على القياس النحوي، حيث قدم النعت المفرد

على النعت الجملة، وهذا هو الأصل.

21) وردت النعوت المفردة مشتقة وفقًا لقواعد النحاة.

22) ورد المصدر المؤكِّد (حقًا) بعد الجملة المؤكَّدة وفقًا لقواعد النحاة وخلافًا للزجاج الذي أجاز توسيط (حقًا).

23) وردت لغة الترحيب عند الكاتب على النصب بقوله: "أهلًا"،وهناك لغة أخرى عن العرب يقولون فيها "أهل".

24) قدم الخبر على الاسم في أسلوب الكاتب لوروده شبه جملة جارًا ومجرورًا.

القسم الثاني: ما وافق فيه إحدى المدراس النحوية أو أحد النحاة ، ومن ذلك ما يلي:

1) وقع الفعل الماضي خبرًا لـ (كان) وفقًا للمذهب البصري، وخلافًا للكوفيين الذين يشترطون في ذلك اقترانه بـ (قد) ظاهرة أو مقدرة.

2) استخدام حرف بمعنى حرف آخر وفقًا للمذهب الكوفي، ومن ذلك:

أ- ورود الباء بمعنى (في)، وهو كثير في الكلام.

ب- ورود الفعل (أسرع) متعديًا بـ (إلى) وهو يتعدى بـ (في) وفقًا لمذهب الكوفيين، ومن وافقهم، كابن مالك.

ت- ورود الفعل (زاد) متعديًا بـ (عن) وهو يتعدى بـ (على) وفقًا لمذهب الكوفيين، ولما ورد في السماع عن العرب في الشعر الجاهلي.

ث- ورود الفعل (نظر) متعديًا بحرف الجر (في) تارة، وبحرف الجر (إلى) تارة أخرى، وهو في معنى التفكر والتأمل، والوارد عند النحاة تعدية (نظر) في هذا المعنى بـ (في)، أما (نظر) البصرية فهي تتعدى بـ (إلى)، وإنما جاز ذلك لورود (إلى) بمعنى (في) على المذهب الكوفي.

3) جاء الفعل (سمع) في أسلوب الكاتب ناصبًا للمفعولين وفقًا للفارسي، والرضي، والسنهوري، وخلافًا للحيدرة، وابن يعيش ، والهرمي.

4) ورد الفعل (أمسك) متعديًا بالباء وفقًا لما ورد في المعاجم وخلافًا للقياس النحوي الذي يجعل الفعل متعديًا بنفسه.

القسم الثالث: ما جاء مخالفًا لقواعد النحاة أو لأحد النحاة ، ومن مظاهر ذلك ما يلي:

1) خرج أسلوب الكاتب عما قرره ابن مالك، والمرادي، والفاكهي، في (كأنَّ)، حيث ذهبوا إلى أنها لا تكون للتحقيق، وإنما تقتصر على التشبيه، ووردت (كأنَّ) في قصة (يوم) دالة على التحقيق خلافًا لهم ووفقًا لما قرره الكوفيون.

2) ما ورد في أسلوب الكاتب من وقوع الاسم المنصوب على الاختصاص معرفًا باللام يرد ما ذهب إليه بعض النحاة من أن العرب لا تنصب إلا أربعة أسماء فقط في الاختصاص، هي: بنو فلان، وآل، وأهل، ومعشر.

3) خرج أسلوب الكاتب عما قرره السيوطي من لزوم الفاء في جواب (إذا)، حيث وردت (إذا) الشرطية مجردة من الفاء في جوابها، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الأصل فيها أنها ظرف وليست أداة شرط.

4) وردت الحال المؤكدة بعد الجملة الفعلية ، وهذا يخالف ما ذهب إليه الزمخشري وابن يعيش من أن الحال المؤكدة لا تجيء إلا بعد الجملة الاسمية.

5) ورد الحصر في أسلوب الكاتب بـ (إنما) و (ما ولا) و (لم وإلا)، وذلك خلافًا للسيوطي الذي قصر الحصر

على (إنما) و (ما وإلا) فقط.

6) استخدم الكاتب كلمة (كافة) مجرورة باللام، وعبَّر بها عما لا يعقل وذلك وفقًا لابن جني، والزمخشري، وخلافًا لابن يعيش، وابن مالك، والرضي، حيث ذهبوا إلى أن (كافة) لا تستخدم إلا حالًا ولا يعبر بها إلا عمن يعقل كما ورد في لغة القرآن الكريم.

7) خرج أسلوب الكاتب عن قواعد اللغة في استخدام الفعل (أشارك)، حيث ورد الفعل متعديًا إلى المفعولين بنفسه، والأصل فيه أن يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه، وأن يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف الجر (في)، استنادًا إلى ما ورد في لغة القرآن الكريم، والشعر الجاهلي، ومعاجم اللغة.

القسم الرابع: الاستعمالات الحديثة التي استخدمها الكاتب :

1) استخدم كلمات شائعة على الألسنة غير موجودة في المعاجم، ومنها الفعل "تجمدت".

2) استخدم الفعل (هرع) مبنيًّا للمعلوم وفقًا للدكتور: أحمد مختار عمر، والأستاذ عباس أبو السعود، وخلافًا لابن قتيبة والأستاذ محمود صافي.

3) استخدم الفعل (أحسّ) متعديًا بالباء وفقًا لما ورد في المعاجم الحديثة كالمعجم الوسيط، والأصل أن الفعل متعد بنفسه كما ورد في المعاجم القديمة.

4) استخدم عبارة "أجهشتُ بنشيج متواصل" ومعناها: علا صوتي بالبكاء، والوارد في المعاجم أنها بمعنى: تهيأت.

وفي الختام أوصي الباحثين بالتوسع في دراسة التركيب النحوي للجمل المثبتة في أعمال الدكتور حسن البنداري، وأقترح دراسة الموضوعات الآتية :

أ- تعدية الأفعال في الجمل المثبتة في النص القصصي والروائي عند الدكتور حسن البنداري.

ب- الأسلوب النحوي المثبت بين النص القصصي والنص الروائي (دراسة موازنة في أعمال الدكتور حسن البنداري).

ت- ظاهرة التعدد النحوي في الجمل المثبتة في الأسلوب القصصي والروائي عند الدكتور حسن البنداري.

والحمد لله أولًا وآخرًا، والصلاة والسلام على النبي المصطفى والرسول المجتبى وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع:

1) **أحمد، زينب عبد الكريم،** 2018م، شخصية الأم في قصص حسن البنداري القصيرة (بحوث ودراسات كاشفة)، ط1 ، القاهرة، مصر، بورصة الكتب
2) **الأحمر، خلف بن حيان،** 1381هـ/ 1961م، مقدمة في النحو، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، سوريا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم
3) **الأشموني،** نور الدين علي بن محمد، 1431هـ/2010م، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: أحمد محمد عزوز، ط1، صيدا، بيروت، لبنان ، المكتبة العصرية
4) **الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد،**1415هـ/1995م، أسرار العربية، تحقيق الدكتور: فخر صالح قدارة، ط1، بيروت، لبنان، دار الجيل
5) **الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد،** الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مصر، دار الطلائع
6) **الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد،** 1389هـ/1969م، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق الدكتور: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، القاهرة، مصر، دار الكاتب العربي للنشر
7) **ابن إياز، جمال الدين الحسين بن بدر،** 1431هـ/2010م، المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط في النحو)، تحقيق: د/ شريف عبد الكريم النجار، ط1، الأردن، دار عمار
8) **البطليوسي، عبد الله بن محمد،** 1424هـ/2003م ، إصلاح الخلل الواقع في الجمل للزجاجي، تحقيق وتعليق الدكتور: حمزة عبد الله النشرتي، ط1، بيروت، لبنان ،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية
9) **البعلي، محمد بن أبي الفتح،**1423هـ/2003م الفاخر في شرح جمل عبد القاهر، تحقيق الدكتور: ممدوح محمد خسارة، ط1، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
10) **البنداري، حسن أحمد** ، 2015م، يوم (قصص قصيرة)، ط2، القاهرة، مصر، بورصة الكتب
11) **الثمانيني، عمر بن ثابت،** 1424هـ/2003م ،الفوائد والقواعد ، دراسة وتحقيق الدكتور: عبد الوهاب محمود الكحلة، ط1، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة
12) **الجرجاني، علي بن محمد،** معجم التعريفات، قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه، واللغة، والفلسفة، والمنطق، والتصوف، والنحو، والصرف، والعروض، والبلاغة، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، القاهرة، مصر، دار الفضيلة
13) **ابن جني، عثمان،** 1427هـ/2006م، الخصائص، حققه: محمد علي النجار، ط1، بيروت، لبنان، عالم الكتب
14) **ابن جني، عثمان،**1413هـ/1993م، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق الدكتور: حسن هنداوي، ط2، دمشق، سوريا، دار القلم

15) **ابن جني، عثمان،** 1405هـ/1985م، اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، ط2، بيروت، لبنان، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية
16) **الجوزية، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن قيم،** 1430هـ/2009م، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تحقيق: د/ محمد بن عوض بن محمد السهلي ، ط1 ، المدينة المنورة، السعودية
17) **الحريري، القاسم بن علي،** 1431هـ/2010م ، شرح ملحة الإعراب، تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبود، صيدا، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية
18) **حسن، عباس،** النحو الوافي، الجزء الأول والثاني، ط15 ، القاهرة، مصر، دار المعارف
19) **حسن، عباس،** النحو الوافي، الجزء الثالث، ط14، القاهرة، مصر، دار المعارف
20) **حسن ، عباس، النحو الوافي،** الجزء الرابع، ط13، القاهرة، مصر، دار المعارف
21) **أبو حيان، محمد بن يوسف،** 1418هـ/1998م، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: د/ رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور: رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي
22) **أبو حيان، محمد بن يوسف،** 1428هـ/2007م تفسير البحر المحيط ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ: علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور: زكريا عبد المجيد النوتي، والدكتور: أحمد النجولي الجمل، قرّظه الأستاذ الدكتور: عبد الحي الفرماوي، ط2، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية
23) **الحيدرة، علي بن سليمان،**1423هـ/2002م، كشف المشكل في النحو، دراسة وتحقيق الدكتور: هادي عطية مطر الهلالي، ط1، عَمَّان، الأردن، دار عمار
24) **ابن الخباز، أحمد بن الحسين،** 1428 هـ/2007م توجيه اللمع (شرح كتاب اللمع لأبي الفتح بن جني)، دراسة وتحقيق: أ.د/ فايز زكي محمد دياب، ط2، مصر، دار السلام
25) **ابن الخشاب، عبد الله بن أحمد،** 1432هـ/2012م، المرتجل، شرح الجمل لعبد القاهر الجرجاني المتوفى (471هـ)، ضبط نصه وصنع فهارسه وأشرف عليه: عطية لطفي، علق حواشيه الدكتور: أسامة رضوان، ط1، القاهرة، مصر، دار الكتاب الإسلامي
26) **الخوارزمي، ضياء الدين المكي موفق بن أحمد،** 1432هـ/2011م، كفاية النحو في علم الإعراب، تحقيق: محمد عثمان، القاهرة، مصر، مكتبة الثقافة الدينية
27) **الدينوري،عبد الله بن مسلم،** 1430هـ/2009م، أدب الكاتب، اعتنى به وراجعه: د/ درويش الجويدي، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية
28) **ابن أبي الربيع، عبيد الله بن أحمد،** 1407هـ/1986م، البسيط في شرح جمل الزجاجي ، تحقيق ودراسة: د/ عياد بن عيد الثبيتي، ط1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي
29) **الرضي، محمد بن الحسن،** 1428هـ/2007م، **شرح كافية ابن الحاجب،** قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور: إميل بديع يعقوب، ط2، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية
30) **الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق،** 1412هـ/1992م ، كتاب اللامات، تحقيق الدكتور: مازن المبارك، ط2، بيروت، لبنان، دار صادر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

31) **الزمخشري، محمود بن عمر،** 1430هـ/2009م، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق ودراسة الدكتور: خالد إسماعيل حسان، راجعه الأستاذ الدكتور: رمضان عبد التواب، ط2، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب

32) **ابن السراج، محمد بن سهل،**1420هـ/1999م، الأصول في النحو،تحقيق الدكتور: عبد الحسين الفتلي، ط4، بيروت، لبنان ، مؤسسة الرسالة

33) **أبو السعود، عباس،** أزاهير الفصحى في دقائق اللغة، ط2، القاهرة، مصر، دار المعارف

34) **السمين، أحمد بن يوسف،**1432هـ/2011م، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق الدكتور: أحمد محمد الخراط، ط3، دمشق، سوريا، دار القلم

35) **السنهوري، علي بن عبد الله،** 1429هـ/2008م، شرح الآجرومية في علم العربية، دراسة وتحقيق: د/ محمد خليل عبد العزيز شرف، ط2، القاهرة، مصر، دار السلام

36) **سيبويه، عمرو بن عثمان،** كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط1، بيروت، لبنان، دار الجيل

37) **السيد، صبري إبراهيم،**1432هـ/2011م لغة القرآن الكريم، دراسة في التركيب النحوي لسورة يس، ط1، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب

38) **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،** 1406هـ/1985م، الأشباه والنظائر تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم، ط1، مؤسسة الرسالة

39)

40) **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،** 1427 هـ/2006م، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، صيدا، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية

41) **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،** 1428هـ/2007م، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم يحوي (1866) مصطلحًا لواحد وعشرين علمًا، تحقيق الأستاذ الدكتور: محمد إبراهيم عبادة، ط2، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب

42) **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،** همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق الدكتور: عبد الحميد هنداوي، القاهرة، مصر، المكتبة التوفيقية

43) **ابن الشجري،** هبة الله بن علي،1427هـ/2006م، أمالي ابن الشجري، تحقيق ودراسة الدكتور: محمود محمد الطناحي، ط2، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي

44) **صافي، محمود،** الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة ، 1414هـ/1992م ، ط1، دمشق، سوريا، دار الرشيد، بيروت، لبنان ، مؤسسة الإيمان

45) **الصنعاني، سابق الدين محمد بن علي،** 1411هـ/1991م ،كتاب التهذيب الوسيط في النحو، تحقيق الدكتور: فخر صالح سليمان قدارة، ط1، بيروت، لبنان، دار عمار، دار الجيل

46) **ضيف، شوقي،** تيسيرات لغوية، القاهرة، مصر، دار المعارف

47) **عاصي، ميشال، و يعقوب، إميل،** 1987م ، المعجم المفصل في اللغة والأدب (نحو - صرف - بلاغة - عروض - إملاء - فقه اللغة - أدب - نقد - فكر أدبي)، ط1، بيروت، لبنان ، دار العلم للملايين

48) **العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي،** الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط1، حيدرآباد، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة

49) **عشماوي، شيرين أحمد،** 1437هـ/2016م، سورة الصافات وقراءاتها: دراسة صوتية صرفية نحوية، رسالة دكتوراه، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس، القاهرة، مصر

50) **عشماوي، شيرين أحمد،** 1433هـ/2012م، شرح المفصل بين ابن يعيش وأبي الفداء، رسالة ماجستير، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس، القاهرة، مصر

51) **ابن عصفور،علي بن مؤمن،** شرح جمل الزجاجي الشرح الكبير، تحقيق: د/ صاحب أبو جناح

52) **ابن عقيل، بهاء الدين عبد الرحمن بن عبد الله،** 1426هـ/2005م، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مصر، مكتبة دار التراث

53) **العكبري، عبد الله بن الحسين،** 1421هـ/2000م، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق ودراسة الدكتور: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، الرياض، السعودية، مكتبة العبيكان

54) **العكبري، عبد الله بن الحسين،**1416هـ/1995م، اللباب في علل البناء والإعراب ،الجزء الأول، تحقيق: غازي مختار طليمات، ط1، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، دار الفكر، دبي، الإمارات، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

55) **العكبري، عبد الله بن الحسين،** اللباب في علل البناء والإعراب، الجزء الثاني، تحقيق الدكتور: عبد الإله نبهان، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، دار الفكر، دبي، الإمارات، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

56) **العلوي، يحيى بن حمزة،** 1430هـ/2009م، المنهاج في شرح جمل الزجاجي، تحقيق الدكتور:هادي عبد الله ناجي، إشراف الدكتور: حاتم الضامن، ط1، الرياض، السعودية، مكتبة الرشد

57) **عمر، أحمد مختار،**1427هـ/2006م، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ط2، القاهرة، مصر، عالم الكتب

58) **عمر، أحمد مختار،** 2008م، معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي، ط1، القاهرة، مصر، عالم الكتب

59) **ابن فارس، أحمد بن زكريا، الصاحبي،** تحقيق: السيد أحمد صقر، مصر، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي

60) **الفارسي، أحمد بن عبد الغفار،**1429هـ/2008م كتاب الإيضاح، تحقيق الدكتور: كاظم بحر المرجان، ط1، بيروت، لبنان، عالم الكتب

61) **الفاكهي، عبد الله بن أحمد،** 1428هـ/2007م، مجيب الندا إلى شرح قطر الندى ، دراسة وتحقيق الدكتور: إبراهيم جميل محمد إبراهيم، ط1، الدمام، السعودية، مكتبة المتنبي

62) **ابن فلاح، تقي الدين منصور،**1999م المغني في النحو، تحقيق وتعليق الدكتور: عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، ط1، بغداد، العراق، دار الشئون الثقافية العامة

63) **الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،** 1424هـ/2003م، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط7، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة
64) **القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن،** تلخيص المفتاح في المعاني والبيان البديع ، تحقيق: عزت زينهم عبد الواحد، المنصورة، مصر، مكتبة جزيرة الورد، مكتبة الإيمان
65) **كراع النمل، علي بن الحسن،** 2000م، المنجد في اللغة، تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، دكتور: ضاحي عبد الباقي، ط2، القاهرة، مصر، عالم الكتب
66) **اللبدي، محمد سمير،** معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفلاح للنشر والتوزيع
67) **المالقي، أحمد بن عبد النور،** 1405هـ/1985م، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق الدكتور: أحمد محمد الخراط، ط2، دمشق، سوريا، دار القلم
68) **ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله،** 1410هـ/1990م ، شرح التسهيل ،تحقيق الدكتور: عبد الرحمن السيد، والدكتور: محمد بدوي المختون، ط1،هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان
69) **ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله،** 1397هـ/1977م شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، بغداد، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني
70) **ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله،** 1420هـ/2000م ، شرح الكافية الشافية، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط1، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية
71) **المؤدب، محمد بن سعيد،** 1425هـ/2004م، دقائق التصريف، تحقيق الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن، ط1، دار البشائر
72) **المبرد، محمد بن يزيد،** 1430هـ/2009م، كتاب المقتضب الجزء الثاني، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
73) **المجاشعي، علي بن فضال،**1428هـ/2007م، شرح عيون الإعراب، حققه وعلق عليه الدكتور: عبد الفتاح سليم، ط1، القاهرة، مصر، مكتبة الآداب
74) **مجمع اللغة العربية،** 1425هـ/2004م ، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مصر
75) **المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم،** 1426هـ/2005م، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: أحمد محمد عزوز، ط1، صيدا، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية
76) **المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم،**1413هـ/1992م، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة ، والأستاذ: محمد نديم فاضل ، ط1، بيروت ، لبنان، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية
77) **المرزوقي، أحمد بن محمد،**1388هـ/1968م، شرح ديوان الحماسة، نشره: أحمد أمين، عبد السلام هارون، القسم الثاني، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
78) **مكريني، بلقاسم،** 2013م، معجم المصطلح الصوتي عند علماء التجويد (قاموس المصطلحات الصوتية العربية عند ابن الجزري ت 833هـ)، دار الكتب العلمية

79) **ابن منظور، محمد بن مكرم**،1423هـ/2003م، لسان العرب، طبعة مراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، القاهرة، مصر، دار الحديث
80) **ابن الناظم، بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد**،1420هـ/2000م، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك،تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية
81) **النحاس، أحمد بن محمد**،1429هـ/2008م، إعراب القرآن،تحقيق الدكتور: زهير غازي زاهد، ط2، بيروت، لبنان، عالم الكتب
82) **الهرمي، عمر بن عيسى**،1426هـ/2005م، المحرر في النحو، تحقيق ودراسة: أ.د/ منصور علي محمد عبد السميع، ط1 ، القاهرة، مصر، دار السلام
83) **الهروي، علي بن محمد**،1401هـ/1981م، كتاب الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط2، دمشق، سوريا، مطبوعات مجمع اللغة العربية
84) **ابن هشام، جمال الدين بن يوسف**، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مصر، دار الطلائع
85) **ابن هشام، جمال الدين بن يوسف**، 1406هـ/1986م ، شرح جمل الزجاجي، دراسة وتحقيق الدكتور: علي محسن عيسى مال الله، ط2، بيروت، لبنان، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية
86) **ابن هشام، جمال الدين بن يوسف**، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ، مصر، دار الطلائع
87) **ابن هشام، جمال الدين بن يوسف، شرح قطر الندى وبل الصدى**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مصر، دار الطلائع
88) **ابن هشام، جمال الدين بن يوسف**، 1421هـ/2000م ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح الدكتور: عبد اللطيف محمد الخطيب، ط1، الكويت
89) **الواسطي، القاسم بن محمد**،1420هـ/2000م ، شرح اللمع في النحو، تحقيق الدكتور: رجب عثمان محمد، تصدير الدكتور: رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي
90) **الوراق، محمد بن عبد الله**،1426هـ/2005م، العلل في النحو تحقيق: مها مازن المبارك، ط2، بيروت، لبنان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، دار الفكر
91) **ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل**، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر المعمور، القاهرة، مصر، إدارة الطباعة المنيرية

The Syntactic Affirmation: A New Vision in Narration in the "Short Story "Day

Abstract

This research aims at showing the syntactic features of narration by Dr. Hassan Al-Bendary and their relation to the syntacticians' rules. This aim is achieved through applying the phenomenon of syntactic affirmation to sentences in the story "Day" and investigating the most important phenomena of syntactic structure found in these .sentences

The main reason for selecting such a phenomenon is that the affirmed sentences in the story are more than the negative sentences. Affirmation is a comprehensive term that encloses the confirmed and the unconfirmed. The affirmation .is a term that can describe both structural sentences and statements

This research is divided into an introduction, a preface, and two chapters. The introduction: Reason for choosing the topic, aims of the study, study plan and methodology. Preface: defining the term Syntactic Affirmation and an overview of the story "Day". Chapter One: Types of Syntactic Affirmation. Chapter Two: Phenomena of the Unconfirmed Syntactic Affirmation. Finally, the conclusion: findings and .recommendations

Keywords: syntactic affirmation, unconfirmed syntactic affirmation, confirmed syntactic affirmation